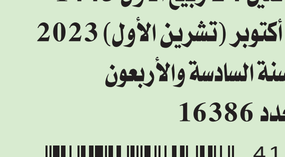
London - Monday
9 October 2023 - Front
Page No. 1 Vol 46
No. 16386







تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

تزايد كبير في أعداد القتلى... والسعودية «تذكّر بتحذيراتها المتكررة»... وواشنطن ترسل مساعدات عسكرية لتل أبيب

إسرائيل صدمتها خسائرها فأعلنت الحرب رسمياً

رام الله: كفاح زبون - تل أبيب: نظير مجلي
الرياض: غازي الحارثي - واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلنت السلطات الإسرائيلية، أمس (الأحد)، أن المجلس السياسي الأمني المصغر وافق على إعلان حالة الحرب مع قطاع غزة رسمياً. وهذه هي المرة الأولى منذ حرب السادس من أكتوبر (تشرين الأول) 1973، التي تعلن فيها إسرائيل «حالة الحرب»، رغم أنه من الناحية الفعلية لم تتوقف عملياتها العسكرية.

وجاء إعلان الحرب في أعقاب الصدمة التي تكبدتها إسرائيل جراء حجم الخسائر البشرية الكبير في ظل الهجوم المباغت الذي شنّته حركة «حماس» على مستوطنات إسرائيلية في غلاف قطاع غزة، صباح يوم السبت، وأدى إلى مقتل نحو 700 إسرائيلي وجرح أكثر من ألفين، فيما أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية أن الغارات الإسرائيلية المكثفة على القطاع قتلت 370 فلسطينياً وأصابت 2200 بجراح.

وكثّفت الدبلوماسية السعودية حضورها وسط زخم دولي لوقف التصعيد. وذكّرت الخارجية السعودية في بيان أمس «بتحذيراتها المتكرّرة من مخاطر انفجار الأوضاع نتيجة استمرار الاحتلال وحرمان الشعب الفلسطيني من حقوقه المشروعة وتكرار الاستفزازات الممنهجة ضد مقدّساته». ودعا البيان إلى «الوقف الفوري للتصعيد بين الجانبين وحماية المدنيين، وضبط النفس».

إلى ذلك، قال وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن في بيان إن «حكومة الولايات المتحدة ستزود قوات الدفاع الإسرائيلية بسرعة معدات وموارد إضافية، بينها ذخائر». وأضاف أنه وجه حاملة الطائرات «يو إس إس جيرالد آر فورد» والسفن الحربية المرافقة لها إلى شرق البحر الأبيض المتوسط.

وقال الجيش الإسرائيلي إن قواته تُقاتل في بعض البلدات (المستوطنات)، مثل كفر عزة ورعيم وإيرز وزيكيم، في حين تُفتش عن مسلّحين في سديروت وصوفا.

(تفاصيل ص 4 و5 و6 و7)



فلسطينيون وسط دمار مبان في مدينة غزة استهدفتها غارات جوية إسرائيلية أمس (أ.ف.ب)

السعودية لتجربة القطارات الهيدروجينية قريباً

«أسبوع المناخ»... تأكيد على التكيّف



الرياض: مساعد الزياني ومحمد هلال

أجمع المشاركون في أسبوع المناخ بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا على قدرة المنطقة على التوافق مع متطلبات المرحلة المقبلة فيما يتعلق بالتغير المناخي. وشدّد الأمير عبد العزيز بن سلمان، وزير الطاقة السعودي، خلال تدشينه أمس فعاليات الأسبوع المنعقد في الرياض، أن المملكة تحظى بإمكانات تسمح لها باحتجاز الكربون وتخزينه، مبيناً أن نجاح ذلك سيعود بالنفع على الجميع، ويتوافق مع أهداف اتفاقية باريس للمناخ.

كما أعلن الأمير عبد العزيز بن سلمان عزم بلاده على تشغيل أول قطار يعمل بالهيدروجين في الشرق الأوسط خلال الأشهر المقبلة، على أن تتم تجربة المشروع خلال الأسبوع المقبل، في الوقت الذي أعلنت فيه الخطوط الحديدية السعودية (سار) إطلاق تجارب القطار الهيدروجيني في البلاد، عقب توقيعها اتفاقية مع شركة ألستوم الفرنسية.

من جانبه، طالب الدكتور سلطان الجابر، وزير الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة الإماراتي، الرئيس المعين لمؤتمر الأطراف (كوب 28)، بالتخلي عن فكرة التخلص سريعاً عن مصادر الطاقة الحالية. وقال: «لا يمكننا فصل نظام الطاقة الحالي اليوم، قبل أن نبني نظام الغد الجديد. إنه ببساطة أمر غير عملي أو ممكن»، مؤكداً أن التكيّف مع التغير المناخي هو «في صميم الأجندة». وأشاد في هذا السياق بجهود السعودية من خلال نجاح «مبادرة السعودية الخضراء» و«مبادرة الشرق الأوسط الأخضر».

(تفاصيل ص 14)

وزير خارجيته لـ «الشرق الأوسط»: الوضع خطير

لبنان يدعو إسرائيل إلى احتواء الحرب

واشنطن: علي بردى

رأى وزير الخارجية اللبناني عبد الله بوحبيب أن على إسرائيل عدم توسعة الحرب التي تخوضها مع حركة «حماس» في غزة وغلافها. ووصف ما سماه «انفجار» الوضع في قطاع غزة بأنه «خطير»، عازياً ذلك إلى «تكبّر» إسرائيل و«تعديها الدائم» على الشعب الفلسطيني.

كلام بوحبيب جاء في حوار أجرته معه «الشرق الأوسط» في واشنطن قبل إعلان «حزب الله» مهاجمته مواقع إسرائيلية في مزارع شبعا، قال خلاله إن الحكومة اللبنانية تلقت وعداً بأن «(حزب الله) لن يتدخل» في حرب غزة إلا إذا «تحرشت» إسرائيل بلبنان، مؤكداً أن موقف لبنان من التطورات يتطابق مع المواقف العربية «الشجاعة». وأقر بأن «(حزب الله) قضية إقليمية، وليس قضية لبنانية تستطيع أن تحلها الحكومة اللبنانية».

وتطرق بوحبيب إلى «تظهير» الحدود اللبنانية مع إسرائيل، مذكراً بأن هذه الحدود رُسمت عام 1923، وتكرست في اتفاقية الهدنة لعام 1949. وقال إن الحكومة اللبنانية «لا تعد الخط الأزرق حدوداً»، مضيفاً أن الجهود التي يبذلها كبير مستشاري الرئيس الأميركي جو بايدن لشؤون الطاقة آموس هوكشتاين للتوافق على الحدود البريّة بعد الاتفاق على الحدود البحرية، «معلّقة الآن» إلى ما بعد انتهاء الحرب الجارية حالياً.

وأكد بوحبيب أيضاً أنه ليس مرشحاً لرئاسة الجمهورية في لبنان، مضيفاً أن الانتخابات ستحصل لهذه الغاية «عاجلاً أو آجلاً». وحمل بشدة على «إمبراطورية» المفوضية السامية للأمم المتحدة للاجئين وطريقة تعاملها مع تدفق الرعايا السوريين إلى لبنان.

(تفاصيل ص 8)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

بناء على ما رفعه ولي العهد لخادم الحرمين

السعودية ترفع الحد الأدنى لمعاشات الضمان 20 %





الرياض: «الشرق الأوسط»

انطلاقاً من حرص واهتمام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، بالمواطنين والمواطنات على تلمس احتياجاتهم وتخفيف الأعباء عنهم، وبناءً على ما رفعه الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، صدر توجيه ملكي بالموافقة على زيادة الحد الأدنى الأساسي لاحتساب المعاش لمستحقي الضمان الاجتماعي بنسبة 20 %، واستمرار العمل ببرنامج «حساب المواطن» بإضافة محددات بهدف رفع كفاءة الدعم وضمان وصوله وتوجيهه للفئات الأكثر استحقاقاً، واستمرار فتح التسجيل والدعم المالي الإضافي للمستفيدين من برنامج «حساب المواطن» لمدة 3 أشهر وحتى دفعة شهر ديسمبر (كانون الأول) 2023.

يأتي هذا القرار استمراراً للدعم الذي تقدمه القيادة السعودية للمواطنين، وحرصاً على تخفيف الأعباء عنهم وتحسين معيشتهم في ظل الظروف الاقتصادية المتغيرة، كما يأتي تمديد الدعم لمستفيدي برنامج «حساب المواطن» امتداداً للتوجيه السابق الذي بدأ منذ شهر يوليو (تموز) 2022، واستمر الدعم الإضافي حتى دفعة شهر سبتمبر (أيلول) 2023.

على صعيد آخر، تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز رسالة خطية، من الرئيس الانتقالي لبوركينا فاسو إبراهيم تراوري ، تتصل بالعلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيز التعاون المشترك.

وتسلم الرسالة، الأمير فيصل بن فرحان بن عبدالله وزير الخارجية، خلال استقباله في الرياض أمس، للممثل السامي والمستشار الخاص للرئيس الانتقالي لبوركينا فاسو اينوسا تراوري.

وجرى خلال الاستقبال، استعراض أوجه العلاقات بين البلدين، بالإضافة إلى مناقشة أبرز القضايا على الساحتين الإقليمية والدولية، والجهود المبذولة بشأنها.

محمد بن سلمان: تسهم في تقديم الحلول لكثير من التحديات البيئية عالمياً

محمية ثامنة باسم الإمام فيصل بن تركي جنوب السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

صدر أمر سامٍ سعودي، بإنشاء محمية ملكية باسم الإمام فيصل بن تركي الملكية، تمتد على ثلاث مناطق إدارية، وهي عسير وجازان ومكة المكرمة، وصولًا إلى داخل المياه الإقليمية للمملكة في البحر الأحمر، لتكون ثامن المحميات الملكية السعودية.

تأتي هذه المحمية الملكية ضمن إطار اهتمام القيادة السعودية، في الحفاظ على التنوع البيئي والأحيائي للوصول إلى استدامة النظم البيئية، وتحسين إنتاجية النباتات، وحماية الأنواع المهددة بالانقراض، لتكون تحت إشراف مجلس المحميات الملكية، الذي يرأسه الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء.

وتمتد المساحة الإجمالية للمحمية إلى 30,152,7 كم²، تشمل ثلاث مناطق إدارية - عسير - مكة المكرمة - جازان، وجزءاً في المياه الإقليمية للمملكة، مما يجعلها تحوي البحر والساحل والقمم والسهول والصحراء والأودية، علاوة على ما تزخر به من ثروة حيوانية وسمكية ونباتية، وتميزها الثقافي في مجالات الفنون والعمارة، وأصالة هويتها من خلال الفولكلورات الشعبية، التي تجسد الهوية السكانية لكل منطقة لتكون ثالث أكبر المحميات التي تحتضنها المملكة، وضمن أكثر المحميات التي تمتاز بتنوعها الطبوغرافي والجيوغرافي، مما يضفي تميزاً بيئياً فريداً وساحراً.

وتهدف المحمية إلى الإسهام في تحقيق مستهدفات رؤية سعودية مستدامة ضمن «رؤية المملكة 2030»، الرامية إلى حماية البيئة الطبيعية في المملكة وتعزيزها، من خلال تبني رؤية شمولية للنظم البيئية الثمينة عبر الحفاظ على المكونات البيئية والطبيعية، وإعادة توطين الحياة الفطرية في كل منطقة، وضمان التوازن المائي والتنوع البيولوجي، والتصدي لظاهرة التصحر واستدامة الحياة البرية؛ إذ ستسهم المحمية في رفع نسبة المحميات الملكية في المملكة من 13,5 في المائة إلى 14,9 في المائة للإسهام في تحقيق مستهدفات مبادرة السعودية الخضراء في حماية 30 في المائة من المناطق البرية والبحرية بحلول عام 2030م، علاوة على تعظيم الأثر في الحفاظ على النظم البيئية الطبيعية والتنوع الأحيائي واستعادته، وتعزيز التراث وإحياء التاريخ، الذي يجسد عراقة المناطق التي تشملها المحمية؛ إذ تحوي أكثر من 100 قرية تراثية تعكس الإرث والعمق الحضاري لكل منطقة، مما يسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية الوطنية المستدامة وإشراك المجتمعات المحلية ودعمها من خلال إيجاد الفرص الوظيفية وتعزيز العمل التطوعي وتوفير تجارب سياحية بيئية استثنائية.

وقال الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس المحميات الملكية: «إن محمية الإمام فيصل بن تركي الملكية، تأتي ضمن عدد من المحميات الملكية التي قامت المملكة بتطويرها ودعمها لتكون رافداً من روافد التنمية الوطنية على الأصعدة كافة، بما يسهم في تقديم الحلول للعديد من التحديات البيئية التي يعيشها العالم أجمع وتعظيم الفرص المتاحة في الحفاظ على المقدرات والثروات والمواقع الطبيعية التي تمتاز بها أراضي المملكة ودعم البحوث العلمية في مختلف المجالات وتعزيز القطاع السياحي والترفيهي وحماية الموارد الطبيعية واستدامتها وتحقيق التوازن البيئي».

وأبان ولي العهد السعودي، أن التنوع البيولوجي الذي تحظى به المحمية سيسهم في دعم جميع أشكال الحياة داخلها، في جوانب صحة الإنسان والهواء النقي والتخفيف من وطأة تغير المناخ ومقاومة الأمراض الطبيعية، مما سيعزز تطوير مجتمعات يكون الإنسان محورها الرئيسي وعنصر تنميتها للحفاظ على الهوية البيئية والثقافية الأصيلة.

وأضاف: «عازمون على تنمية مواردنا الطبيعية والارتقاء بجودة الحياة داخل الأراضي السعودية وتنمية البنية التحتية وتعزيز استدامة الموارد الاقتصادية غير النفطية وإتاحة المزيد من فرص العمل والاستثمار في المملكة». وقد تم إنشاء محمية الإمام فيصل بن تركي الملكية، استكمالاً لجهود المملكة المبذولة في المحافظة على الثروات التي تتمتع بها أراضيها شاسعة المساحات، وتعظيم الأثر وفق أفضل الممارسات العالمية، لضمان استدامة البيئة لأجيال اليوم والمستقبل، بما يسهم في تجويد البيئة الطبيعية والنباتية والحياة الفطرية وتكاثرها وإنمائها، وفي تنشيط السياحة البيئية، والحد من الصيد والرعي الجائر ومنع الاحتطاب، والحفاظ على الغطاء النباتي، وزيادته، وتنظيم الحركة داخل المحميات بما لا يضر بالقرى والهجر وأملاك المواطنين، داخل نطاقها.

وذلك من منطلق حرص القيادة الرشيدة - أيدها الله - على أن يستمتع المواطنون بهذه البلاد الطاهرة والمقيمون على أرضها بالمحميات الطبيعية دون أسوار أو حواجز لكونها ملكاً عاماً للوطن.

وتأتي محمية الإمام فيصل بن تركي الملكية كأكبر محمية تمتاز بغطائها النباتي المتنوع، ليصل إجمالي مساحات المحميات الملكية في المملكة إلى نحو 300 ألف كم²، وتضاف ضمن المحميات الملكية الأخرى، وهي محمية الإمام عبد العزيز بن محمد الملكية، ومحمية الإمام سعود بن عبد العزيز الملكية، ومحمية الإمام تركي بن عبد الله الملكية، ومحمية الملك عبد العزيز الملكية، ومحمية الملك سلمان بن عبد العزيز الملكية، ومحمية الأمير محمد بن سلمان الملكية، ومحمية الملك خالد الملكية.

محمية الإمام فيصل بن تركي الملكية ستكون أكبر محمية تمتاز بغطائها النباتي المتنوع (واس)

تمتد المساحة الإجمالية للمحمية إلى 30,152,7 كم² تشمل ثلاث مناطق إدارية . عسير . مكة المكرمة . جازان

«رئاسية» مصر: زهران يُقدم أوراق ترشحه ويمامة يتسلم تزكيات نواب «البرلمان»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قدّم المرشح الرئاسي المحتمل، فريد زهران، رئيس «الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي»، الأحد، أوراق ترشحه للانتخابات الرئاسية المقبلة، إلى لجنة تلقي طلبات الترشح بـ«الهيئة الوطنية للانتخابات»، بعد يوم من تقدم الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي (المرشح الرئاسي المحتمل) أوراق ترشحه في الانتخابات.

في حين يستعد المرشح المحتمل، عبد السند يمامة، رئيس حزب «الوفد»، للتقدم بأوراق ترشحه إلى «الهيئة الوطنية للانتخابات»، الاثنين. ووفق مصدر مطلع في «الوفد»، فقد تسلم يمامة، الأحد، «تزكيات من بعض أعضاء مجلس (النواب) المصري (البرلمان)». ولم يحدد المصدر «عدد التزكيات».

ويُشترط لقبول الترشح للرئاسة المصرية أن يُزكي المترشح 20 عضواً على الأقل من أعضاء «مجلس النواب» المصري (البرلمان)، أو أن يؤيده ما لا يقل عن 25 ألف مواطن، ممن لهم حق الانتخاب في 15 محافظة على الأقل، وبحد أدنى 1000 من كل محافظة منها، وفي جميع الأحوال لا يجوز تأييد أكثر من مترشح.

وأعلن رئيس لجنة تلقي طلبات الترشح بـ«الهيئة الوطنية للانتخابات»، أحمد بنداري، الأحد، انتهاء اليوم الرابع من الأيام المخصصة لتلقي طلبات الترشح للانتخابات الرئاسية، حيث تقدم فريد زهران بأوراقه إلى الهيئة.

وأشار بنداري، في تصريح صحافي، الأحد، إلى أن طالب الترشح (فريد زهران) قدّم الأوراق والمستندات المطلوبة والمحددة قانوناً، ومن بينها 30 تزكية برلمانية لأعضاء من مجلس «النواب»، موضحاً أن اللجنة تلقت حتى الآن ومنذ بدء فتح تلقي الطلبات طلبي ترشح (أي السيسي وزهران)، وأنها مستمرة في عملها حتى 14 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي.

المرشح الرئاسي المحتمل فريد زهران (الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي)

ووفق مراقبين، «لم يتضح حتى الآن موقف دعم نواب بالبرلمان لمرشحين محتملين آخرين، مثل جميلة إسماعيل، رئيسة حزب (الدستور)، التي لا يحظى حزبها بتمثيل نيابي، إضافة إلى المرشح المحتمل أحمد الطنطاوي، الذي يقوم بجولات مع أنصاره بين مقار الشهر العقاري في عدد من المحافظات المصرية، فضلاً عن المرشح المحتمل حازم عمر، رئيس حزب (الشعب الجمهوري)، الذي أشارت تقارير صحافية سابقة إلى «حصوله على 44 تزكية من أعضاء مجلس (النواب)، هم كتلة الحزب في المجلس».

وكانت «الهيئة الوطنية للانتخابات» قد أعلنت بدء تصويت المصريين في الخارج أيام 1 و2 و3 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، وفي الداخل أيام 10 و11 و12 من الشهر نفسه. وفي حال الإعادة، تجرى العملية الانتخابية أيام 5 و6 و7 يناير (كانون الثاني) المقبل في الخارج، وفي الداخل أيام 8 و9 و10 من الشهر نفسه.

وفي وقت سابق، أعربت الحملة الانتخابية لزهران عن «قلقها» مما وصفته بـ«شواهد» تتعارض مع كون الانتخابات الرئاسية المصرية «خطوة مهمة في بناء مسار ديمقراطي». وقالت الحملة، في إفادة رسمية حينها، إن «الأنباء المتواترة تؤكد وجود (تضييق) على المرشحين كافة لتحرير توكيلات التأييد». وطالبت الحملة بـ«مساواة بين المرشحين المحتملين في الظهور الإعلامي».

المرشح المحتمل فريد زهران قال في تصريحات سابقة إنه «قرر خوض الانتخابات رغم وجود أكثر من مرشح يحملون نفس الأفكار، لذلك لستُ مرشح الحزب فقط، بل نحن أعضاء في (الحركة المدنية الديمقراطية)، وما زلنا نبذل جهوداً للتوافق على مرشح واحد».

وتسعى الحركة المدنية الديمقراطية (تجمُّع معارض يضم 12 حزباً وشخصيات عامة، بينها حزب «الدستور» و«الحزب الديمقراطي الاجتماعي») للتوافق حول مرشح واحد خلال الفترة المقبلة، حسب المراقبين.

170 مبتكراً يتنافسون على جائزة «ابتكار الصناعات العسكرية»

الرياض: عمر البدوي

خطوة واحدة تفصل 170 مبتكراً من السعودية وخارجها عن إطلاق ابتكاراتهم نحو العالم، والمنافسة على حصد جائزة «ابتكار الصناعات العسكرية»، التي أطلقتها السعودية، في مايو (أيار) الماضي؛ لتشجيع الابتكار في القطاع، ودعم مرحلة صناعة وطنية واعدة تتناول التحديات الصناعية، وتواجهها بعُدّة علمية وابتكارية فريدة. وبدأت مرحلة فرز طلبات المرشحين لجائزة الابتكار، التي استوفت شروط التسجيل والتأهل إلى المرحلة الثانية من مسار الجائزة، بعد أن تقدَّم إليها نحو 766 طلباً للتسجيل، تفاوتت بين الأفراد الذين حصدوا النسبة الكبرى من المتقدمين؛ ومعظمهم مواطنون سعوديون، وبين المجموعات التي بلغت 48 طلباً. وقد جرى تمديد فترة التسجيل في المنافسة لشهر كامل؛ نتيجة زيادة الإقبال الكبير من المبتكرين الراغبين في التقديم، والانضمام إلى فرصة مهمة لتقديم حلول نوعية تعالج بعض التحديات الفنية العسكرية، بشراكة بين الجهات السعودية المعنية بدعم قطاعَي الابتكار والتصنيع العسكري، على أن تُعقَد المنافسة بصفة سنوية، وتبلغ قيمتها 600 ألف ريال سعودي؛ لدعم ابتكارات الموهوبين من المواطنين، والمقيمين في تطوير الصناعات العسكرية.

بناء تجربة معرفية ومنصة تنافسية

قال الحساب الرسمي للجائزة إن خطوة واحدة تفصل عن جائزة الأحلام وريادة الابتكار، بعد انتهاء مرحلة الفرز والتحكيم لطلبات المرشحين للجائزة، في أول مناسبة لرعاية المبتكرين في القطاع العسكري بـ«معرض الدفاع العالمي» في الرياض، الذي يُعقد في الفترة من 4 حتى 8 فبراير من عام 2024، لافتاً إلى أن أعظم القصص التي تبدأ بحلم وفكرة تجد طريقها عبر المنافسات القوية، لتقديم اختراع جديد، من مبدعين استثنائيين ينتظرهم المستقبل، لتحقيق الأحلام، والتجديد، وتطوير الابتكارات المستقبلية والريادية.

وتسعى «الهيئة العامة للصناعات العسكرية» إلى تعزيز دور الجائزة في بناء تجربة معرفية ومنصة تنافسية تنشر الوعي حول أهمية الابتكار بقطاع الصناعات العسكرية، ورفع ثقافة الابتكار لدى السعوديين؛ لتلبية احتياجات القطاع. وتخضع الطلبات المرشحة لتداول لجنة تحكيم مكوَّنة من مختصين في القطاعين العام والخاص، في عدة مجالات علمية.

نمو متسارع

يشهد قطاع الصناعات العسكرية في السعودية نمواً متسارعاً وحراكاً نوعياً داخل المملكة، وكشفت «هيئة الصناعات العسكرية» أن عدد المنشآت في بداية إنشاء الهيئة لا يتجاوز 5 منشآت وطنية، في حين بلغ عدد التراخيص الممنوحة لمنشآت في القطاع 263 ترخيصاً حتى نهاية شهر نوفمبر من عام 2023، بينما بلغ إجمالي عدد المنشآت 156 منشأة، بحجم استثمار تقديري 40 مليار ريال، يعمل بها 21 ألف موظف.

من بينهم كفاءات سعودية تحصل على أفضل الفرص التدريبية لتعزيز المعرفة والخبرات بهذا القطاع الحيوي. وأوضحت «الهيئة العامة للصناعات العسكرية»، التي تأسست عام 2017م، بصفتها مشرّعاً للقطاع ومسؤولة عن تنظيمه وتطويره ومراقبة أدائه، أن إجمالي الطلبات والعقود الواردة للهيئة منذ التأسيس وحتى نهاية شهر نوفمبر، بلغ 389 طلباً من وزارات الدفاع والداخلية وأمن الدولة والحرس الملكي والحرس الوطني والاستخبارات العامة. وأشارت، خلال ملتقى الميزانية المصاحب لإعلان الميزانية العامة للدولة للعام المالي 2023، إلى أن القيمة الإجمالية لتلك الطلبات بلغت أكثر من 74 مليار ريال سعودي، في حين بلغ إجمالي الطلبات والعقود المعروضة على الهيئة من التأسيس 318 طلباً، بلغت قيمتها الإجمالية أكثر من 56 مليار ريال. ووضعت «رؤية المملكة 2030»، التي يستند أحد محاورها إلى الاقتصاد المزدهر، أهمية كبيرة لقطاع الصناعات العسكري في المملكة، ودوره في الأمن الوطني، من خلال دعم مسيرة توطين وتطوير قطاع الصناعات العسكرية، وتعزيز قدرات التصنيع العسكرية الوطنية.

شكاوى يمنية من السطو على إنجازات وأموال المبادرات المجتمعية

صنعاء: «الشرق الأوسط»

شكا يمنيون في مناطق سيطرة الحوثيين من قيام الجماعة بالسطو على أموال المبادرات التعاونية الأهلية وتجيير إنجاز المشاريع المجتمعية إلى سلطات الجماعة.

وفي حين تشمل تلك المبادرات إنشاء طرق وإعادة إصلاح بعضها، وبناء فصول دراسية وحواجز مائية، تزعم الجماعة عقب الانتهاء من إنجاز المشاريع أنها مشروعات تحققت على يد حكومتها وأجهزتها المحلية غير المعترف بها.

وادعت الجماعة الحوثية أخيراً أنها أنجزت مشاريع طرق وحواجز مائية في قرى تقع في نطاق مدينة دمت بمحافظة الضالع (250 كيلومتراً جنوب صنعاء) بقيمة إجمالية تعادل حوالي مليون دولار و354 ألف دولار.

وأبدى سكان في المدينة تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» استياءهم من حضور مسؤولي الجماعة بعد تلقيهم بلاغات من موالين لهم يعملون في كيانات مجتمعية عن جهوزية بعض المشروعات التعاونية لغرض افتتاحها رسمياً، والزعم أنها منجزات للجماعة.

وبينما يبذل أهالي منطقة المحابشة بمحافظة حجة الخاضعة هي الأخرى لسيطرة الجماعة منذ مطلع العام كل جهدهم وطاقتهم بتنفيذ نحو 12 مبادرة مجتمعية بمجال الطرق بقيمة إجمالية تعادل 430 ألف دولار بجهود تطوعية، سارع قادة ومسؤولون حوثيون عقب خروج بعض المشروعات إلى النور إلى القيام بزيارات عدة للمنطقة لتجيير الإنجاز لمصلحتهم.

حيلة جديدة

ذكرت مصادر يمنية مطلعة أن الجماعة لجأت أخيرا إلى ابتكار حيلة جديدة تمكّنها من مواصلة سرقة ما تبقى من أموال اليمنيين ومبادراتهم المجتمعية الذاتية، وذلك عبر بوابة تأسيس ما يسمى بـ«وحدة التدخلات الطارئة» التابعة لوزارة مالية الانقلاب.

ويقر مسؤولون حوثيون يديرون ما يسمى بـ«وحدة التدخلات» المستحدثة باقتصار تقديمهم الدعم لبعض المبادرات الطوعية بمناطق سيطرتهم، إن لزم الأمر، بمادتي «الديزل» و«الإسمنت» التي تتحصل الجماعة على كميات كبيرة منها بصورة شهرية من قبل تجار النفط التابعين لها، ومن مصانع الإسمنت الخاضعة لها.

وكان الأهالي الذين يتبعون قرى بمحافظة المحويت يتصدرهم سكان منطقة «الريدين» طالبوا قبل أشهر قليلة حكومة الميليشيات غير المعترف بها بالتخفيف من معاناتهم جراء تهالك كثير من الطرق الفرعية، والعمل على مساعدتهم في القيام بإعادة إصلاحها ورصفها بالأحجار، لكن دون جدوى.

وفي محافظة إب (193 كيلومترا جنوب صنعاء) شكا سكان في قرى تابعة لمديرية العدين من سطو الحوثيين على مشروعات بتكلفة تعادل نحو مليون و700 ألف دولار أنجزتها تباعا مبادرات تعاونية محلية وبدعم مغتربين من أبناء تلك القرى.

وتحدث بعض أهالي قرى عزلة «بني هاد» في إب لـ«الشرق الأوسط»، من أن السطو الحوثي الأخير على جهودهم التعاونية بتحقيق بعض مشروعات الطرق والمياه وغيرها، ليس سوى مجرد نموذج بسيط من مسلسل النهب المتكرر لتلك المبادرات.

مئات المبادرات

على صعيد تواصل المبادرات التعاونية التي تحققت بمناطق السيطرة الحوثية على مدى السنوات الماضية من عمر الانقلاب والحرب، أنجز السكان المئات من تلك المبادرات بجهود تطوعية، دون تلقي أي دعم من قبل أجهزة الجماعة.

رئيس الأركان الإيراني لوزير الداخلية العراقي: إجراءات الاتفاق الأمني جيدة لكنها ليست كافية

طهران تطالب بغداد بمزيد من الخطوات لنزع أسلحة المعارضة الكردية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

بحث وزير الداخلية العراقي، عبد الأمير الشمري، تطورات الاتفاق الأمني مع نظيره الإيراني أحمد وحيدي، ورئيس الأركان محمد باقري في طهران، بعد أيام من زيارة مستشار الأمن القومي العراقي، قاسم الأعرجي إلى العاصمة الإيرانية.

ونقلت وسائل إعلام إيرانية عن باقري قوله إن «إيران تتوقع من العراق نزع أسلحة المجاميع المعادية للثورة بالكامل».

وأشار باقري إلى الاتفاق الأمني حول تأمين حدود البلدين والذي أبرم بين مستشار الأمن القومي العراقي ونظيره الإيراني في مارس (آذار) الماضي. وينص الاتفاق وفق الجانب الإيراني على نزع كامل لأسلحة الأحزاب الكردية الإيرانية المناوئة لطهران، وإبعادها عن الحدود الإيرانية.

وقال باقري إن «الإجراءات التي اتُخذت جيدة لكنها ليست كافية». وأضاف: «نقل المجاميع المعادية للثورة إلى مناطق أبعد من حدود الجمهورية الإسلامية في إيران، موضع تقدير لكننا نتوقع نزع أسلحتهم بالكامل».

وأفادت هيئة الأركان الإيرانية في بيان نقله الإعلام الرسمي بأن الشمري «قدم توضيحاً حول آخر تطورات الحدود بين البلدين خصوصاً في إقليم كردستان، وإقامة نقاط حدودية، ومعدات رصد الحدود».

وكان الشمري قد أجرى مباحثات مع نظيره الإيراني أحمد وحيدي السبت، ووصفت الداخلية الإيرانية لقاءهما بـ«الودي»، مشيرة إلى أن مباحثاتهما تناولت القضايا الثنائية، وكذلك التطورات الإقليمية والدولية.

وفي بغداد، ذكرت الوزارة الداخلية، في بيان أن الشمري زار طهران على رأس وفد أمني رفيع للمشاركة في أعمال مؤتمر «هندسة النظام العالمي الجديد» الذي أقامته جامعة الدفاع الوطني العليا التابعة لهيئة الأركان المسلحة في طهران.

وأشار الشمري إلى «أهمية مواصلة التعاون العلمي والبحثي لخدمة القضايا ذات الاهتمام المشترك للدول الصديقة والشقيقة، وبناء قاعدة انطلاق ومنهج متكامل للمخططين العسكريين والقادة الاستراتيجيين» وفق ما أوردت وكالة الأنباء العراقية.

وأضاف الشمري أن «وزارة الداخلية العراقية حريصة على تنمية وتعزيز آفاق التعاون الأمني بين البلدين الجارين»، داعياً الجانب الإيراني إلى «عقد مذكرات تفاهم للتعاون العلمي والبحثي، فضلاً على آليات التعاون الأخرى وفق فكر ودراسات أمنية متناسقة ترتكز على جوانب أمنية مشتركة».

وكان باقري قد قال السبت، أمام المؤتمر نفسه: «ماذا يعني أن تستقر المجاميع الانفصالية الإيرانية في إقليم كردستان العراق، وأن تقدم على مختلف أنواع الأعمال الإرهابية في بلادنا، وأن نكون مجبرين على إرسال قوات كبيرة إلى حدودنا؟». وأضاف: «يؤكد المسؤولون العراقيون هذا الأمر بأن القضية بحاجة إلى حل مؤكد».

جاءت زيارة الشمري تحديداً بعد أسبوع من مباحثات أجراها مستشار الأمن القومي العراقي مع نظيره الإيراني علي أكبر أحمديان، وركزت على مجريات الاتفاق الأمني بين البلدين خصوصاً المعارضة الكردية الإيرانية، بما في ذلك نزع أسلحتها.

وزاد المسؤولون الإيرانيون من ضغوطهم بمطالبة الأعرجي بإنهاء حضور الأحزاب الكردية في الأراضي العراقية. ولدى عودته إلى بغداد أصدر الأعرجي بياناً يفيد بأن الاتفاق الأمني المشترك بين بلاده وإيران، حقق نتائج لم تتحقق بين البلدين منذ عام 1991.

وأكد الأعرجي «أن رئيس الحكومة العراقية محمد شياع السوداني يتابع وبشكل دقيق مسار تنفيذ هذا الاتفاق، وأن العراق حريص على أمن إيران ولن يسمح بأن تكون أراضيه منطلقاً لزعزعة أمن أي دولة من دول الجوار». وأشار إلى أن الجانب العراقي أطلع الإيرانيين على «مراحل العمل التي نفذها العراق في المنطقة التي حُددت، والتي كانت مشغولة من قبل المعارضة الإيرانية، والتي أُخليت كلها، ونُزعت أسلحة عناصر المعارضة الإيرانية فيها بموجب الاتفاق، وانتشرت فيها القوات الاتحادية، ووضعت بعيداً عن الحدود، وأن حكومة إقليم كردستان كانت جادة في تنفيذ الالتزامات التي حددت لها».

وشدد المسؤول العراقي على أهمية «إحاطة المسؤولين الإيرانيين للجانب العراقي في ما لو استجدت أي تطورات ليتم اتخاذ اللازم». وقال الأعرجي: «إن العراق ماض في تنفيذ كل فقرات الاتفاق الأمني المشتَرك بين العراق وإيران». وأوضح: «جرى خلال الاجتماع المشترك مناقشة القضايا والملفات ذات الاهتمام المشترك، ومواضيع مهمة تتعلق بحماية الحدود وأمن البلدين الجارين، والاستمرار بالتنسيق المشترك لإنجاز جميع فقرات الاتفاق الأمني على أرض الواقع، وما تحقق منه والمتبقي على إنجازه».

في 23 سبتمبر (أيلول) الماضي، وخلال عرض عسكري سنوي بمناسبة الحرب الإيرانية - العراقية، أبدى الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي ارتياحه من مسار تنفيذ الاتفاق الأمني، لكنه طلب من رئيس الأركان محمد باقري إرسال وفد أمني إلى إقليم كردستان العراق للتحقق من تنفيذ الاتفاق الأمني.

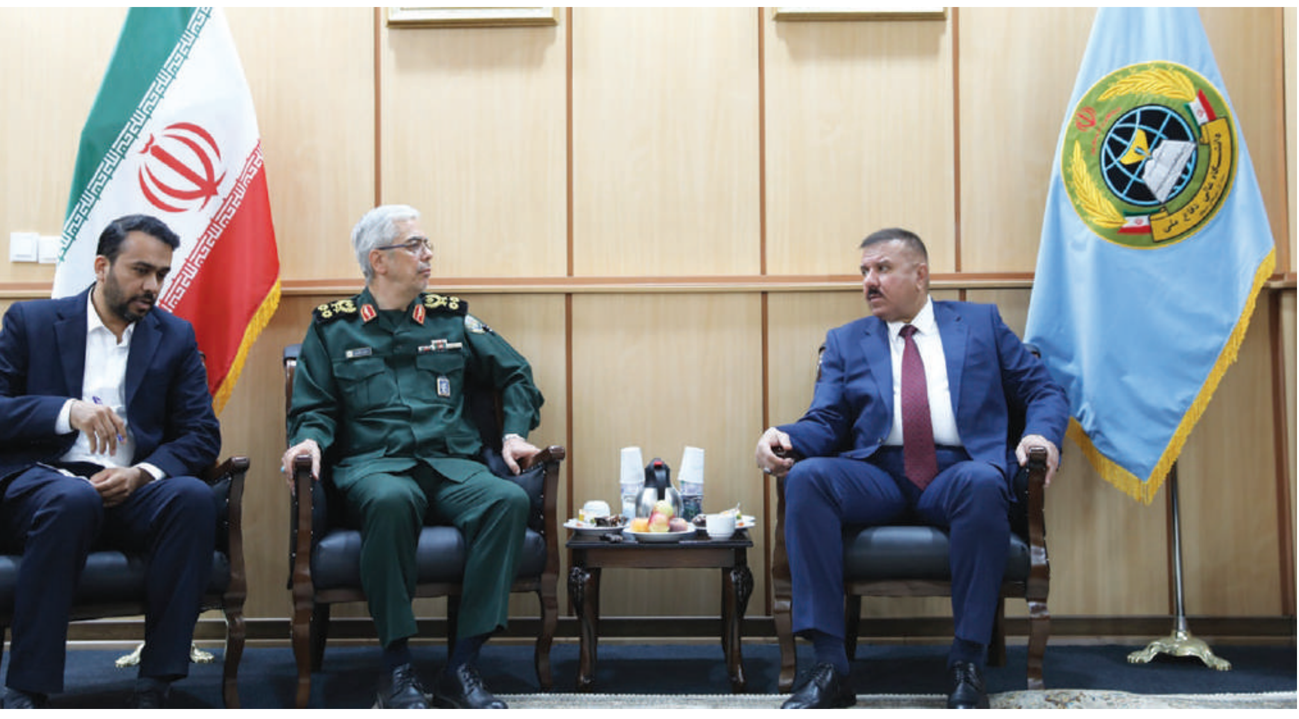
وبعد ساعات من طلب رئيسي، وجّه رئيس الأركان الإيراني تحذيراً شديد اللهجة للطرف العراقي، قائلاً: «لا مكان لأعدائنا والأجانب في المنطقة من الأحزاب الكردية الإيرانية المعارضة». وأضاف: «يجب نزع سلاح القوات الانفصالية الإرهابية المسلحة بالكامل، وطردها من عموم العراق». وتابع باقري: «لقد كان من المقرر نزع أسلحة هذه الجماعات حتى يوم 19 سبتمبر، لكن ما حدث عملياً خلال 6 أشهر من المهلة هو ابتعاد تلك الجماعات قليلاً عن الحدود». وأضاف: «الرئيس إبراهيم رئيسي طلب منا الصبر، ومنح مهلة بضعة أيام ونحن سننتظر».

رئيس الأركان الإيراني أقر بإرسال قوات كبيرة إلى حدود إقليم كردستان العراق

وجاء التهديد بعد نحو 10 أيام من زيارة وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين إلى طهران، وقال حينها خلال مؤتمر صحافي مع نظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان: «ليس من المعقول أن تكون العلاقات بين البلدين ممتازة وتتهدد السيادة العراقية وكردستان العراق بالقصف أو شن حملة عسكرية». وحضّ المسؤولين الإيرانيين على ضرورة «الابتعاد عن هذه الوسائل، فهناك طرق أخرى من خلال الحوار والاتفاق الأمني، وستُحل المشكلات عن طريق الحوار والتفاوض».

وشن «الحرس الثوري» الإيراني في سبتمبر من العام الماضي هجوماً بأكثر من 70 صاروخاً «أرض - جو» والعشرات من الطائرات المسيرة المفخخة على كردستان العراق. وفسر هجوم «الحرس الثوري» حينها محاولة لصرف الأنظار عن الاحتجاجات التي عصفت بالبلاد، خصوصاً بعد اتهام طهران الأحزاب الكردية المعارضة بتأجيج الاحتجاجات في مناطق غرب إيران.

وزادت ضغوط إيران على إقليم كردستان العراق، الشهر الماضي، مع حلول الذكرى السنوية من وفاة مهسا أميني، في 16 سبتمبر. وأرسل «الحرس الثوري» الإيراني أسلحة ثقيلة ومعدات إلى حدود إقليم كردستان، بعدما حددت إيران مهلة شهرين في يونيو (حزيران) الماضي، لتنفيذ الاتفاق الأمني.



صورة وزعتها هيئة الأركان الإيرانية من لقاء باقري والشمري في طهران مساء السبت

زاغري راتكليف وصفته بـ«اعتراف كبير بكفاح المرأة»... وصحيفة «كيهان» وصفت الفائزين بـ«المجرمين»

فوز نرجس محمدي بـ«نوبل للسلام» يسلط الضوء على حراك الإيرانيات

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت نازانين زاغري راتكليف، موظفة الإغاثة البريطانية من أصل إيراني التي كانت سجينة في إيران، إن منح جائزة «نوبل للسلام» لنرجس محمدي، السجينة المدافعة عن حقوق المرأة الإيرانية، سيساعد في تسليط الضوء على محنة النساء في البلاد، في حين قال ناشطون إنه سيعطي دفعة لاحتجاجات «المرأة... الحياة... الحرية» التي اندلعت بعد وفاة الشابة مهسا أميني العام الماضي.

وأُطلق سراح زاغري راتكليف وعادت إلى لندن العام الماضي بعد ما يقرب من ست سنوات من إلقاء القبض عليها في مطار طهران عندما كانت في طريقها للعودة إلى بريطانيا بعد زيارة في رأس السنة الإيرانية لرؤية والديها بصحبة ابنتها الصغيرة.

وقالت لجنة «نوبل» إن الجائزة تكريم لمن يقفون وراء الاحتجاجات غير المسبوقة التي شهدتها إيران في الآونة الأخيرة. ودعت اللجنة إلى إطلاق سراح نرجس (51 عاماً) التي تناصر منذ ثلاثة عقود حقوق المرأة وتدعو لإلغاء عقوبة الإعدام.

ونقلت «رويترز» عن زاغري راتكليف قولها مساء السبت خلال فعالية بالمؤتمر النسائي السنوي لحزب «العمال» البريطاني المعارض في شمال إنجلترا: «أشعر بسعادة غامرة»، مشيدة بنضال نرجس «الشجاع من أجل الحرية».

وأضافت: «أعتقد أنه سيسلط الضوء أيضاً على محنتنا كنساء إيرانيات؛ لذا سيكون مفيداً للجميع، لنا جميعاً».

ومضت تقول: «حصولها على جائزة (نوبل للسلام) اعتراف كبير بكفاح المرأة في إيران، وأعتقد أن نرجس رمز لكل الظلم الذي يحدث في إيران وتتعرض له الإيرانيات».

وقال مجمع مدافعي حقوق الإنسان في إيران، إن منح جائزة «نوبل» للناشطة المتحدثة باسم المجمع «سيسلط الضوء على الوضع الإنساني المأساوي تحت حكم الجمهورية الإسلامية في إيران».

ويأتي فوز محمدي بعد 20 عاماً على فوز رئيسة مجمع مدافعي حقوق الإنسان، المحامية شيرين عبادي، بجائزة «نوبل للسلام»، وكانت أول إيراني يفوز بالجائزة.

واعتُقلت نرجس أكثر من 12 مرة، واحتُجزت ثلاث مرات في سجن «إيفين» منذ عام 2012، ولم تتمكن من رؤية زوجها لمدة 15 عاماً، وأبنائها لمدة سبع سنوات. من المقرر تسليم جائزة «نوبل للسلام»، وقيمتها 11 مليون كرونة سويدية (نحو مليون دولار)، في أوسلو في العاشر من ديسمبر (كانون الأول)، وهو تاريخ يتزامن مع ذكرى وفاة ألفريد نوبل الذي أسس للجائزة في وصيته عام 1895.

وقال مجمع مدافعي حقوق الإنسان إنه «بعد سنوات من نضال الشعب ضد شتى أنواع التمييز وفقدان العدالة والديكتاتورية، وقتل الناس في الشوارع والسجون والبيوت الأمنية، وإطلاق النار المتعمد على عيون المتظاهرين، والتعذيب على طريقة القرون الوسطى، وفي حين أن الشابة أرميتنا غراوند تكافح من أجل السبب، بسبب الحجاب؛ فإن فوز نرجس محمدي بالجائزة، سيعكس صدى شعار (المرأة... الحياة... الحرية) في العالم».

ورحبت رابطة الكتاب الإيرانيين بفوز نرجس محمدي، وقالت في بيان إن الحياة السياسية للناشطة «تعكس جزءاً من القمع والاعتداءات والضغوطات في السجون الإيرانية»، معربة عن أملها في أن تزداد الجهود الرامية لإطلاق سراح جميع السجناء السياسيين في إيران، دون شروط مسبقة.

وأغضب فوز نرجس محمدي السلطات الإيرانية، التي وصفت الاحتجاجات بأنها محاولات للتخريب يقودها الغرب، ولجنة «نوبل» بالتدخل في شؤونها وتسييس قضية حقوق الإنسان.

وكان وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبداللهيان، قد أثار سخرية واسعة بين الإيرانيين على شبكات التواصل الاجتماعي، بعدما كتب على منصة «إكس»، أن قاسم سليماني هو «أرقى رمز للسلام العالمي».

وجاء تعليق عبداللهيان بعد ساعات من تعليق المتحدث باسم الخارجية ناصر كنعاني، الذي أعلن احتجاج بلاده. وقال: «نلاحظ أن لجنة (نوبل) منحت جائزة (السلام) لشخص أُدين بارتكاب انتهاكات متكررة للقوانين وارتكب أعمالاً إجرامية». وأضاف: «ندين هذا القرار السياسي الأحادي»، مشدداً على أن «ادعاءات خاطئة حول التطورات في إيران قد قُدِّمَت في بيان اللجنة».

وهاجمت صحيفة «كيهان» الرسمية، المقربة من مكتب المرشد الإيراني علي خامنئي، جائزة «نوبل». ووصفت الصحيفة في عددها الصادر (الأحد) الفائزين بالجائزة والمهنئين، بمن في ذلك أمين عام الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، بـ«المجرمين». وانتقد رئيس تحرير صحيفة «كيهان»، حسين شريعتمداري، وهو مسؤول يسميه المرشد الإيراني، الناشطة الإصلاحية آذر منصوري التي تترأس «جبهة الإصلاحات» التي تعد خيمة أحزاب التيار الإصلاحي.

وقال 320 ناشطاً سياسياً ومدنياً في بيان، إن منح جائزة «نوبل» للناشطة الإيرانية «فرصة جديدة لاستمرار حراك (المرأة... الحرية... الحياة)». وقالوا إن الجائزة «ستجعل رسالة اللاعنف في مجتمع النساء الإيراني وجميع المحتجين على العنف والسلطوية، أكثر فاعلية وتأثيراً». وأشار هؤلاء إلى سنوات السجن الطويلة والأحكام الصادرة بحق محمدي، مطالبين بإطلاق سراحها.

في غضون ذلك، استمرت الردود الدولية على فوز نرجس محمدي. وقال الرئيس الأميركي الأسبق، باراك أوباما، إن «نرجس محمدي كانت لعقود من الزمن مدافعة قوية عن النساء والفتيات في إيران». وأضاف: «جائزة (نوبل) اعتراف مستحق بشجاعتها، والأمل الذي تمثله، ليس فقط للنساء في إيران، ولكن للنساء اللواتي يحاربن القمع والعنف في جميع أنحاء العالم».

في إطار الجهود لمواجهة أزمة الجفاف وشح المياه

ردم 3 آلاف بحيرة أسماك وحفر 740 بئراً في العراق

بغداد: فاضل النشمي

ألقت أربعة مواسم شديدة الجفاف بظلالها القاتمة على الأوضاع الزراعية والبيئية، وحتى السكانية في العراق، خصوصاً مع فرار آلاف العوائل من مساكنها في منطقة الأهوار الجنوبية، والهجرة إلى المدن بحثاً عن لقمة العيش، نظراً لحالة الجفاف التي تمر بها تلك المناطق التي أدت إلى نفوق حيواناتها وتراجع زراعتها.

وحيال حالة الجفاف المتتالية، وإمكانية استمرارها لمواسم أخرى، ومع شكوى العراق المتكررة من التجاوزات المتواصلة على حصص البلاد المائية من قِبل تركيا وإيران، عمدت السلطات العراقية؛ ممثلة بوزارة الموارد المائية، هذا العام، إلى اتخاذ مجموعة من التدابير التي من شأنها تقليل المخاطر الناجمة عن مواسم الجفاف، وانحسار الأمطار.

ومن أبرز هذه الإجراءات ردم وإزالة الآلاف من بحيرات الأسماك، التي تستهلك مليارات المكعبات من المياه سنوياً، وحمل هذا القرار تكاليف سياسية واجتماعية واقتصادية؛ نظراً لإلحاقه الضرر بمئات المستفيدين من هذه البحيرات، سواء لمُلّاكها أم للمستفيدين من إنتاجها وطرحها بالأسواق.

وذكر متخصصون في الثروة السمكية أن «العراق ربما يفقد نحو 50 ألف طن شهرياً من الأسماك»، غير أن المسؤولين في وزارة الموارد المائية ذكروا أن «توفير مياه للشرب أولى من تربية الأسماك»، ويؤكدون ضرورة هذا الإجراء بسبب أزمة المياه أولاً، كما أن إنشاء نحو 90 في المائة من تلك البحيرات كان خارج الضوابط والقانونين المتعلقة بهذا الجانب.

أعلنت وزارة الموارد المائية، اليوم الأحد، إزالة ما يقارب 3 آلاف بحيرة للأسماك متجاوزة على الأنهر، وأكدت استمرار حملتها.

وقال المتحدث باسم الوزارة، خالد شمال، لوكالة الأنباء الرسمية، إن «حملة إزالة بحيرات الأسماك مستمرة وبوتيرة متصاعدة، وذلك بالتنسيق مع «مجلس القضاء الأعلى» والقوات الأمنية بمختلف صنوفها. وأضاف: «هناك بعض الحالات جرى منحهم فترة زمنية محددة لإزالة التجاوزات بأنفسهم».

وذكر أن «عدد بحيرات الأسماك التي جرى ردمها، يبلغ ما يقارب 3 آلاف بحيرة».

كانت وزارة الموارد المائية قد قالت، في وقت سابق، إن «إزالة بحيرات الأسماك أسهمت في المحافظة على أكثر من 3 مليارات متر مكعب من المياه».

وأوضحت الوزارة أن «محافظة بغداد شهدت أكثر نسبة تجاوزات، وبمساحة تقترب من 20 ألف دونم، إضافة إلى محافظات صلاح الدين وبابل وواسط وكركوك والنجف وكربلاء والبصرة وديالى».

وفي شهر يونيو (حزيران) الماضي، قال وزير الموارد المائية عون ذياب عبد الله إن «التجاوزات على الأنهر، ومن بينها بحيرات الأسماك، تتسبب في هدر الحصص المائية الشحيحة أصلاً وعدم وصولها إلى مستحقّيها في ذنائب الأنهر، ولا سيما أن الواردات الحالية ضمن دجلة والفرات قليلة ولا تكفي الاستهلاك الموجود على أحواضها».

وذكر أن قرار ردم بحيرات الأسماك «مطلوب وضروري في ظل النقص الحادّ بالحصص المائية في البلاد؛ لكونها تستهلك كميات كبيرة من المياه، كما أن درجة التبخر فيها عالية جداً، خلال موسم الصيف، مع امتلاكها سطحاً واسعاً»، مقدِّراً كميات المياه المفقودة جراء التبخر منها بثلاثة مليارات متر مكعب.

وطبقاً للوزارة، فإن تربية الأسماك باتت محصورة في «الأقفاص العائمة ضمن مجاري الأنهر وبموافقات مسبقة من وزارة الزراعة».

وفي ثاني إجراء بعد قرار ردم بحيرات الأسماك، لمواجهة أزمة المياه في العراق، أعلنت وزارة الموارد المائية، أول من أمس السبت، نيتها حفر 740 بئراً مائية خلال العام الحالي.

وقالت الوزارة، في بيان، إن «أهم أعمال الهيئة العامة للمياه الجوفية لعام 2023 تضمّن حفر 740 بئراً مائية ضمن خطة النفع العام».

وأضافت أنه «جرى حفر 108 آبار بالفعل لمعالجة شح المياه، إلى جانب فحص 750 بئراً (محفورة)».

وتقول الوزارة إن «عملية حفر الآبار تجري عبر الصور الفضائية والمسح الميداني وعدد الآبار والموافقات الرسمية، ومقارنتها مع الخطة الزراعية التي تعتمد على المياه الجوفية، والمقدَّمة من قِبل مديريات الزراعة في المحافظات».

كانت «منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو)» و«برنامج الأغذية العالمي»، قد قالا، في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، إن «العراق يُعدّ من أكثر دول العالم تأثراً بالتبعات الناجمة عن تغير المناخ، ما يعني أنّ الزراعة في البلاد قد تكون عرضة لأجواء متطرفة صيفاً وشتاء».



كسر أكتاف بحيرة أسماك جافة في بغداد (وكالة الأنباء العراقية)

ارتفاع في أعداد الضحايا واستهداف منازل قيادات «حماس» و«القسام»

تصعيد في حرب غزة... وعزل للضفة الغربية

دبابات إسرائيلية يجري نقلها في اتجاه قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

رام الله: كفاح زبون

ركزت «كتائب القسام»، التابعة لحركة «حماس»، على استمرار المعارك لأكبر وقت ممكن في مستوطنات غلاف قطاع غزة، وخفّضت مستوى النار، يوم الأحد، بعدما امتنعت عن قصف إسرائيل، واكتفت بضرب المستوطنات القريبة، في حين انشغلت القوات الإسرائيلية بتأمين المستوطنات، واختارت تركيز القصف العنيف على مقدَّرات حركة «حماس» في قطاع غزة، والمعالم الرئيسية، وفرضت عزلة على الضفة الغربية، بشكلٍ بدا انتقامياً وواسعاً، في مرحلة أولى تسبق مرحلة ثانية مرتقبة من التصعيد في الحرب.

وفي حين أعلنت إسرائيل أن 659 قُتلوا، و2156 جُرحوا، قالت مصادر إعلامية إسرائيلية إن القتلى بلغوا حدود 700، في الهجوم المباغت الذي شنّته «حماس» على مستوطنات الغلاف، وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية أن الغارات الإسرائيلية المكثفة على القطاع قتلت 370، وأصابت 2200 بجراح.

ولليوم الثاني على التوالي، بعد هجوم «حماس» المباغت، تركزت المعارك في مستوطنات الغلاف، وبعد أن أعلن الجيش الإسرائيلي، الأحد، أنه جرى حل جميع حالات «احتجاز الرهائن» المعروفة، بعد مواجهات استمرّت لساعات في سديروت وأوفاكيم وكيبوتس بئيري، بما في ذلك مركز شرطة سديروت الذي دُمّر تقريباً، استمرت المعارك في مناطق أخرى، وحتى مساء الأحد لم تكن انتهت.

إجلاء المستوطنين

وقال الجيش الإسرائيلي إن قواته تُقاتل في بعض البلدات (المستوطنات)، مثل كفر عزة ورعيم وإيرز وزيكيم، في حين تُفتش عن مسلّحين في سديروت وصوفا. وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي دانيئل هغاري، لوسائل الإعلام، صباح الأحد، إن الجيش يسعى إلى «إرساء الاستقرار في غلاف غزة»، لكن عملياته مستمرة. ويسعى الجيش إلى استعادة السيطرة على كل غلاف غزة، ثم إجلاء المستوطنين.

وقال هغاري إنه، خلال الليل، «قمنا بإجلاء السكان تدريجياً» من بعض البلدات التي تسلّل إليها المسلّحون، وأن هناك الآن «عشرات الآلاف» من الجنود الإسرائيليين المقاتلين في المنطقة. وجرى استدعاء «مئات الآلاف» من جنود الاحتياط.

وأضاف: «الأهداف، خلال الـ12 ساعة المقبلة، هي السيطرة الكاملة على المنطقة المحيطة بقطاع غزة، وقتل المسلّحين المتبقين في إسرائيل».

وأعلن الجيش الإسرائيلي أسماء المستوطنات التي يتوجب إخلاؤها في الجنوب؛ بغية استعادة السيطرة التامة عليها وهي «ناحال عوز، إيريز، نير عام، مفلاسيم، كفر غزة، جافيم، أور هنير، إيفيم، نتيف هعسارا، ياد مردخاي، كرميا، زيكيم، كيرم شالوم، كيسوفيم، حوليت، صوفا، نيريم، نير عوز، عين هشلوشا، نير يتسحاق، بيئيري، ماجن، رعيم، ساعاد، وعلوميم».

> ركزت «كتائب القسام» التابعة لحركة «حماس» على استمرار المعارك لأكبر وقت ممكن في مستوطنات غلاف قطاع غزة

اشتباكات عنيفة

ودارت اشتباكات عنيفة، الأحد، في مواقع محددة بالمستوطنات، قبل أن يكتشف الجيش أن خلايا مسلّحة أخرى من «حماس» موجودة في مناطق أخرى. وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن مقاتلين من «حماس» وصلوا إلى قاعدة تسئيليم، حيث دارت اشتباكات عنيفة هناك، ثم أعلن عن قتال عنيف يدور في ماجن وكيسوفيم وكفر عزة وحوليت.

ولا يُعرَف بالضبط ما إذا كان القتال في المستوطنات متركزاً فقط مع المسلّحين الذين عبَروا إليها، فجر السبت، أم نجحت «حماس» بتعزيزهم بآخرين.

وقال الناطق العسكري باسم «كتائب القسام» أبو عبيدة، الأحد: «إن مجاهدي القسام وفي إطار معركة (طوفان الأقصى) المتواصلة، يخوضون اشتباكات ضارية، ويواصلون القتال على محاور عدة، مثخنين الجراح في صفوف العدو».

وأكد أبو عبيدة، في بيان: «لقد تمكنت قيادة القسام، منذ ليلة أمس، من استبدال ببعض قوات القتال قوات أخرى، وإرسال قوات أخرى، كما تقوم مدفعية القسام بالدعم الناري بقذائف الهاون والصواريخ، وكان آخِرها إسناد المجاهدين بمغتصبة سديروت».

صعوبات الجيش الإسرائيلي

واستمرار القتال في المستوطنات الإسرائيلية، في اليوم الثاني على اقتحامها، يشير إلى الصعوبات التي تعتري عمل الجيش الإسرائيلي بهذه المناطق، وإلى خبرة قتالية كبيرة لدى مقاتلي «القسام»، إلى جانب التأثير الكبير للعملية المباغتة التي صعقت إسرائيل وجيشها. وإذا ما جرى اعتبار القتال في مستوطنات غلاف غزة مرحلة أولى من الحرب التي يستعدّ الطرفان لأن تكون طولية نسبياً، فإن المرحلة الثانية لم تتضح معالمها بعدُ، وقد تكون على شكل مواجهة متعددة الجبهات.

وعزَّز الجيش الإسرائيلي قواته في محيط غزة، وكذلك في الشمال مع لبنان، وأمر بإخلاء مستوطنات هناك، لكن حتى ذلك الوقت، نفّذت الطائرات الإسرائيلية عشرات الغارات على قطاع غزة، واختارت تدمير بيوت ومقرّات ومساجد وبنوك تابعة لحركة «حماس». وأعلنت وزارة الصحة أن 370 قضوا في الهجمات الإسرائيلية، بينهم 20 طفلاً، وأصيب 2200 آخرون.

منازل قيادات «حماس»

ولم تتوقف الغارات الإسرائيلية على قطاع غزة، طيلة يوم الأحد، وطالت منازل لقيادات من «حماس» و«القسام»، ولعائلات مواطنين، إلى جانب تدمير مقرات حكومية، وأبراج سكنية، و«بنك الإنتاج الوطني» المحسوب على «حماس». وقال الجيش الإسرائيلي إنه أصاب نحو 500 هدف في قطاع غزة، بما في ذلك الأنفاق والبنية التحتية لحركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، وأبراج شاهقة تضم أصولاً لـ«حماس».

وأضاف أنه جرى التصدي لمائة «تهديد فوري»، وقصف المئات من مواقع إطلاق الصواريخ التابعة لـ«حماس». واستُخدمت في الغارات مئات الأطنان من الذخائر، كما قال إن ضربات مدفعية ستعقب القصف الجوي. وقال الجيش إنه جرى نشر أربع فِرق من جنود الاحتياط على حدود غزة، لتنضم إلى 35 كتيبة موجودة هناك بالفعل.



المصدر: Haaretz, BBC, Reuters

غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

زكي لـ«الشرق الأوسط»: نتوقع عقده الأسبوع الحالي

«الجامعة العربية» تستعد لاجتماع طارئ بشأن غزة

القاهرة: فتحية الدخاخني

تجري جامعة الدول العربية مشاورات بشأن عقد «اجتماع طارئ» على مستوى وزراء الخارجية، «لبحث سبل التحرك السياسي بعد أحداث غزة»، وفق تصريحات الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية، السفير حسام زكي لـ«الشرق الأوسط». وتوقع زكي أن «يُعْقَد الاجتماع خلال الأسبوع الحالي»، مشيراً إلى أنه «يجري التشاور حالياً لتحديد موعد يراعي ارتباطات أغلبية الأعضاء».

وتلقت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، (الأحد)، مذكرة رسمية من فلسطين طالبت فيها بعقد دورة غير عادية لمجلس وزراء الخارجية العرب في أقرب وقت ممكن.

وفي السياق نفسه، أوضح زكي في تصريحات نشرتها «وكالة أنباء الشرق الأوسط» المصرية الرسمية الأحد، أن «المذكرة الفلسطينية عممت على الدول الأعضاء، ويجري التشاور بشأنها بين الأمانة العامة، وعدد من الدول العربية خصوصاً المملكة المغربية التي تترأس الدورة الحالية لمجلس جامعة الدول العربية».

ووفق النظام الداخلي لمجلس جامعة الدول العربية، فإن انعقاد الدورة غير العادية يستلزم تأييد دولتين للطلب المقدم من فلسطين.

ودعا المغرب، رئيس الدورة الحالية لمجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري، إلى عقد اجتماع طارئ على مستوى وزراء الخارجية العرب، وقال إن «الاجتماع يهدف للتشاور والتنسيق بشأن تدهور الأوضاع في قطاع غزة، واندلاع أعمال عسكرية تستهدف المدنيين، وكذا بحث سبل إيقاف هذا التصعيد الخطير».

وأوضحت وزارة الشؤون الخارجية المغربية، في بيان (الأحد) أنه «تجري مشاورات مكثفة لعقد الاجتماع خلال هذا الأسبوع، بمقر جامعة الدول العربية بالقاهرة».

وكان مندوب فلسطين الدائم لدى الجامعة العربية، السفير مهند العكلوك، قد تقدم بمذكرة لطلب عقد اجتماع طارئ على مستوى وزراء الخارجية العرب «لبحث سبل التحرك السياسي على المستويين العربي والدولي لوقف العدوان الإسرائيلي، ومساءلة مرتكبيه، وتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني، وتحقيق السلام والأمن المرتكزين على القانون الدولي، وقرارات الشرعية الدولية، ومبادرة السلام العربية».

وكان الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، قد دعا، في بيان إلى «وقف العمليات العسكرية في غزة بشكل فوري»، مذكراً بما سبق أن حذر منه مراراً من أن «استمرار إسرائيل في تطبيق سياسات عنيفة ومتطرفة يعد بمثابة قنبلة موقوتة تحرم المنطقة من أية فرص جادة للاستقرار على المدى المنظور».

وقال المتحدث الرسمي باسم الأمين العام، جمال رشدي، إن «دائرة المواجهة المسلحة بين الجانبين تبتعد بالمنطقة عن أي فرص حقيقية لتحقيق الاستقرار أو السلام في المستقبل القريب».

وفي مايو (أيار) الماضي عقد مجلس جامعة الدول العربية على مستوى المندوبين اجتماعاً طارئاً «لبحث العدوان الإسرائيلي على فلسطين» في ذلك الوقت، وتضمنت قرارات القمة العربية الأخيرة في جدة، «التأكيد مجدداً على مركزية القضية الفلسطينية للأمة العربية، وعلى الهوية العربية للقدس الشرقية المحتلة، عاصمة دولة فلسطين، وعلى التمسك بالسلام بوصفه خياراً استراتيجياً، والالتزام بمبادرة السلام العربية بكل عناصرها».

الأمانة العامة لجامعة الدول العربية تلقت مذكرة رسمية من فلسطين تطلب عقد دورة غير عادية لمجلس وزراء الخارجية (أ.ش.أ)

الرياض شددت على حماية المدنيين وعدم استهدافهم... وضبط النفس

تحذير السعودية سبق التصعيد في غزة... ومبادرات لوقف العنف

الرياض: غازي الحارثي

كثّفت الدبلوماسية السعودية من حضورها وسط زخم دولي لوقف التصعيد وتهدئة الأوضاع وتجنّب مزيد من العنف في الأحداث غير المسبوقة التي اندلعت في غزة أمس (السبت)، وخلّفت أكثر من 600 قتيل على الجانب الإسرائيلي، ونحو 400 مسلح فلسطيني وفقاً لآخر حصيلة صادرة رسمياً عن الجانبين.

وفي وقتٍ مبكر مساء (السبت)، بادرت الخارجية السعودية إلى إصدار بيان يتناول تطوّرات الأوضاع في غزة، مذكّرةً «بتحذيراتها المتكرّرة من مخاطر انفجار الأوضاع نتيجة استمرار الاحتلال، وحرمان الشعب الفلسطيني من حقوقه المشروعة، وتكرار الاستفزازات الممنهجة ضد مقدّساته». ودعا بيان الخارجية السعودية إلى «الوقف الفوري للتصعيد بين الجانبين، وحماية المدنيين، وضبط النفس»، كما جدّدت الرياض مطالبة المجتمع الدولي بالاضطلاع بمسؤولياته، وتفعيل عمليّة سلميّة ذات مصداقية تُفضي إلى «حل الدولتين» بما يحقق الأمن والسلم في المنطقة ويحمي المدنيّين.

مشاورات دولية وعربية

وتزامناً مع تصاعد العنف بين الجانبين، أجرت السعودية مشاورات عديدة مع أطراف عربية ودولية، ركّزت على دعوة السعودية لتكثيف الجهود لتهدئة الأوضاع، ووقف التصعيد، وتجنّب مزيد من العنف.

وفي هذا الإطار تبادل وزير الخارجية السعودي الاتصالات الهاتفيّة مع نظرائه في المنطقة والعالم.

وتلقّى الأمير فيصل بن فرحان اتصالاً إثر الأحداث من الممثل السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية جوزيب بوريل، كما أجرى مشاورات هاتفيّة مع نظيره وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، بالإضافة إلى وزيرة الخارجية الفرنسية كاثرين كولونا، ووزيرة خارجية هولندا هانكي برونز سلوت.

وعربيّاً تبادل الوزير السعودي المشاورات مع نظرائه وزراء خارجية الأردن ومصر وقطر، وشدّد بن فرحان خلال المشاورات على رفض بلاده «استهداف المدنيّين العزّل بأي شكل، وضرورة احترام القانون الدولي الإنساني من جميع الأطراف»، مؤّكداً في الوقت عينه «ضرورة العمل على وقف التصعيد الفوري».

وأشار الرئيس الأميركي جو بايدن، خلال كلمة في البيت الأبيض (السبت) بحضور وزير خارجيته أنتوني بلينكن، إلى أنه «وجّه فريقه بالبقاء على اتصال مع السعودية وعدد من الدول في الشرق الأوسط على خلفية التصعيد الجاري».

تحذير مبكّر

وكان من اللافت تحذيرات الرياض خلال الأشهر القليلة الماضية من خطورة انزلاق الأوضاعِ في الأراضي الفلسطينية، مطالبةً، في أكثر من بيان صادر عن الخارجية السعودية وتعليقات للمسؤولين السعوديين، المجتمع الدولي بالاضطلاع بمسؤولياته لإنهاء هذا الصراع.

وكان آخر بيان سعودي في هذا الصدد صدر (الخميس) قبل 24 ساعة من التصعيد الجاري في غزة، حمّلت خلاله «قوات الاحتلال الإسرائيلي» المسؤولية عن تداعيات استمرار التجاوزات التي تقوّض جهود السلام، وتتعارض مع المبادئ والأعراف الدولية.

تنشيط عملية السلام

كما بذلت السعودية، في الشهر الماضي، جهوداً لـ«تنشيط عملية السلام» بالتعاون مع جامعة الدول العربية والاتحاد الأوروبي ومصر والأردن، وذلك في مقر الأمم المتحدة بنيويورك، على هامش الدورة الثامنة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة، بحضور نحو 50 وزيراً للخارجية من مختلف أنحاء العالم.

وسعت هذه الجهود إلى الخروج بـ«حزمة لدعم عملية السلام»، التي من شأنها تعظيم مكاسب السلام للفلسطينيين والإسرائيليين حال الوصول إلى اتفاق للسلام. كما تسعى هذه الجهود إلى إطلاق برامج ومساهمات تفصيلية مشروطة بتحقيق اتفاق الوضع النهائي، وبما يدعم السلام، ويضمن أن تجني شعوب المنطقة كافة ثمار تحقيقه.

وعطفاً على الأحداث الجارية، أكّد مراقبون أن دعوات الرياض المتكرّرة لوقف الاستفزازات، أثبتت حقيقة ما كانت تحاول الرياض قبل الجميع منع الانزلاق إليه، غير أن انسداد الأفق بين مختلف الأطراف أوصل إلى هذه النتيجة التي خلّفت ضحايا من الأبرياء والعزّل، وباتت عواقبها غير معلومة على المنطقة برمتها.

وأضاف المراقبون أن السعودية كانت قد أبرزت نموذجاً جديداً في المنطقة يدفع الجميع للتركيز على التنمية بشكل جماعي بما ينعكس على مستقبل نهضة المنطقة وشعوبها، وهو ما أكد عليه ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان في أكثر من مرة، وآخرها حديثه لقناة «FOX NEWS» الأميركية في سبتمبر (أيلول) الماضي، الذي أعرب فيه عن أمله في أن تسهم المفاوضات في «تسهيل حياة الفلسطينيين».

ولفت المراقبون إلى أن مثل هذه الأحداث لن يتضرّر منها إلا الأبرياء والعزّل، وستخلّف آثاراً غير حميدة على الصعيدَين السياسي والإنساني على الجانبين.

وزير الخارجية الأميركي: سنقدم لإسرائيل كل ما تحتاجه للتعامل مع هجمات «حماس»

بلينكن يحذر «حزب الله» والضفة الغربية من «استغلال الأوضاع»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

وصف وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن هجوم «حماس» ضد إسرائيل، بأنه «الأسوأ» منذ 50 عاماً منذ حرب يوم الغفران 6 أكتوبر (تشرين الأول) 1973، مشيراً إلى الفارق بين حرب تقليدية بين الجيوش والهجوم الإرهابي الذي شنته «حماس» ضد المدنيين الإسرائيليين، وإطلاق الصواريخ بشكل عشوائي وقتل المدنيين في الشوارع، محذراً «حزب الله» والضفة الغربية من استغلال الأوضاع.

وقال في تصريحات، الأحد، لشبكة «سي إن إن»: «إن ما حدث هو أمر يجب أن يثير حفيظة العالم، والرئيس بايدن على تواصل مع رئيس الوزراء نتنياهو والرئيس الإسرائيلي ووزير الخارجية. وتحدثت حكومتنا مع جميع الحلفاء في المنطقة وخارجها للتأكد بأن كل دولة تستخدم كل جهد لمنع التصعيد».

وأشار بلينكن إلى أن إدارة بايدن تنظر في طلب مساعدات عسكرية قدمتها إسرائيل، ورجح الإعلان عنها في وقت لاحق. مشدداً: «تأكدوا أننا سنقدم لإسرائيل كل ما تحتاجه في هذه اللحظة للتعامل مع هجمات (حماس)».

وقال وزير الخارجية الأميركي: تركيزنا الأول هو التأكد من أن إسرائيل لديها كل ما تحتاجه للتعامل مع الوضع في غزة، والتعامل مع حوالي ألف مسلح جاءوا إلى إسرائيل لمهاجمة المدنيين في منازلهم ومدنهم، وعلى استعادة الرهائن. وأيضاً إرسال رسالة واضحة إلى أي شخص في المنطقة يحاول الاستفادة من الوضع بـ«عدم القيام بذلك، سواء في الشمال مع (حزب الله) في لبنان، أو في الجنوب مع الضفة الغربية».

وحول احتمالية ضلوع إيران أو مساندتها لـ«حماس» في تنفيذ الهجوم، قالت بلينكن: «هناك علاقة طويلة بين إيران و(حماس)، ولم تكن (حماس) لتستمر لولا الدعم الذي تتلقاه من إيران على مر السنين». منوهاً بأنه في الهجمات الأخيرة «لم نر حتى الآن دليلاً على أن إيران وراء هذا الهجوم».


وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن (رويترز)

> **وصف بلينكن «هجوم حماس» ضد إسرائيل بالأسوأ منذ حرب 1973**

ودافع بلينكن في مواجهة انتقادات الجمهوريين، عن صفقة تبادل السجناء مع إيران مقابل فك تجميد 6 مليارات دولار من الأموال الإيرانية، مؤكداً أن إيران لا يمكنها استخدام هذه الأموال إلا لشراء الغذاء والدواء.

وأصر وزير الخارجية الأميركي على أن إدارة بايدن حققت نجاحات جعلت منطقة الشرق الأوسط أكثر هدوءاً وجعلت الأعمال العدائية تتضاءل، وحققت تقدماً في المحادثات حول التطبيع بين إسرائيل وجيرانها، وفي الصراع في اليمن، وفي ملف تهدئة التوترات بين الإسرائيليين والفلسطينيين، وقال: «هذه الجهود لم تشمل (حماس) لأنها منظمة إرهابية».

وأشار إلى أن إدارة بايدن تتبع طريقين في المنطقة، الأولى تتلخص في تحقيق أكبر قدر من التكامل والاستقرار، والثانية هي حل التحديات بين الإسرائيليين والفلسطينيين، بما في ذلك اتخاذ تدبير لتحقيق ديمقراطية وعدالة وكرامة كلا الطرفين.

وفي تصريحات أخرى لشبكة «إيه بي سي»، شدد بلينكن على أن الصفقة لفك تجميد 8 مليارات دولار من الأموال الإيرانية تتم مراقبتها عن كثب من قبل وزارة الخزانة الأميركية للتأكد من صرفها في الأغراض الإنسانية، متهماً الجمهوريين بترويج رواية كاذبة.

ما فرص الوساطة المصرية للتهدئة في غزة؟

القاهرة: إيمان مبروك

مع استمرار الاشتباكات بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، ودخول «حزب الله» اللبناني على خط النزاع المسلح بإطلاق صواريخ باتجاه القوات الإسرائيلية ورد الأخيرة بصواريخ مضادة، تتجه الأنظار إلى فرص مصر في الوساطة وتهدئة الأوضاع. فيما تتسارع التحركات المصرية الدبلوماسية على المستويين الإقليمي والدولي لتهدئة الأوضاع واحتواء تبعات الأزمة.

وقال المستشار أحمد فهمي، المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، لـ«الشرق الأوسط»، إن الرئيس عبد الفتاح السيسي وجه منذ اللحظة الأولى لاندلاع الاشتباكات، بتكثيف اتصالات مصر مع جميع الأطراف ذات الصلة. وأضاف أن «مصر على اتصال مباشر مع الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني، وكذلك الأطراف الإقليمية والدولية منذ (السبت) وحتى الآن، سواء على مستوى الرئيس السيسي أو وزارة الخارجية والجهات المعنية».

وأكد فهمي، حرص الدولة المصرية على حقن الدماء أولاً، مضيفاً: «مصر تسعى جاهدة على مدار اللحظة للدفع بمسار تحقيق التسوية الشاملة والعادلة للقضية الفلسطينية على أساس حل الدولتين، وفقاً لمرجعيات الشرعية الدولية وعلى نحو يضمن إرساء السلام والاستقرار في المنطقة».

وعلى مدار يومين، دخلت مصر على خط الأزمة، وأجرى الرئيس اتصالات مُكثفة مع أطراف إقليمية ودولية، جاء آخرها عبر اتصال هاتفي مع الملك عبد الله الثاني عاهل الأردن، لمواصلة التشاور والتنسيق بين مصر والأردن سعياً لتهدئة الأوضاع، والتشديد على «وقف التصعيد والعنف وضبط النفس».

من جانبه، يرى الدكتور طارق فهمي، أستاذ العلوم السياسية بالجامعة الأميركية بالقاهرة، أن الموقف المصري ظهر سريعاً عقب ساعات من اندلاع الاشتباكات، بداية من خروج بيان رسمي وصفه بـ«المباشرة والقوة»، واستناداً إلى وجود خبرات متراكمة في جهود التهدئة، فضلاً عن أن مصر طرف مقبول من قبل الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني.

وأشار فهمي في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إلى «استمرار التنسيق العربي بين مصر والمملكة العربية السعودية والأردن»، مؤكداً على الدور المصري في مسار «تهدئة الأوضاع»، وهو الدور الذي سيظل مرهوناً بـ«توافر الإرادة السياسية والعسكرية لدى طرفي النزاع».

واعتبر فهمي أن دور مصر هذه المرة يختلف عن السابق، موضحاً: «سنرى ثمة تغييرات في المشهد، ستوسع دور القاهرة وتجعله أكثر حيوية في تفكيك الأزمة». ويردف: «النزاع الراهن تعقبه ملفات شائكة ومتشابكة بسبب حجم الضربة. بعد التهدئة على الأرض، سيواجه الطرفان أزمة أسرى ورهائن، كذلك حيثيات الاتفاق حول تثبيت الهدنة وضمانات ذلك وسط تشدد متوقع من قبل الجانبين».

ووسط هذا التشابك. يرى فهمي، أنه «لا أحد سوى مصر يستطيع فك هذا التعقيد، وتمهيد الطريق لتهدئة، ولكن بدعم عربي قد يتسع لأطراف أخرى مثل الجزائر التي أتوقع انضمامها للمساعي العربية لدرء تبعات الأزمة».

وتؤدي مصر دوراً غالباً في احتواء أزمات الصراع المسلح بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية، ونجحت في مرات عديدة آخرها في مدينة «العلمين» المصرية في يوليو الماضي بحضور الرئيس الفلسطيني محمود عباس، في الوصول إلى اتفاقات «تهدئة» استمرت فعالة لفترات متباينة. وكانت حركة «حماس» قد شنت هجمات على إسرائيل أطلقت عليها «طوفان الأقصى»، (السبت)، شملت إطلاق صواريخ، كما تسلل مسلحون إلى مستوطنات إسرائيلية وقاموا بأسر عدد من الإسرائيليين، ليرد الجانب الإسرائيلي بعملية أطلق عليها اسم «السيوف الحديدية»؛ ما أسفر عن خسائر لدى الطرفين.

غياب رئيس الأركان ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية عن اجتماع «الكابينت»

حكومة نتنياهو لن تسقط «حماس» وستلجأ إلى «التجويع والاغتيالات»

تل أبيب: نظير مجلي

يهدف قرار المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر للشؤون الأمنية والسياسية (الكابينت)، ليل السبت - الأحد، بشن هجوم عنيف ومتواصل على قطاع غزة المحاصر إلى «تدمير القدرات العسكرية والسلطوية لحركتي (حماس) و(الجهاد الإسلامي)، بطريقة تلغي قدرتهما ورغبتهما في تهديد وإيذاء مواطني إسرائيل سنوات عدة مقبلة»، هو قرار صريح برفض الاقتراحات التي طرحها وزراء اليمين المتطرف والكثير من الخبراء، بإسقاط حكم حماس.

فوفق مصادر كثيرة، طلب وزيرا الصهيونية الدينية بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير، بتدمير حكم «حماس» بالكامل. ولكن نتنياهو رفض ذلك متسائلاً: وهل تقترحون أن نحكم نحن في غزة أو نقدم هذا الحكم هدية لأبو مازن؟ وما هو الأفضل، أليس جعلهم يحكمون ويجوعون؟ يحكمون شعباً لا يرى نور الكهرباء، ولا يجد الوقود لإعداد الطعام، هذا إن وجد مصدراً للحصول على الغذاء.

ولكن عدم إسقاط حكم «حماس» لن يمر بسهولة، وسيجد من يهاجمه؛ ولذلك أرفقه نتنياهو بالحديث عن تدمير القدرات، والبحث عن صور نصر تحدث توازناً مع نجاحات «حماس» في زعزعة هيبة الجيش الإسرائيلي.

وفي الناحية العملية، قرر «الكابينت» القيام بعمليات عينية في قطاع غزة بالأساس لتدمير البنى التحتية، ومحاولة تنفيذ اغتيالات لقادة «حماس»، والإشارة لهذا جاءت بتدمير منزلي يحيى السنوار وإسماعيل هنية، وتنفيذ عمليات اجتياح بري، بالأساس، بحثاً عن الأسرى الإسرائيليين الذين يقدر عددهم بأكثر من 100 شخص. ونقول: «يقدر عددهم»، لأن الجيش والمخابرات الإسرائيلية يعجزان حتى الآن عن السيطرة على الإحصاءات.

وقد احتشد أهالي عشرات المفقودين أمام مركز العائلات الذي أقيم خصيصاً للبحث عن المفقودين لإعطاء إجابات للأهالي حول مصائرهم، وعاد معظمهم إلى البيوت وهم لا يعرفون الإجابة.

اجتمع «الكابينت»، السبت، مرتين، وما بين الاجتماعين عقدت الحكومة الإسرائيلية جلسة مساءً في تل أبيب، واضطر الوزراء إلى النزول بهلع إلى الملجأ، بعدما أطلقت صفارات الإنذار في المدينة. وتبين أن صاروخاً سقط في أحد أحياء المدينة، وتسبب في سقوط عمارة صغيرة من طابقين وإصابة 5 أشخاص بجراح.

رئيس أركان الجيش هيرتسي هليفي، ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية أهرون حليوة، تغيبا عن اجتماع الحكومة، وأثار غيابهما ردود فعل غاضبة؛ فقال وزير العلوم، أوفير أكونس، إن هذا الغياب مشبوه، ويبدو أنه نبع من التهرب من إعطاء إجابات للوزراء عن سبب الإخفاق الاستخباري الخطير. ومن أسئلة الوزراء المحرجة في اجتماع الحكومة، وفق تسريبات نشرها الإعلام: لماذا فوجئنا؟ ولماذا أعلن الجيش للصحافيين العسكريين قبل 3 أيام أن «حماس» أصبحت مرتدعة ولن تنفذ تهديدها بإطلاق صواريخ باتجاه إسرائيل؟ وكيف عجز الجيش عن معرفة دخول 1000 عنصر من «حماس» إلى إسرائيل طيلة ساعة من دون أن يُكتشفوا؟ ولماذا لم نعرف عن تطور قدرات «حماس» القتالية على هذا النحو؟ من أين جاء هذا الإنزال الجوي بالمظلات الشراعية الحديثة؟ وكيف استطاع رجال «حماس» التدرب على حرب بهذا المستوى المهني العالي؟ وهل كان الجيش والمخابرات يعرفون بهذه القدرات؟ وماذا فعلوا لمواجهتهم؟ وكيف استطاع رجال «حماس» السيطرة على 22 بلدة إسرائيلية تمتد حتى مدينة أوفكيم الواقعة على مسافة 45 كيلومتراً من الحدود، والصمود أكثر من 20 ساعة في مواقعهم في 14 بلدة؟ ولماذا وقع في الأسر هذا العدد الضخم من الجنود والضباط ونُقلوا إلى قطاع غزة من دون أن تستطيع القوات الإسرائيلية اعتراضهم؟ وكيف نجحوا في قتل رئيس المجلس الإقليمي وقائد قوات «الناحل»، وهي قوات مشاة طليعية تعمل بشكل واسع في الضفة الغربية؟ وكيف حرر الجيش البلدات الباقية؟ وهل صحيح أنه استخدم «نهج هانيبعل» (أي قتل الأسرى والآسرين معاً)، وقد سبق أن استخدم هذا النهج لدى أسر الجنديين شاؤول وغولدن في غزة سنة 2014، حيث أعلن عن مقتلهما من دون توضيح؟


رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع يوآف غالانت (إلى يساره) في جلسة تقييم أمني في مقر الجيش الإسرائيلي أمس (د.ب.أ)

وحاول بعض الوزراء الدفاع عن الجيش قائلين إن الوقت لا يسمح بطرح أسئلة الآن، بل إنه وقت حرب ونحن حكومة ولسنا لجنة تحقيق، وبعد الحرب سنطرح الأسئلة. وقال وزير الأمن يوآف غالانت، إنه يجب تكريس الجهد الآن لتدمير قدرات «حماس»، وإعداد الجيش لتطورات أخرى محتملة مثل فتح جبهات أخرى. واتخذ «الكابينت» الثاني قرارات عدة، منها تكليف الجيش بالإعداد لعمليات حربية واسعة وعميقة في قلب غزة، والاستمرار في تجنيد الاحتياط، والتأهب على الحدود مع لبنان، وتشديد القبضة في الضفة الغربية، ووقف تزويد قطاع غزة بالكهرباء والوقود والسلع والحذر من نشاطات عدائية في المجتمع العربي في إسرائيل، وإطلاق الرصاص الحي على أي نشاط عدائي.

ونُقل عن نتنياهو قوله: «إننا مقبلون على حرب طويلة وصعبة فُرضت علينا نتيجة هجوم قاتل شنته (حماس). المرحلة الأولى تنتهي في هذه الأثناء بتدمير أغلبية قوات العدو التي توغلت في أراضينا، وبنفس الوقت بدأنا التشكيل الهجومي وسيستمر دون تحفظ ولا هوادة حتى تحقيق الأهداف».

وأكد أن «الرد الإسرائيلي سيكون استثنائياً وغير مسبوق». كما قال نتنياهو إن «ما حدث اليوم لم نشهده من قبل»، و«هناك أيام صعبة تنتظر الإسرائيليين، ولكننا سننتصر في الحرب، والثمن باهظ للغاية بحيث لا يمكن تحمله»، و«سنحول الأماكن التي تختبئ فيها (حماس) إلى أنقاض».

«الشرق الأوسط» تتجول في المنطقة بعد صورايخ «حزب الله» والرد المدفعي

الحدود اللبنانية - الإسرائيلية... مخاوف من تجاوز «قواعد الاشتباك»

مرجعيون (جنوب لبنان): نذير رضا

لم يكد يمضِ على وصول علي (26 عاماً) ساعة واحدة إلى حقل صيد الطيور في سهل الخيام بجنوب لبنان، حتى بدأ القصف الإسرائيلي على مناطق لبنانية قريبة السهل الخيام.

«حملنا قهوتنا وخرجنا بسرعة من حقل الصيد خوفاً من تطور الأمور»، يقول لـ«الشرق الأوسط». ويضيف: «كانت دقائق رعب. لم نعرف ماذا نفعل، وكنا نخاف من أن تطاول أي قذيفة مكان موجودنا المفتوح على المستعمرات المقابلة، أو أن تقصف المسيرات سياراتنا، ظناً أننا مقاتلون».

وعلي الذي غادر منطقة الحدود الجنوبية منذ الصباح عائداً إلى بيروت، لم يكن الوحيد الذي يترك المنطقة خوفاً من تطور الأوضاع الأمنية. فبعد أقل من نصف ساعة على قصف «حزب الله» للمواقع الإسرائيلية في تلال كفرشوبا ومزارع شبعا، انطلقت أفواج السيارات التي يستقلها مدنيون، باتجاه بيروت، وفرغت منطقة العرقوب المحاذية لشبعا بشكل شبه كامل من سكانها الذين يرتادونها في عطلة نهاية الأسبوع.

على طريق إبل السقي - مرجعيون، عشرات السيارات تسير مسرعة، قادمة من العرقوب باتجاه النبطية، ومنها إلى بيروت. فما جرى «يعاكس كل التقديرات السابقة بأن الحرب لن تتوسع إلى لبنان»، كما يقول السكان هنا. كان قصف «حزب الله» مفاجئاً، وانتظر السكان إعلاناً رسمياً عن الجهة التي نفذته، قبل أن يصدر بيان الحزب الذي أعلن مسؤوليته عنه، مما زاد المخاوف، واعتبر السكان على أثره أن ما يجري «جدي إلى الحدود القصوى»، وأن مغادرة المنطقة «تحسباً لأي تطورات محتملة هي الخيار الصائب».

على شرفات المنازل، يراقب السكان في منطقة مرجعيون التطورات. تلاحق عيون السكان مواقع سقوط القذائف. «في العادة كان القصف ينقطع بعد أقل من عشرين دقيقة»، يقول أحد سكان بلدة الخيام، مضيفاً: «الآن طال أمد القصف... ما يعني أن احتمالات المعركة أكثر جدية». وكان الرجل يناقش مع ابنته المغادرة: «دعينا ننتظر قليلاً قبل توضيب حقائبنا، ومغادرة البلدة».



جنود إسرائيليون على دبابتهم عند الحدود اللبنانية (أ.ف.ب)

جنديان لبنانيان يراقبان الوضع على الحدود (رويترز)

على طريق إبل السقي - مرجعيون عشرات السيارات قادمة من العرقوب إلى بيروت

هدوء القصف

في الساعة الثامنة والنصف صباحاً، يهدأ القصف تماماً. لم يلغِ هذا التطور المخاوف، لكنه فرز المغادرين من المنتظرين. لا تزال المنطقة مزدحمة بروادها. تنطلق في هذا الوقت سيارات نحو وجهة أخرى، ويكون سكان القرى الدائمين فيها، هم المتقدمون في الرحلة الجديدة. الرحلة هذه المرة نحو الجدار الفاصل في العديسة وكفركلا اللتين تفصلهما عن المستعمرات الإسرائيلية مسافة صفر.

يتجمع الشبان لرؤية الجانب الآخر من الحدود، ويقصد بعضهم السياج الحديدي ليتسنى لهم مشاهدة أكثر وضوحاً للجنود الإسرائيليين. يحاول البعض رشقهم بعبارات مستفزة، وسط ضحك الحاضرين... لكن الجنود الإسرائيليين لا يردون ولا يلتفتون. يتمسك الجنود بكامل أعتدتهم العسكرية، ببنادقهم ويديرون ظهورهم ويمشون.

انتشار جنود إسرائيليين

على جانب آخر من الشريط، مشهد جديد لم يعتد السكان عليه قبل الآن. مجموعة كبيرة من الجنود توجد في منتصف مستعمرة المطلة. وينضم إليها جنود آخرون. وفي الحقول المواجهة للحدود اللبنانية، ينتشر جنود إسرائيليون تحت الشجر. «انظر إليه يقف تحت شجرة الزيتون»، يصيح لبناني، كأنه وجد شيئاً مفقوداً... ويحمل هاتفه لتصوير المشاهد أمامه لمشاركتها مع أصدقائه في بيروت. «انظر إليهم... ينتشرون في الحقول والمستعمرات»، حسبما يقول، مضيفاً: «نقل حي من الحدود».

على أن المشهد الأكثر غرابة، هو توزّع الجنود في منازل الإسرائيليين، بمعدل جندي في كل منزل على حدة. في البيت الأول، يقف جندي بكامل عتاده على الشرفة، بينما كانت امرأة تحزم حقائبها وتضعها في سيارتها الصغيرة. وفي منزل آخر محاذٍ للأول، يتأهّب جندي على مدخله... وفي منزل ثالث، يتبادل الأحاديث مع قاطني المنزل.

يتساءل اللبنانيون عما يجري. يقول أحد الواقفين على الحدود إن الإسرائيليين يتخوفون من اقتحام للمستعمرات، يشبه ما جرى في غزة، وهو ما دفعهم لإرسال جنود لطمأنة السكان... أما آخر فيقول إن وجود هذا العدد من الجنود، يعني أن هناك تخوفاً من معركة ستندلع قريباً... ويقول ثالث إن هناك خطة لإجلاء السكان، كان تلقى النبأ فيها عبر هاتفه. يتبدل زائرو المنطقة. مجموعة تغادر، ومجموعة أخرى تصل إلى المكان... وتتنازع التحليلات والتقديرات عما يجري... وما سيجري «خلال ساعات».

كفرشوبا

على طريق كفرشوبا، نادراً ما يجد الزائر سيارات تمر. وحدها آليات بعثة حفظ السلام الدولية (اليونيفيل) تجوب بكثافة. يتخطى الصحافيون عدد الواقفين في الشارع. هدأ القصف قبل ساعات قليلة هنا، وهي منطقة مرشحة للتصعيد في أي لحظة. يوجد خمسة شبان من خارج المنطقة، أحدهم وصل من مدينة صور «لمراقبة التطورات عن كثب»، ولا ينفي الرجل دعمه للفلسطينيين وعمليتهم العسكرية. أما الآخر، فجاء ليستقصي ما إذا كان قادراً على مشاهدة خيمة «حزب الله» التي أعاد رفعها في المنطقة. لكن الخيمة بعيدة، وتقع في مكان مرتفع لا يصل إليه أحد. ما يتسنى لهم مشاهدته هنا، مواقع إسرائيلية تعرّضت للقصف صباحاً، وجبال شاهقة، وشوارع خالية... وتظهر من بعيد نقطة حدودية أثارت إشكالاً في السابق بين الجيش اللبناني والقوات الإسرائيلية، وهي نقطة يقول لبنان إن إسرائيل تتعدى فيها على حدوده بمساحة 18 متراً، ومتقدمة داخل الحدود اللبنانية نحو 2,8 متر إلى العمق.

قذيفة واحتمالات

تمضي ساعات بعد الظهر بلا تطورات، إلى حين سماع صوت انفجار بعيد. تبين أن منظومة الدفاع الجوي الإسرائيلية أطلقت صاروخاً باتجاه مسيرة... «يبدو أن الأمر ذاهب نحو تصعيد». ترتفع المخاوف، وتتفاقم إثر سقوط قذيفة إسرائيلية في منطقة قريبة تبين أنها في قرية راشيا الفخار، وأحدثت دوياً كبيراً، ظن البعض أنها سقطت في منطقة سهل الخيام. تتخذ عدة عائلات قراراً سريعاً بالمغادرة فوراً، وتترك المنطقة مفتوحة على احتمالات الحرب، أو استيعاب التصعيد بالاتصالات الدبلوماسية.

غانتس يقبل الانضمام إلى حكومة نتنياهو... ولبيد يشترط: «من دون بن غفير»

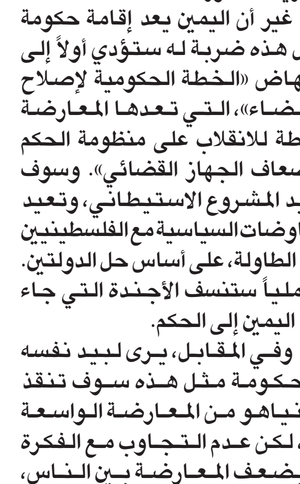
معارضة شديدة لتشكيل «حكومة طوارئ» في إسرائيل

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي تلقى فيه فكرة تشكيل حكومة طوارئ في إسرائيل تضم حزبي المعارضة، وهما «المعسكر الرسمي» بقيادة بيني غانتس، و«يوجد مستقبل» بقيادة يائير لبيد، رواجاً جماهيريا واسعاً، وخصوصاً أن التداول فيها بدأ في البيت الأبيض، توجد معارضة لها شديدة من قِبل طرفي الخريطة الحزبية والأوساط الراديكالية في اليمين واليسار.

وكانت فكرة حكومة الطوارئ قد اقترحها رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، على غانتس ولبيد خلال جلستين منفصلتين (مساء السبت)، ضمن «إطلاع رئيسي المعارضة على الأوضاع الأمنية والاستراتيجية». وقال إن حكومة مثل هذه ستكون شبيهة بحكومة الطوارئ التي أقامها ليفي أشكول إبان حرب 1967، يكون فيها للمعارضة وزيرا دولة بلا وزارة، ويكونان شريكين في المجلس الوزاري الأمني المصغر المسؤول عن اتخاذ قرارات الحرب.

أجابه لبيد بأنه يوافق بشرط إخراج كتلة «الصهيونية الدينية» بقيادة بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير؛ فهو يعتقد أن حكومة الطوارئ ينبغي أن تكون قائمة على أساس برنامج سياسي معتدل، يجعل حكومة إسرائيل مقبولة في العالم وفي المنطقة، وقادرة على إدارة الحرب على «حماس» و«الجهاد الإسلامي» بحُرية.



لكن غانتس رد بالإيجاب ومن دون شروط، وقال إنه لا يريد أي مناصب وزارية، وأن ما يريده هو «مرجعية موحدة في الحرب»، حتى تتخذ القرارات بشكل مهني، ويتم هزم العدو مع تحمل مسؤولية مشتركة عن مجريات الأمور.

غير أن اليمين يعد إقامة حكومة مثل هذه ضربة له ستؤدي أولاً إلى إجهاض «الخطة الحكومية لإصلاح القضاء»، التي تعدها المعارضة «خطة للانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف الجهاز القضائي». وسوف تقيد المشروع الاستيطاني، وتعيد المفاوضات السياسية مع الفلسطينيين إلى الطاولة، على أساس حل الدولتين. وعملياً ستنسف الأجندة التي جاء بها اليمين إلى الحكم.

وفي المقابل، يرى لبيد نفسه أن حكومة مثل هذه سوف تنقذ نتنياهو من المعارضة الواسعة له، لكن عدم التجاوب مع الفكرة سيضعف المعارضة بين الناس، وربما يعيد لنتنياهو شعبيته؛ لذلك وضع شروطاً، أولها الإعلان عن إلغاء خطة الحكومة المذكورة أعلاه، ووقف سياسة التطرف وإخراج قادتها سموتريتش وبن غفير وحزبيهما من الحكومة، حتى لا يخربوا الوحدة بعد الحرب ويعودوا إلى سياسة التطرف وإشعال الضفة الغربية.

لكن في المعارضة الشعبية الميدانية المتمثلة في قيادة مظاهرات الاحتجاج، يعارضون بشدة هذه الفكرة، ويحذرون من أنها ترمي إلى إبقاء اليمين في الحكم بقيادة نتنياهو لإنقاذه من لجنة التحقيق التي ستقوم حتماً بفحص الإخفاقات التي ظهرت في هجوم «حماس» على إسرائيل.



نتنياهو زار أمس مركز مراقبة القوات الجوية الإسرائيلية في كيريا بتل أبيب رفقة قائد القوات الجوية اللواء تومر بار (على يمينه) (د.ب.أ)

ووفق المحلل السياسي، يوسي فيرتر، فإن «نتنياهو وأجندته الهستيرية، مع حكومة الهراء والرعب التي شكلها والتي مزقت هذا الشعب اربأ، جلبوا علينا هذه الحرب. فقد كان صعباً على (حماس) أن تصمد أمام هذا الإغراء عندما رأت إسرائيل ممزقة وشعبها يكره بعضه بعضاً وجهاز أمنها يشهد أزمة انفصال ورفض الخدمة أو التردد في الخدمة».

وقال إن خطة نتنياهو الحكومية هي التي تسببت في هذا الشرخ، لكن نتنياهو ورفاقه أداروا ظهورهم ونعتوا الضباط بكلمات قبيحة، مثل: «الفوضويون» و«الدمل» و«غير الصهاينة»، و«هم ليسوا من شعب إسرائيل» و«غير الوطنيين». ولم يكلف نتنياهو نفسه عناء القدوم إليهم والتحدث معهم منذ سنوات، رغم أنهم الأوائل على خط الدفاع وخط التعرض للضرر القاتل. وقد مرت 15 سنة منذ وعد نتنياهو بتدمير سلطة «حماس». وفي هذه السنوات نجح بتدمير المجتمع الإسرائيلي والردع ومنظومة الحكم، في حين أن «حماس» أصبحت جيشاً مدرباً.

المحلل السياسي قال أيضاً إنه لا حكومة في العالم يمكن أن تخرج بسلام من مثل حدث كهذا. هذا فشل تاريخي، انهيار كامل لجميع الأجهزة، «ويريد لحكومة الطوارئ الآن أن تنقذه».

وأضاف فيرتر: «بعد حرب لبنان الثانية بقي إيهود أولمرت سنتين، لكنه في الواقع كان يتجول بيننا بوصفه رئيس حكومة حياً - ميتاً. هذا سيكون أيضاً مصير نتنياهو. على الأقل كانت لأولمرت حكومة طبيعية، من دون عصابة مخربين سيئين وبلطجية تنغص علينا حياتنا منذ 9 أشهر.

عند نتنياهو يوجد «كابينت» هو الأكثر تطرفاً وضحالة وخطورة في تاريخنا، فأعضاؤه انشغلوا في الأعياد بالتحريض على إسرائيل العلمانية والليبرالية. رئيس الحكومة لا يريد رؤيتهم، وتجنب عقد «الكابينت» فترة طويلة، وأحياناً لعدة أشهر. لشديد أسفه، في الأسابيع القريبة المقبلة سيضطر إلى الالتقاء مع هذا المنتدى مرات كثيرة جداً وسماع دعوات الحرب لشركائه المتطرفين الذين استهدفوا تجميع الإعجاب (لايكات) في منصة (إكس). ولكنهم لن يساعدوه في إدارة معركة عسكرية بشكل عقلاني».

وقال فيرتر إن على لبيد وغانتس ألا يرضخا لفكرة الوحدة ويدعما الحكومة من خارجها في الحرب، وفقط في الحرب. وإذا كان لا بد من شراكة، فيجب أن تكون أولاً على أساس اتفاق رسمي على تبكير موعد الانتخابات وإجرائها في السنة القريبة، وبعد إلغاء خطة الحكومة الانقلابية.

تحميل نتنياهو مسؤولية الإخفاق واتهامه بتقوية الحركة

الإعلام الإسرائيلي: هجوم «حماس» إهانة عظمى



فلسطينيون يتفقدون الأضرار في محيط مبنى البنك الوطني المدمر في أعقاب الغارات الجوية الإسرائيلية أمس (إ.ب.أ)

تل أبيب: نظير مجلي

مع التأكيد على المبدأ السائد في إسرائيل، بأن على الإسرائيليين ترك خلافاتهم جانباً والتوحد في الحرب على «حماس»، وتأجيل طرح الانتقادات والمحاسبة على الإخفاقات، إلى ما بعد انتهاء الحرب، أجمعت وسائل الإعلام العبرية، على مهاجمة قيادات الجيش والمخابرات على القصور الخطير في حماية سكان البلدات اليهودية القائمة حول قطاع غزة، وكذلك المستوى السياسي بقيادة رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو وحكومته على إدارة سياسية تسببت في تقوية حركة «حماس» وحكمها قطاع غزة وجعلها قوة عسكرية فتاكة.

وفي حين ركزت وسائل الإعلام التابعة لمعسكر اليمين على توجيه الانتقادات للجيش، كما فعلت قبل الحرب، راحت وسائل الإعلام المستقلة واليسارية تركز على دور نتنياهو في الإخفاقات. وخرجت صحيفة «هآرتس» بمقال افتتاحي تحت عنوان: «نتنياهو مسؤول»، فقالت: «رئيس الوزراء الذي تباهى بتجربته السياسية الهائلة وبحكمته التي لا يحل محلها شيء في شؤون الأمن، فشل تماماً في تشخيص الخطر الذي قاد إليه الدولة، عن وعي، حين أقام «حكومة الضم والنهب»، وعين بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير في منصبين أساسيين فيها، وأيضاً حين اتخذ سياسة خارجية تجاهلت على رؤوس الأشهاد وجود وحقوق الفلسطينيين.

وتابعت «هآرتس»، أن نتنياهو بالتأكيد سيحاول التملص من مسؤوليته، ويلقيها على قادة الجيش والمخابرات الذين أخفقوا عندما قللوا من احتمال شن حرب من «حماس» مستخفّين بقدراتها العسكرية. ولكن القصور الاستخباري والعسكري لا يعفي نتنياهو من مسؤوليته الشاملة عن الأزمة، بصفته المقرر الأعلى لشؤون الخارجية والأمن في إسرائيل.

ولفتت إلى أن نتنياهو سوّق نفسه بوصفه «سياسياً حذراً»، يمتنع عن الحروب، ويسعى للحد من القتلى في الجانب الإسرائيلي، لكنه بعد انتصاره في الانتخابات الأخيرة استبدل بالحذر سياسة «يمين كامل»: خطوات علنية لضم الضفة الغربية، وتطهير عرقي في المناطق (ج) في جبل الخليل وغور الأردن، وتوسيع مكثف للمستوطنات، وتعزيز الوجود اليهودي في (الأقصى).

وسائل الإعلام اليمينية ركزت على انتقادات للجيش فيما ركز الإعلام المستقل واليساري على دور نتنياهو في الإخفاقات

وكما هو متوقع، تقول الصحيفة إن مؤشرات الانفجار بدأت في الضفة الغربية، وشعر فيها الفلسطينيون بثقل يد الاحتلال الإسرائيلي، و«حماس» استغلت الفرصة كي تخرج إلى هجوم مفاجئ، لكن أكثر من كل شيء، شددت الصحيفة، إلى أن رئيس وزراء متهم بثلاث قضايا فساد «لا يمكنه أن يهتم بشؤون الدولة».

وفي الصحيفة نفسها، كتب جدعون ليفي: «وراء كل ما يجري توجد وقاحة إسرائيلية؛ فنحن اعتقدنا أنه مسموح لنا بفعل كل شيء، وأننا لن ندفع أي ثمن أو عقاب. ندافع عن المستوطنين الذين ينفذون المذابح، الحج إلى قبر يوسف وقبر عتنئيل ومذبح يهوشع، التي جميعها في الأراضي الفلسطينية، وبالطبع إلى الحرم القدسي، حيث اقتحمه أكثر من 5 آلاف يهودي فقط في عيد العرش.

وأضاف خروقات أخرى، مثل إطلاق النار على الأبرياء، وقلع العيون، وتحطيم الوجوه، والطرد، والسرقة، واختطاف الناس من السرير، والتطهير العرقي. وبالطبع مواصلة الحصار الذي لا يصدق على غزة، وأن كل شيء، (بعد ذلك)، سيكون على ما يرام. لافتاً: «اعتقدنا أننا سنواصل التنكيل بغزة، ونرمي عليها فتات الإحسان على شكل بضع عشرات من آلاف تصاريح العمل في إسرائيل، مشروطة دائماً بحسن السلوك». وقال إن بضع مئات من المسلحين الفلسطينيين اقتحموا الجدار، ودخلوا إسرائيل «بصورة لم يتخيل أي إسرائيلي بينه وبين نفسه أنها ممكنة». وقد أثبت بضع مئات من المسلحين الفلسطينيين، أنه «لا يمكن سجن مليوني شخص إلى الأبد دون أن يجبي ذلك ثمناً باهظاً»، مثلما مزقت الجرافة الفلسطينية القديمة السبت الجدار الأكثر إحكاماً من أي جدار آخر.

وفي «يديعوت أحرونوت»، رأى ناحوم برنياع، هجوم «حماس» «مهيناً لإسرائيل». وقال إن 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 كانت إهانة عظمى لم يشهد لها الجيش الإسرائيلي مثيلاً في كل سنواته. ووصف الإهانة الأولى بأنها استخبارية. ومثلما في 1973، رأت المنظومة (الحاكمة) كل المؤشرات الدالة، لكنها استنتجت بغرورها أن «هذه مجرد مناورة وتدريبات عابثة».

أما الثانية، وفق التقرير «فكانت السهولة التي تجاوز فيها مخربو (حماس) العائق»؛ والثالثة كانت «السهولة التي عادوا فيها إلى غزة مع عشرات الرهائن»؛ أما الرابعة، فهي «البطء الذي رد به الجيش الإسرائيلي على التوغل». فقد تجول العشرات في معسكر مدرعات كأنهم في بيوتهم، ولم توجد مروحية هجومية تطلق عليهم النار.

ورأى أن «يوم الغفران» 1973 كلّف عدداً أكبر بكثير من الضحايا، لكن المواجهة وقتها، «كانت مع أكبر الجيوش العربية، وليس منظمة إرهاب من الدرجة الثانية». وقال إنه من تلك الحرب الأليمة خرج سلام يصمد بعد 50 سنة من وقف النار. مشدداً على أنه «من الصعب رؤية الخير الذي سيخرج من الحرب الحالية». منتقداً سياسة نتنياهو في كل حكمه، الذي دفع بـ«حماس» قُدماً على حساب السلطة الفلسطينية، بسياسة «فرق تسد»، وتهدئة بكل ثمن. وأعطى في الأشهر الأخيرة، حركة «حماس» كل ما أوصى به الجيش، ومنها تصاريح عمل لعشرين ألف غزي، وتوسيع الواردات، وتحويل المال القَطري. إن سموتريتش، «وزير نصف الدفاع في حكومته»، قال مؤخراً، إن «حماس» ذخر والسلطة عبء، فهل نتنياهو مستعد لأن يغير القاعدة؟».

وفي صحيفة «معاريف»، كتب بن كسبيت: «من خاف الخروج إلى عملية برية في غزة خرجت هي إلى عملية برية عنده، ومن سمى نفسه «قوي حيال (حماس)، وجد نفسه السبت ضعيفاً حيال (حماس) قوية». ومن اعتقد أنه يمكنه أن يربي «حماس» كي يصغر السلطة الفلسطينية، وجد نفسه، السبت، صغيراً أمام الاثنتين. ورأى أن إسرائيل أخطأت في صيغة «حماس» الأولى حين شجعتها، وسمحت بقيامها «لأجل إضعاف (منظمة التحرير الفلسطينية)»، وأنها لم تتعلم من هذا الفشل. نتنياهو وصف «حماس»، مرات عديدة، كذخر لإسرائيل. «هذا الذخر ضربنا السبت بغير قليل من الذخائر».

ولفت بن كسبيت، إلى أنه في عام 2009، أراد إيهود أولمرت أن ينهي الانشغال في غزة. كان هذا سهلاً نسبياً، لكنه كان في حينه إوزة عرجاء. وانتظر الجميع نتنياهو، الذي وعد، عند بوابات عسقلان، بأنه فوراً حين يعود إلى الحكم، سيصدر الأمر بإسقاط حكم «حماس» في غزة. وفعل العكس.

ورأى أن يائير لبيد فعل الأمر الصائب باقتراح الانضمام إلى حكومة طوارئ ضيقة دون المتطرفين. وهي خطوة قيادية صحيحة ومناورة سياسية ذكية. لكن لا يوجد أي سبب لأن ينضم لبيد وغانتس إلى حكومة الكوابيس الحالية. معتبراً أن «هذه الطبخة أعدها نتنياهو وهو الذي سيشربها».

وأنهى تقريره بسؤال هو: هل المصيبة الجسيمة كافية كي تقنع نتنياهو بأن المغامرة مع المتطرفين استنفدت نفسها؟ هل الدولة هامة لنتنياهو حقاً؟

وفي صحيفة «يسرائيل هيوم» اليمينية وتحت عنوان: «أعيدوا غزة إلى العصر الحجري»، كتب أرئيل كهانا: «بعد 50 سنة بالضبط من حرب (يوم الغفران)، وجدت إسرائيل نفسها مرة أخرى تحت هجوم مفاجئ. وإنه لا حاجة لأن يكون المرء خبيراً عظيماً كي يفهم أنه كان هناك «عمى استخباراتي»، وأن الجيش الإسرائيلي الذي أمسك به «غير مستعد». الوقت لاستيضاح القصور لا بد سيأتي. في هذه اللحظة ينبغي التركيز على تحول الهزيمة إلى نصر، باستعادة المبادرة وقبل كل شيء إيقاع الهزيمة بالعدو.

وشدد على أنه لا يكفي «جباية ثمن هائل»، مثلما قال رئيس الوزراء. وإذا كان التخوف هو من لاهاي (محكمة العدل)، فثمة ما يكفي من المتطوعين للمهمة ليبقوا في البلاد حتى نهاية حياتهم، مقترحاً أن «نعيد غزة إلى العصر الحجري، بأن نختطف كبار رجالات (حماس) وأبناءهم، وندمر بيوتهم الفاخرة، وأبراجهم العالية، والمطاعم والمتنزهات في غزة». مقترحاً إضافة إلى وقف توريد الكهرباء الإسرائيلية إلى غزة، قصف محطة توليد الطاقة في القطاع، وحظر الصيد تماماً. كما اقترح الكاتب، مطالبة المصريين بإغلاق معبر رفح، ومنع إدخال الماء والغذاء واغتيال كل قيادة «حماس».



فلسطينية فرت وأسرتها من منزلها إلى مدرسة «أونروا» وسط الضربات الإسرائيلية على غزة أمس (رويترز)



الأعلام الفلسطينية في روتردام بهولندا أمس دعماً للشعب الفلسطيني في غزة (إ.ب.أ)



متظاهر يرمي حجارة على الجنود الإسرائيليين خلال اشتباكات في رام الله أمس (إ.ف.ب)

هيمن التصعيد العسكري في إسرائيل وقطاع غزة على الإعلام الفرنسي أمس (أ.ف.ب)



جنود إسرائيليون يحتمون بعد أن أطلق مسلحون فلسطينيون مزيداً من الصواريخ على بلدات حدودية مع قطاع غزة (د.ب.أ)

رأى وزير الخارجية اللبناني عبد الله بوحبيب أن على إسرائيل عدم توسعة الحرب التي تخوضها مع حركة «حماس» في غزة وغلافها. ووصف ما سماه «انفجار» الوضع في قطاع غزة بأنه «خطير»، عازياً ذلك إلى «تكبّر» إسرائيل و«تعديها الدائم» على الشعب الفلسطيني.

وكشف بوحبيب، في حوار أجرته معه «الشرق الأوسط» في واشنطن قبل إعلان «حزب الله» مهاجمته مواقع اسرائيلية في مزارع شعبا صباح الأحد، أن الحكومة اللبنانية تلقّت وعداً بأن «(حزب الله) لن يتدخل» في حرب غزة إلا إذا «تحرشت» إسرائيل بلبنان.

ووصف ما سماه «انفجار» الوضع في قطاع غزة بأنه «خطير»، عازياً ذلك إلى «تكبّر» إسرائيل و«تعديها الدائم» على الشعب الفلسطيني، مؤكداً أن موقف لبنان من التطورات يتطابق مع المواقف العربية «الشجاعة». وأقر بأن «(حزب الله) قضية إقليمية، وليس قضية لبنانية تستطيع أن تحلها الحكومة اللبنانية».

وتطرق بوحبيب إلى «تظهير» الحدود اللبنانية مع إسرائيل، مذكراً بأن هذه الحدود رُسمت عام 1923، وتكرست في اتفاقية الهدنة لعام 1949. وقال إن الحكومة اللبنانية «لا تعد الخط الأزرق حدوداً»، مضيفاً أن الجهود التي يبذلها كبير مستشاري الرئيس الأميركي جو بايدن لشؤون الطاقة آموس هوكشتاين للتوافق على الحدود البريّة بعد الاتفاق على الحدود البحرية «معلقة الآن» إلى ما بعد انتهاء الحرب الجارية حالياً.

وأكد بوحبيب أيضاً أنه ليس مرشحاً لرئاسة الجمهورية في لبنان، مضيفاً أن الانتخابات ستحصل لهذه الغاية «عاجلاً أو آجلاً». وحمل بشدة على «إمبراطورية» المفوضية السامية للأمم المتحدة للاجئين وطريقة تعاملها مع تدفق الرعايا السوريين إلى لبنان، كاشفاً أن عدد هؤلاء بلغ نحو مليونين؛ أي 50 في المائة من اللبنانيين، علماً أن لبنان يستضيف أيضاً نحو نصف مليون من اللاجئين الفلسطينيين. ولفت إلى «ضغوط غربية شديدة» لوقف الانفتاح العربي على الحكومة السورية بقيادة الرئيس السوري بشار الأسد.

وكان الوزير اللبناني يهمّ بالسفر عائداً من الولايات المتحدة إلى لبنان حين التقته «الشرق الأوسط» على عجل في مقهى بواشنطن العاصمة، وأجرت معه حواراً قطعته اتصالات هاتفية له مع عدد من المسؤولين الكبار. وهنا نص الحوار:

أكد التطابق مع المواقف العربية «الشجاعة» وتمسك باتفاقية الهدنة لعام 1949

وزير الخارجية اللبناني لـ«الشرق الأوسط»: الوضع خطير ويجب عدم توسعة الحرب

واشنطن: علي بردى

● الجميع يراقبون الآن ما يحصل في غزة. وهناك حرب أُعلنت. يوجد خوف في كل المنطقة بالإضافة إلى لبنان من الانزلاق إلى حرب واسعة مثلما حصل قبل 50 عاماً. ما رأيك؟

- ما يحصل خطير. وهو نتيجة للتكبر الإسرائيلي؛ لأنهم لا يقبلون بحل الدولتين، الذي أُقر عربياً في قمة ببيروت. كل بنوده أقرت: السلام مقابل الأرض بالعودة إلى حدود عام 1967. إسرائيل الآن، وبخاصة هذه الحكومة الإسرائيلية، فيها تعنت وتكبر وازدراء وتعدٍّ دائم على الشعب الفلسطيني، وعلى المقدسات المسيحية والإسلامية في القدس. نتيجتها لا يُعقل أن تكون غير ما نراه. بطبيعة الحال، لم يكن أحدنا ينتظر حصول ذلك من غزة، لكن المراقبين كانوا خائفين من انفجار. حدث الانفجار.

● ألا تتخوف من انجرار لبنان، و«حزب الله» بصورة خاصة إلى هذه الحرب؟

- أنا في الخارج اليوم، ولكن بتواصل مع رئيس الحكومة، (الذي) أخذ وعداً بأن «حزب الله» لن يتدخل فيما يحصل. وإذا لم تتحرش إسرائيل بنا، فلن يجري التحرش بها، ولن يتدخلوا في الوقت الحاضر. اليوم إسرائيل تدافع عن نفسها هناك، عليها عدم تكبير الحرب وتوسيعها. ساعتذاك، الله وحده يعلم ما يحصل.

● هذا الوضع يشكل خطورة على لبنان، الذي يواجه أصلاً وضعاً هشاً للغاية الآن...

- انظر، المؤسسات اللبنانية ضعيفة من دون شك، لكن الأمن مستتب والجيش موجود، والسياسة الداخلية والخارجية موجودة. الحكومة تستمر في عملها ومسؤوليتها. بالطبع لدينا مشاكل، ولكن مواقف الحكومة اللبنانية تمثل كل لبنان.

الموقف العربي «شجاع»

● الدول العربية، مثل المملكة العربية السعودية والإمارات العربية وغيرهما، بدأت تدعو إلى وقف فوري لإطلاق النار، والعودة إلى مسار سلمي يعطي الفلسطينيين حقوقهم. هل يؤيد لبنان بشكل واضح هذه المطالب العربية؟

- هذا مطلب لبناني ومطلب عربي من دون شك، لكن لبنان أولاً؛ لأننا نستفيد من وجود دولة فلسطينية مستقلة، لديها كيانها الخاص ولديها قوتها الخاصة. لبنان يستفيد من كل سلام يحصل في المنطقة. ولذلك نحن مع هذا الموقف العربي الشجاع. وكذلك ندعو الأمم المتحدة إلى اتخاذ قرار شجاع بشأن عودة مسيرة السلام والعودة كذلك إلى حل الدولتين.

● لبنان كان عقد اتفاقاً مع إسرائيل لترسيم الحدود البحرية معها. وشهدنا بداية تحركات لاستكشاف إمكانية التوصل إلى اتفاق آخر فيما يتعلق بالحدود البرية. جاءت التطورات الأخيرة في غزة لتشوش على هذا الأمر. كيف تطورت الأمور؟

- طبعاً، إن القضية تتعلق بتحديد أو تظهير الحدود بين لبنان وإسرائيل؛ لأن الحدود مرسّمة منذ عام 1923. الآن سيتأخر الكلام حول الموضوع. لن يكون وقته في المجتمع الدولي. وليس وقته لأن الأهم وقف إطلاق النار وأن تبدأ مسيرة السلام.

● ما الذي كان يفعله آموس هوكشتاين أخيراً؟

- ابتدأ الكلام عن تظهير الحدود منذ مدة. إسرائيل لم تكن حاضرة. ما يهمنا هو تخفيف المشاكل في الجنوب اللبناني، الذي عانى ويعاني منذ عقود. لذلك طلبنا من الأمم المتحدة ومن الولايات المتحدة أن تسعى إلى مساعدة لبنان وإسرائيل لإظهار الحدود التي رُسمت حقيقة بين فلسطين ولبنان عام 1923، وتكرست في اتفاقية الهدنة لعام 1949 في (جزيرة) رودس (اليونانية) برعاية الأمم المتحدة.

أين حدود لبنان؟

● وهل يصر لبنان على هذه الحدود؟ هناك خلاف واضح على بعض النقاط...

- نحن لا نعد الخط الأزرق حدوداً، بل هو خط الانسحاب الإسرائيلي عام 2000. لذلك نحن نصر على خط الهدنة. وحصل اتفاق بيننا وبين إسرائيل على بعض النقاط من خلال الأمم المتحدة. ولذلك نستمر في إكمال ما صار لنجلب بعض السلام للجنوب.

● وهل يوجد تفهم أميركي لهذا التفكير أو التوجه اللبناني؟

- آموس هوكشتاين أبدى ذلك، ولكن في النهاية إسرائيل هي التي تقرر أو لا تقرر. يقولون إنه لا يمكنهم إجبار إسرائيل إذا لم تُرد. الآن كل شيء مؤجل إلى أن يتوقف القتال في غزة، وعلى حدود غزة.

● في الوقت ذاته، هناك من يقول، بما في ذلك هنا في الولايات المتحدة، إن الدولة اللبنانية مُصادرة من «حزب الله»، وبالتالي القرار يعود لهذا الحزب وليس للدولة اللبنانية...

- هذا الكلام في الحقيقة فارغ من الأصول؛ لأن الاتفاق على ترسيم الحدود البحرية حصل بهذه الحكومة. كان لدينا رئيس جمهورية بلا شك. الآن لا يوجد رئيس للجمهورية، لكننا سننتخب رئيساً آجلاً أو عاجلاً.

● متى؟

- لا أعرف. ليست لديّ أي فكرة. أنا لست نائباً ولا أتعاطى هذا الأمر.

> **مؤسسات الدولة ضعيفة لكن الأمن مستتب والجيش موجود**

لست مرشحاً رئاسياً

● كل ماروني في لبنان مرشح بالولادة إلى رئاسة الجمهورية. أنت مرشح؟

- أبداً. أنا لست مرشحاً. أنتظر انتخاب رئيس وتشكيل حكومة حتى أتفرغ لتقاعدي، وأفرح في آخر أيامي.

● لبنان في وضع هش، ليس فقط بسبب الحدود الجنوبية، ولكن أيضاً بسبب الحرب السورية. شهدنا في الآونة الأخيرة توتراً شديداً بسبب التدفق المفاجئ لعشرات الآلاف، وربما مئات الآلاف من السوريين إلى لبنان. لماذا حصل الأمر بشكل مفاجئ؟

- الحالة الاقتصادية في سوريا سيئة جداً بسبب العقوبات الغربية. لذلك من يقيم في قريته بلا عمل يريد أن يهاجر. نحن اللبنانيين نعرف هذا الأمر أكثر من غيرنا؛ لأن عندنا ملايين خارج لبنان هاجروا بسبب الاقتصاد، أكثر من الأسباب السياسية أو الأمنية.

نحن نتفهم (سبب) مجيئهم، ولكن لم يعد في إمكاننا أن نتحمل. لدينا مليونان من السوريين؛ أي ما يوازي نصف سكان لبنان الحاليين الذين يبلغ عددهم خمسة ملايين نسمة، وبينهم مليون في الخارج. هناك أربعة ملايين من اللبنانيين، ومليونان من السوريين، ونصف مليون من الفلسطينيين. لا يمكن للبنان أن يتحمل.

للأسف، المشاكل التي تحصل يجب ألا تحصل، ولكن ينبغي أن يكون هناك تفهم دولي. ما دامت الأمم المتحدة تصر على أن تدفع مفوضية اللاجئين (أموالاً) لهؤلاء في لبنان، سيبقون في لبنان ولن يعودوا حتى لو كان التعويض قليلاً. مفوضية اللاجئين والدول الغربية تعد هؤلاء لاجئين سياسيين، وهم ليسوا كذلك.

«إمبراطورية أممية»

● أتقول إن مفوضية اللاجئين تشكل خطراً على لبنان؟

- أنا لا أقول إنها تشكل خطراً، ولكن طريقة عملها تزيد عدد السوريين الموجودين في لبنان. تعاونها ليس كاملاً مع الدولة اللبنانية، وحتى مع (السلطات) السورية لمعرفة من هو اللاجئ الاقتصادي ومن هو اللاجئ السياسي، عند ذلك لن يكون لمفوضية اللاجئين الكثير من العمل. اليوم لدى هذه الوكالة الأممية إمبراطورية. يهمنا أن يتفهموا الوضع في لبنان.

ونحن في الحكومة، من رئيسها إلى وزير خارجيتها إلى وزير داخليتها، ننذر دائماً الأمم المتحدة في كل اجتماعاتنا عن اللاجئين، السنة الماضية وهذه السنة، بأنه لا يمكننا أن نستمر بهذه الطريقة. والأمم الغربية لا تزال مصرّة على موقفها.

ضغوط غربية

● كيف يمكن للدول العربية أن تساهم في حل مشاكل لبنان؟ هل أنتم على تواصل مع الدول العربية الرئيسية لحلحلة هذه المشاكل التي يعانيها لبنان؟

- لجنة التواصل مع سوريا تتألف من خمس دول مع جامعة الدول العربية وأمينها العام. لبنان منها. بدأت بحماسة، ولكن كانت ثمة ضغوط غربية شديدة على اللجنة لكي لا تعطي أي شيء قبل النظام السوري. يكفي أنكم أعدتم الحكومة السورية إلى الجامعة.

«حزب الله»

● هل توجد محاولات من قبلكم لترطيب أجواء الحكومة اللبنانية مع الدول العربية؟

- العلاقات مع الدول العربية جارية بشكل جيد. موجودة، وتوجد اتصالات دائمة بيننا، وتعاون دائم بيننا. بعض الدول العربية لديها مشكلة مع وجود «حزب الله» في لبنان. نحن نعد «حزب الله» قضية إقليمية وليس قضية لبنانية تستطيع أن تحلها الحكومة اللبنانية. لذلك أود القول إن هناك تفهماً أفضل لذلك، ولكن هذا يحتاج إلى عمل أكثر لكي نتفاهم على كيفية العيش معاً. الدول العربية، وبخاصة الخليجية، تتمنى عودة لبنان إلى ما كان عليه. تتمنى أن يصير لدينا رئيس وحكومة وسلام، وألا تكون هناك مشاكل أمنية على الإطلاق، لكن بعد ما حصل في فلسطين اليوم، إذا اتبعوا مسيرة سلام ناجحة، فستساعدنا في لبنان.

وزير الخارجية اللبناني عبد الله بوحبيب خلال حوار «الشرق الأوسط» معه في واشنطن (الشرق الأوسط)

استهداف المنشآت الحيوية والتجمعات يشل الحياة العامة في إدلب

إدلب: حباء شحادة

يواجه السوري عمر أبو العز «خطر الموت» كلما غادر بيته إلى عمله في مدينة الدانا، في ريف إدلب الشمالي؛ فهو لم يكن يتوقع يوماً أن تكون أحياء مدينته مصدراً للخوف، إذ كانت هي الملجأ الآمن لآلاف النازحين من الأرياف الجنوبية بحملات عسكرية سابقة.

يصف أبو العز، لـ«الشرق الأوسط»، الوضع الإنساني بأنه «مأساوي»، إذ إن معظم المحال مغلقة، والشوارع تشبه «مدينة الأشباح» بعد غروب الشمس. ويقول: «بالنسبة إليَّ أنا أكسب أجري يومياً لإطعام أطفالي، لا أستطيع القعود ولا إغلاق متجري، أنا أخرج وأنا أحمل روحي على كفي».

استمرت حملة تصعيد القصف المكثف من قبل النظام السوري وحليفته روسيا على إدلب وريفها لليوم الرابع على التوالي. أعداد الضحايا المدنيين بلغت 41 قتيلاً، بينهم 13 طفلاً و7 نساء، و220 مصاباً بينهم نساء وأطفال، وفقاً لإحصاءات فرق الدفاع المدني السوري (الخوذ البيضاء). صباح الأحد شهد استهدافاً مباشراً لمجمع للمراكز الصحية وسط مدينة إدلب، سبقه استهداف لمدارس، وجوامع، وأسواق، وأفران، ومراكز تابعة للدفاع المدني، وفرق للإسعاف، ومخيمات للنازحين، ومرافق عامة، مع إصدار مديرية الصحة في إدلب قراراً بتعليق دوام العيادات غير الإسعافية، ومديرية التربية قراراً بتعليق الدوام المدرسي بقية الأسبوع.

كما أصدر الدفاع المدني والمراصد العسكرية المتعقبة لإشارات الاتصال بين قوات النظام السوري والمتتبعة لاتجاه الإطلاق الصاروخي والمدفعي تحذيرات منع التجمعات المدنية، واستمر دوي صفارات الإنذار التي تعني استهداف القذائف للأحياء السكنية في عشرات المدن والقرى والبلدات في المنطقة.

بعدما شملت حملة القصف كل المناطق في إدلب، لم تعد خيارات النزوح المتاحة توفر الأمان للعائلات، إضافة إلى أن قوافل النزوح ونقل الحاجيات من مكان لآخر تعد هدفاً مباشراً للقصف أيضاً، لذلك اضطر المدنيون لمغادرة المدن وتجمعاتها مشياً باتجاه الأماكن الزراعية الخالية والبقاء تحت العراء، حسبما قال أحد سكان مدينة جسر الشغور في ريف إدلب الغربي، أحمد نجوم، لـ«الشرق الأوسط».

الحال متشابهة في معظم المواقع المستهدفة في المنطقة؛ لذلك بقيت شوارع المدينة خالية أيضاً كمثيلتها في الدانا، وأغلقت معظم المحال التجارية، أحمد لم يغلق متجره لبيع مستلزمات الحدادة، وقال: «تمر السيارات من الشوارع بسرعة كبيرة وهي تغادر، الحركة جمدت وانشلت بالكامل... بقيت في متجري لأؤمن ما أستطيع من قوت عائلتي، لا خيارات لدي للمغادرة وهذه سبيل عيشي الوحيدة».

وسط مدينة إدلب علقت مديرة المركز الخاص بتدريبات المرأة «إشراقة أمل» عهد ديوب الدوام ضمنه حفاظاً لـ«سلامة» العاملات والمستفيدات. وأضافت في حديثها لـ«الشرق الأوسط»: «القصف أثر بشكل كبير على الحياة العامة، فالأسواق انعدمت والأعمال توقفت»، وأشارت إلى أنها غير قادرة على مغادرة البيت ولا حتى لتأمين مستلزمات الطبخ، مع اعتمادها مع عائلتها على مؤنة الطعام المخزنة فقط.

وفي أريحا، بريف إدلب الجنوبي، اضطر الناس للبحث عن الخبز اليابس في بيوتها للاعتماد عليه بالطعام، حسبما قال محمد حلوم لـ«الشرق الأوسط»، مضيفاً أن الناس تجمعوا مع بعضهم وسط حالة من الرعب، «في الحي الذي أقيم فيه تبقى كل 10 عوائل معاً، مع حالات من الفزع والانهيار العصبي، وغياب للأطباء وتعطل المشافي».

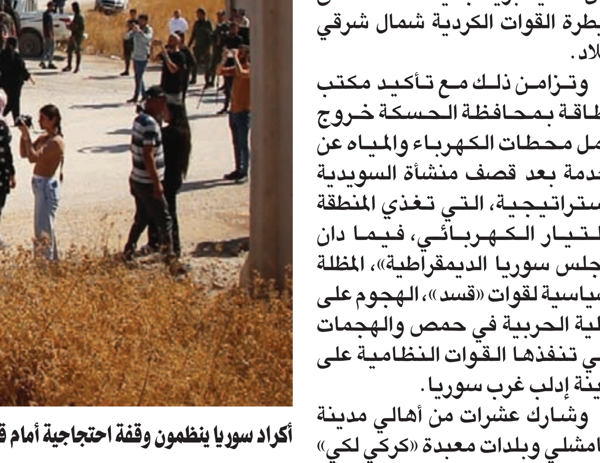
نائب مدير الدفاع المدني السوري منير مصطفى قال لـ«الشرق الأوسط» إن النظام يستهدف كل أماكن الاستقرار، والتحذيرات الموجهة المدنيين تهدف لتقليل عدد الإصابات، «الهدف قتل أكبر عدد ممكن من السكان، وهذا يوصف بهجمات إبادة مباشرة لتقويض استقرار المدنيين».

وأضاف مصطفى: «الهجمات الإرهابية التي يشنها نظام الأسد وروسيا هي هجمات ممنهجة ومتعمدة وهدفها قتل الحياة وتدمير جميع المرافق الحيوية، اليوم الشمال الغربي يواجه تهديداً بموجة نزوح غير مسبوقة منذ عام 2011».

وتعد منطقة شمال غربي سوريا منطقة لتجمع النازحين داخلياً والمهجرين من مناطق سيطرة النظام السوري بعد حملات عسكرية سابقة شنها على مناطق سيطرة الفصائل المعارضة، ويبلغ عدد سكانها، وفقاً لإحصاءات الأمم المتحدة، 4,5 مليون شخص، بينهم 2,9 مليون من المهجرين والنازحين، ونحو مليونين منهم يقيمون في المخيمات.

أكراد سوريا ينظمون وقفة احتجاجية أمام قاعدة أميركية

القامشلي: كمال شيخو





أكراد سوريا ينظمون وقفة احتجاجية أمام قاعدة أميركية رفضاً للهجمات التركية (الشرق الأوسط)

نظم أهالي مدينة القامشلي وبلدات بريفها الشرقي وقفة احتجاجية أمام القاعدة الأميركية في منطقة رميلان النفطية الواقعة أقصى شمالي سوريا، منددين بالهجمات التركية «المسيرة»، وتهديدات أنقرة بشن عملية برية جديدة ضد مناطق سيطرة القوات الكردية شمال شرقي البلاد.

وتزامن ذلك مع تأكيد مكتب الطاقة بمحافظة الحسكة خروج كامل محطات الكهرباء والمياه عن الخدمة بعد قصف منشأة السويدية الاستراتيجية، التي تغذي المنطقة بالتيار الكهربائي، فيما دان «مجلس سوريا الديمقراطية»، المظلة السياسية لقوات «قسد»، الهجوم على الكلية الحربية في حمص والهجمات التي تنفذها القوات النظامية على مدينة إدلب غرب سوريا.

وشارك عشرات من أهالي مدينة القامشلي وبلدات معبدة «كركي لكي» وتل كوجر وجل آغا والمالكية «ديرك» وقرى الريف الشرقي لهذه المنطقة، في وقفة احتجاجية صبيحة يوم الأحد، أمام مطار القوات الأميركية في منطقة «تل كوجر» المجاورة لحقول رميلان النفطية، تنديداً بالقصف الجوي التركي العنيف الذي استهدف، على مدار 3 أيام متتالية، مواقع عسكرية ومنشآت حيوية ومحطات للطاقة والكهرباء والمياه تسببت بخروجها عن الخدمة بشكل كامل.

وحمل المتظاهرون صوراً للمدنيين وعناصر قوى الأمن الذين لقوا حتفهم جراء الهجمات التركية الجوية الأخيرة، ولافتات تطالب بحظر جوي على منطقة شمال شرقي سوريا. وقال صلاح حمو (55 عاماً) إن «هذه الوقفة بمثابة رسالة احتجاج على عدم تدخل الولايات المتحدة والمجتمع الدولي لردع تركيا ومنع قصفها الوحشي. فصمت القوات الأميركية وقوات التحالف مرفوض. نريد أن يعلم العالم أننا نتعرض للإبادة الجماعية العرقية، فهذه الجهات المنتشرة في مناطقنا تقف متفرجة من دون تحريك أي ساكن».

وهذه المناطق تعرضت لهجمات جوية تركية عنيفة عبر الطائرات المسيرة. وقالت بيريفان مامو (33 عاماً) إن «هجمات الاحتلال التركي لن تكسر إرادة الشعب الكردي، ولن نترك أرضنا ومقابر أبنائنا، نحن أصحاب حق وأرض، وها نحن نقف في وجه العدوان البربري».

من جانبها، دعت القيادة العامة لقوات «قسد» الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية، إلى «اتخاذ مواقف أكثر وضوحاً تجاه الهجمات التركية، ومنعها من مواصلة ضرباتها الجوية ووقف تهديدات أنقرة بشن عملية برية ضد مناطق نفوذها». كما توعدت هذه القوات المدعومة من التحالف الدولي بقيادة واشنطن، عبر بيان رسمي نشر على موقعها، قائلة: «إننا سنرد بقوة على كل هجوم يستهدف أمن واستقرار مناطقنا».

ووصفت «قسد» الهجمات بـ«الغادرة» التي تنفذها «دولة الاحتلال التركي وتستهدف كامل الجغرافيا السورية، وجميع مكوّنات وشعوب المنطقة بكردها وعربها وسريانها»، وشدد البيان: «قواتنا تقوم بمهامها وواجباتها في الدفاع المشروع عن شعبها وأرضها والحفاظ على أمنها واستقرارها، وهكذا هجمات واعتداءات لن تزيدنا إلا عزيمة وإصراراً في حماية مناطقنا وأهالينا».

إلى ذلك، غرقت مناطق شمال شرقي سوريا في عتمة شاملة بعدما تعرضت محطات الكهرباء والطاقة لسلسلة هجمات تركية بطائرات مسيرة، مستهدفة مواقع ومنشآت حيوية للطاقة والنفط، ويأتي ذلك في الوقت الذي تعاني فيه المنطقة أصلاً من أزمة كهرباء وانقطاعات عمرها سنوات منذ بداية الحرب الدائرة في هذا البلد.

في معارك بين الجيش و«الدعم السريع»

السودان: مقتل طفل وإصابة عشرات المدنيين شمال كردفان

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

قُتل طفل وجُرح عشرات من المدنيين، الأحد، جراء تجدد اشتباكات عنيفة بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» في مدينة الأبيض، عاصمة ولاية شمال كردفان غربي البلاد، وفق مصادر طبية.

في غضون ذلك، وصلت قوات من الجيش إلى بلدة العيدج، بولاية الجزيرة في وسط السودان، بعد يوم من توغل «الدعم السريع» في المنطقة. ونشر الجيش مقطع فيديو على موقع «فيسبوك»، يظهر قواته عند مدخل البلدة الصغيرة، وفي المكان ذاته الذي ظهرت فيه عناصر «الدعم السريع».

وقال الجيش في المقطع المصور، إن «القوات المسلحة تُطمئن الشعب السوداني بأن منطقة العيدج خالية من جيوب التمرد (الإرهابية)، مؤكدة إنهاء التمرد عاجلاً».

وأثار توغل «الدعم السريع» في المنطقة التي تقع داخل ولاية الجزيرة مخاوف المواطنين من انتقال القتال إلى الولاية، التي ظلت خارج نطاق الحرب منذ اندلاعها في منتصف أبريل (نيسان) الماضي. وجاء تمدد «الدعم السريع» بعد تهديد قائدها، محمد حمدان دقلو الشهير باسم «حميدتي»، في وقت سابق، بأنه لا توجد منطقة في البلاد بعيدة عن تهديد قواته.

وكانت «الدعم السريع» قد سيطرت في اليومين الماضيين على مدينة العيلفون (30 كيلومتراً من العاصمة الخرطوم)، الواقعة على طريق رئيسي يربط الخرطوم بولاية الجزيرة. ولا تزال العيلفون تشهد نزوح أعداد كبيرة من السكان إلى المناطق المجاورة، خوفاً من وقوع اشتباكات بين الجيش و«الدعم السريع».

وأفادت مصادر محلية لـ«الشرق الأوسط» بأن أعداداً كبيرة من العائلات هجرت منازلها، واتجهت إلى داخل ولاية الجزيرة، وأن بعضها وصل بالفعل إلى العاصمة ود مدني. وقالت «الدعم السريع» في إفادة على منصة «إكس» («تويتر» سابقاً) إن شعبة قوات الدائرة الهندسية تفكك منظومة ألغام قامت بزراعتها قوات الجيش في العيلفون.

وفي موازاة ذلك تجددت، الأحد، الاشتباكات العنيفة بين الجيش و«الدعم السريع» في مدينة الأبيض عاصمة ولاية شمال كردفان، غربي البلاد، وأسفرت عن سقوط عدد من المصابين المدنيين.

وقال شهود عيان إن «الدعم السريع» هاجمت الأحياء الغربية للمدينة؛ حيث تصدى لها الجيش، وجرت مواجهات عنيفة بالأسلحة الثقيلة والقصف المدفعي استمرت لساعات.


نساء وأطفال في مخيم جديد للنازحين بالسودان (أ.ف.ب)

صدمة الأيام الأولى تركت مكانها لشعور بالخوف وأمل في المستقبل

الشرق الأوسط في المناطق المنكوبة بعد شهر من زلزال «الأطلس الكبير» بالمغرب

مراكش: عبد الكبير الميناوي

بعد مرور شهر على «زلزال الأطلس الكبير»، الذي ضرب المغرب، ليلة الجمعة - السبت 8 و 9 سبتمبر (أيلول) الماضي، وخلّف خسائر بشرية ومادية فادحة، تبدو العودة إلى المناطق الأكثر تضرراً من الفاجعة أشبه بمحاولة إلقاء نظرة على جرح لم يندمل بشكل كامل... وبعد الاهتمام العالمي والمتابعات الإعلامية الواسعة لهذه الكارثة الطبيعية، لم يكن للذاكرة الفردية والجماعية للمغاربة وغيرهم، إلا أن تحفظ أسماء قرى ودواوير (كفور) تضررت أكثر من غيرها بالزلزال، وخصوصاً «أمزميز» و«مولاي إبراهيم» و«أسني» و«ويرغان» و«إجوكاك» و«تلات نيعقوب» و«تنمل»، وغيرها من القرى والدواوير المحيطة بها في إقليم الحوز.

وحين يتعلق الأمر بزلزال مدمر، لا يكفي شهر واحد لتجاوز صدمة الساعات الأولى، خصوصاً بالنسبة لمن عانى ويلات الكارثة، في الوقت الذي ترك سيل التقارير والصور والمشاهد المتداولة، التي أظهرت قوة الهزة الأرضية التي ضربت أقاليم مراكش والحوز وشيشاوة وأزيلال وتارودانت، وشعر بها المغاربة في محيط يتعدى 400 كيلومتر، انطلاقاً من بؤرته في بلدة «إيغيل» وما جاورها، شعوراً بالحزن في النفوس.

زيارة أكثر المناطق تضرراً بفعل الزلزال، انطلاقاً من مراكش، لا يمكن إلا أن تتولد عنها مشاعر، تجمع بين الأسى والمواساة والتعاطف والتضامن. وصولاً إلى تحناوت، ومنها مباشرة، تنتشر خيام، أكثرها باللونين الأصفر والأزرق، وضعتها السلطات رهن إشارة من دُمرت منازلهم، ضمن عدد من الإجراءات المهمة والنوعية، التي أظهرت قدرة السلطات المغربية على التعامل السريع والجيد مع الأزمات. المسافة الفاصلة بين مراكش و«تلات نيعقوب»، تبلغ 100 كيلومتر، وتتطلب أكثر من ساعتين ونصف ساعة بالسيارة، وتمر عبر عدد كبير من القرى والدواوير والتجمعات السكنية المتناثرة وسط مرتفعات إقليم الحوز.

في «أسني»، ينقل مشهد مجموعات متفرقة من التلاميذ، وهم في طريق العودة من المخيم الدراسي إلى منازلهم، الإصرار على تجاوز المحنة. على بعد خطوات من الثانوية الإعدادية «الأطلس الكبير»، التي أغلقت أبوابها مكرهة، وفي ساحة قريبة من «دوار لعرب»، تعم حركة لافتة للانتباه.

وفي الفضاء الذي يحتضن المستشفى العسكري. وبالقرب منه، كان هناك صغار في غاية الفرح، بعد أن استعادوا متعة اللعب في كيان ترفيهي تم وضعه رهن إشارتهم، اعتباراً لوضعيتهم النفسية، بعد الكارثة الطبيعية التي ضربت المنطقة.

مباشرة بعد مغادرة «أسني»، تصير الطريق أكثر وعورة وصعوبة... عند الوصول إلى «ويرغان» تبدو الأمور أصعب، فيما ترتفع كمية الدمار الذي ضرب البنايات. التجمعات السكنية المتناثرة على طول الطريق، تطغى عليها الألوان الزرقاء والصفراء والبيضاء والخضراء، الخاصة بالخيام التي تم نصبها لإيواء المتضررين. ومقارنة مع الأيام الأولى للزلزال، يبدو أن جهود السلطات في تيسير التنقل وفك العزلة عن البلدات المتضررة قد أثمرت، بعد الانسيابية الملحوظة التي صارت على مستوى حركة السير بعدد من المناطق الوعرة في المرتفعات. السيارات التابعة للدولة أو الخاصة، أو تلك التابعة للجمعيات، المحملة بالمساعدات وغيرها، صوب المناطق المتضررة، لا تتوقف. للمغاربة قدرة عجيبة على تجاوز المآسي والتعامل معها. يتسلحون، في سبيل ذلك، بالصبر عند الملمات والتضامن مع بعضهم بعضاً، مع إيمان بأن المحنة يمكن أن تتحول إلى منحة، وأن بعد العسر يسراً. لذلك سارعوا إلى التضامن وتقديم المساعدة لمن هم في حاجة إليها من المتضررين، كما حمدوا الله كثيراً، وهللوا لعيون الماء والشلالات العديدة التي تفجرت في أكثر من مكان بالمناطق التي تضررت بفعل الزلزال.

في مكان يقال له «تلات النص»، وسمي كذلك لأنه يقع بين «أسني» و«تلات نيعقوب». قال رجل في الخمسينات من العمر، واسمه إبراهيم، لـ«الشرق الأوسط»، إن عيون مياه كثيرة «خفف بها الله على الناس ضرر وأهوال الزلزال». وأضاف، أن المتضررين يعيشون في خيام، في انتظار أن تتحسن الأمور، بعد التدابير والإجراءات التي قررتها السلطات على مستوى الدعم وإعادة الإعمار وتنمية المناطق المتضررة. وشدد على أن الشهر المقبل «قد يكون صعباً على المتضررين في المرتفعات، بفعل برودة الطقس والتساقط المحتمل للثلوج».... وغير بعيد عن نبع الماء بـ«تلات النص»، كانت هناك عين أخرى يتدفق منها الماء نحو مجرى نهر «نفيس» القريب، بالقرب من «واد إمزوغني».

أحد سكان المنطقة، وكان أوقف دراجته النارية ليرتاح من تعب الطريق، تحت ظل شجرة قريبة قبل مواصلة السير، قال لـ«الشرق الأوسط»، وعبارات الشكر والحمد لله تؤثث لحديثه، إن النهر الذي يخترق المنطقة، الذي كان قد جفَّ في وقت سابق، استعاد ذاكرة الماء بعد الزلزال.

على مدى الطريق تنتصب لافتات، تعرف بأسماء عدد من الدواوير بالمنطقة، من قبيل «إمكدال» و«تكرامين» و«توك الخير» و«أنادن» و«تاركة» و«الحناين» و«أوتغري». عند الوصول إلى «إجوكاك»، بدت الدورة الاقتصادية شبه محدودة. سألت «الشرق الأوسط» صاحب محل لبيع المواد الغذائية عن السبب، فأشار إلى مطعم مقابل، وكان مغلقاً، بفعل تأثره بالزلزال. ثم تساءل، بتعب نفسي ظاهر، كيف تفتح المحلات أبوابها وأغلبها مدمر أو به شقوق.

قريباً جداً من البؤرة الرئيسية للزلزال، كان الخراب الذي حل بقرية «تلات نيعقوب» أكبر من أن يمنع الحزن والأسى. هنا، وعلى عكس مناطق أخرى، أكثر البيوت منهارة أو سويت بالأرض... في بعض الأحياء، الباب وحده صمد في وجه الزلزال، فظل واقفاً كما لو أنه ينتظر أحداً ما، في الوقت الذي انهار باقي المنزل. والمنازل التي انهارت بفعل قوة الزلزال ما زالت كما كانت في أولى أيام الكارثة. ما زالت ترقد منهارة، مثل ملاكم سقط فاقداً وعيه، بعد ضربة مباغتة، قاضية من خصم شديد البأس. يمكن القول إن المنازل تركت لمصيرها، بعد أن انتقل أصحابها للعيش تحت الخيام.

لا يملك زائر «تلات نيعقوب»، بعد شهر من الزلزال، إلا أن يتأمل الخراب، الذي لا تحتاج مشاهده إلى تعليق. كل بناية نالت نصيبها من الدمار. والنتيجة بنايات غير صالحة للسكن. هناك منازل في وضعية ميلان. بعضها لم يقاوم الزلزال كثيراً، فتحول إلى ركام. أخرى بدت أشبه بحلوى ألفية داس عليها فيل غاضب. بالقرب من محطة البنزين، التي نالت نصيبها من الخراب وحافظت مع ذلك على خدمة توزيع المحروقات، كانت هناك سيدة، رفقة مجموعة من الشبان، بصدد الحفر وسط ركام بناية تحولت إلى خراب. قالت لـ«الشرق الأوسط»، إنها تريد استعادة وثائق تخصها. قالت إن الخراب المنتشر يعمق المأساة النفسية للمتضررين وأهل المنطقة. «فقط لو يقوموا بعملية تشطيب لكل هذا الخراب. ذلك قد يساعد على نسيان الكارثة»، هكذا أضافت بحزن. بالقرب من المنزل المنهار، كانت هناك لافتة كتب عليها «منزل للبيع». قالت السيدة إن الإعلان وضعه مالك المنزل قبل أن يضرب الزلزال ضربته، ويزعزع الأرض والنفوس في أقل من 40 ثانية! وسط الخراب، يمكن التعرف بسهولة على طبيعة كل بناية مدمرة، وإن كانت منزلاً أو محلاً تجارياً، مثلاً. كانت هناك أفرشة وأوانٍ لم تعد صالحة للاستعمال. كما كانت هناك كراسي، يبدو أنها كانت توضع رهن إشارة زبائن مقهى أو مطعم. أما قوارير الغاز، من الحجمين الكبير والصغير، فتشير إلى أن الأمر يتعلق بمحل لبيع المواد الغذائية. كانت هناك، أيضاً، «مانيكانات» كانت تستعمل لعرض ملابس نسائية بغرض بيعها، داخل محلات تحولت بدورها إلى ركام.

غير بعيد عن محطة البنزين، في زقاق دمره الزلزال بالكامل، جلست سيدة فوق خراب بيتها، بينما كان شابان برفقتها، يستخرجان بعض الأغطية والأفرشة من تحت الركام. قال عبد العالي، أحد مرافقيها لـ«الشرق الأوسط»، إن جميع سكان الزقاق انتقلوا للعيش في الخيام. وأضاف أن من المستحيل أن يستعيد هذا الزقاق طبيعته الأولى. عن شعوره بعد شهر من وقوع الزلزال، قال عبد العالي إن الصدمة كانت قوية، «وإن الناس لم يسترجعوا كامل وعيهم بما حدث، بفعل تأثرهم بالخسائر البشرية والمادية».

على بعد نحو ثلاثة كيلومترات من «تلات نيعقوب»، في اتجاه تارودانت، لم تكن قرية «تنمل» أحسن حظاً مع الزلزال، غير أنها حظيت بتعاطف كبير، بلغ صداه أروقة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو)، بعد الدمار الذي لحق بمسجد «تنمل» التاريخي، الذي يوجد بها، والذي بني في القرن الثاني عشر الميلادي، خلال حكم الدولة الموحدية.

في «تنمل»، تركت العائلات منازلها المدمرة، لتعيش في خيام، نصب أكثرها في ساحة قريبة من المسجد التاريخي، الذي انهار بشكل شبه كامل، قبل أسابيع قليلة من انتهاء عملية ترميمه وتثمينه من طرف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

حين سألت «الشرق الأوسط» شيخاً، اسمه حسن، كان في طريق العودة إلى دواره القريب، عن شعوره بعد مرور شهر على الزلزال، أجاب بأن الصدمة تركت مكانها لخوف لم يستطع كثيرون التخلص منه. وقال إن ما حدث كان مفاجئاً ولم يكن بالأمر الهين، ثم استدرك، وابتسامة رضا تملأ وجهه: «الحمد لله على كل حال».


خيام وتصليحات وطرق مفتوحة (الشرق الاوسط)



القرار أثار جدلاً حاداً في الصحافة الباريسية

الجزائر ألغت المنهاج التعليمي الفرنسي «حفاظاً على الهيبة»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أكَدت الحكومة الجزائرية ما نشره الإعلام الفرنسي منذ أسبوع، بخصوص قرارها حظر التعامل بمنهاج التعليم الفرنسي في المدارس الخاصة، وعدّت الأمر «سيادياً». وكان مراقبون ربطوا القرار، بالخلاف الأزلي بين الجزائر وباريس حول «آلام الذاكرة»، الذي حال دون تطبيع كامل للعلاقات بينهما.

وتم طرح هذا الموضوع، السبت، أثناء اجتماع بالعاصمة عقده وزراء: الاتصال محمد لعقاب، والداخلية ابراهيم مراد، والتعليم عبد الحكيم بلعابد، والشغل فيصل بن طالب، تناول تقييم سياسة التشغيل، حيث سأل صحافي لعقاب عن الجدل الذي أثاره قرار الحكومة منع تدريس المقرر الفرنسي في المدارس الخاصة، فقال: «الأمر في النهاية يتعلق بمدارس جزائرية، فهل يسمح لنا نحن بطرح مناهجنا الدراسية في مدارس بلدان أخرى، وبخاصة إذا حصل ذلك من دون اتفاقات؟ لن يسمح لنا بالتأكيد».

وقال أيضاً إن مناهج تعليم دول أجنبية، يتم اعتمادها في الجزائر بناء على اتفاقات بين حكومات البلدان المعنية والحكومة الجزائرية، من دون ذكر أسماء هذه الدول. وتم تداول قرار المنع، الشهر الماضي، عشية الدخول في العام الدراسي الجديد، من طرف آباء تلاميذ يحرصون على تلقين أبنائهم المقرر الفرنسي تحضيراً لاجتياز البكالوريا الفرنسية، ما يسمح لهم بالالتحاق بالجامعات الفرنسية بسهولة، وكتبت عنه صحيفة «لوموند»، وهو يعني بشكل خاص عدداً قليلاً من المدارس الخاصة.

وأفاد وزير الاتصال بأن المدارس الخاصة الجزائرية «ملزمة التقيد بقانوني 2005 و2008»، ويتعلقان بتدريس المناهج الرسمية التعليمية المحلية حصرياً. وأضاف: «الذي حدث في سنوات مضت، أن الدولة فقدت تقريباً هيبتها، وتم استغلال هذا الوضع وباغتوا الدولة فاعتمدوا برامج التعليم الأجنبي. وحالياً، الدولة تستعيد هيبتها تدريجياً ففرضت العمل وفق الطرق القانونية».

وأضاف متحدثاً عن تذمر آباء تلاميذ ومسيري مدارس خاصة يفضلون المنهاج الفرنسي: «لقد تابعت ردود الأفعال، وقالوا إن الإشكال الوحيد المطروح أنهم فوجئوا بالقرار... نعم، أنتم فاجأتم الدولة وباغتموها، والدولة بدورها باغتتكم، والآن ما عليكم إلا الاشتغال بطريقة قانونية».

وبحديثه عن «فقدان الدولة هيبتها في سنوات مضت»، كان لعقاب يقصد فترة حكم الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة (1999 - 2019)، التي يشار إليها في الخطاب الحكومي بأنها «مرحلة الفساد المعمم». ومما يقال أيضاً عن بوتفليقة والفريق الحاكم معه، إنهم «كانوا يشجعون التيار الفرنكفوني في البلاد»، وهم من «مكنوا (اعتماد) المنهاج التعليمي الفرنسي في المدارس الخاصة الجزائرية».

وأكد لعقاب أن «اللغات الأجنبية معتمدة في التعليم الجزائري، منذ الطور الابتدائي إلى الجامعة. والحمد لله عززنا هذا الجانب (خلال الموسم الدراسي الجديد) باللغة الإنجليزية التي هي لغة عالمية، وكل دول العالم تركز عليها». وتساءل، في إيحاء إلى قطاع من الإعلام الفرنسي مهتم بـ«المشكلة اللغوية بالجزائر»: «ما العيب، وما الجريمة التي ارتكبتها الجزائر عندما عززت منظومتها التعليمية في الابتدائي والجامعة، وذلك باعتماد لغتين أجنبيتين الفرنسية والإنجليزية، إلى جانب العربية؟ هذا مكسب، ومن عده جريمة فذلك شأنه».

ولفت إلى أن الباحثين الجزائريين، «يتم إقصاؤهم من عرض بحوثهم في المؤتمرات العلمية التي تنظم عبر العالم، بسبب اللغة»، في إشارة إلى أن اللغة المعتمدة في هذه المؤتمرات هي الإنجليزية، بينما الباحث الجزائري، حسبه، تلقى تكوينه بلغة موليير كلغة أجنبية وحيدة. وتابع: «بفضل التوجهات الجديدة (التركيز على الإنجليزية في المدارس والجامعات) ستأخذ الجزائر مكانتها إقليمياً وعالمياً».

من جهته، صرح وزير التعليم للصحافة، بأن الحكومة «اكتشفت أن مجموعة قليلة من المدارس الخاصة، تقوم بتدريس برنامج تعليمي أجنبي غير مرخص، رغم أن القانون يمنع ذلك، وقد طلبت من هذه المدارس الرجوع إلى القانون»، مؤكداً أن «تحرك الوزارة جاء لجعل هذه المؤسسات تعمل في إطار القانون. ولم نستهدف برنامجاً أو لغة أجنبية بعينها».

ليبيا: مصادر تتحدث عن اعتقال وزير الدفاع السابق في بنغازي

القاهرة: خالد محمود

قالت مصادر بـ«الجيش الوطني» الليبي، بقيادة المشير خليفة حفتر، إن قواته اعتقلت المهدي البرغثي، وزير الدفاع بحكومة «الوفاق الوطني» السابقة، عقب عودته إلى مدينة بنغازي بشرق البلاد، بعد غيابه عنها لسنوات.

وفي ظل غياب أي بيان رسمي، لليوم الثاني على التوالي بشأن الأوضاع في المدينة، التي استمر انقطاع الاتصالات عنها، نفت مصادر، تحدثت إلى «الشرق الأوسط» وطلبت عدم تعريفها، ما تردد خلال يوم السبت، عن قصف منطقة الكويفية بالطائرات المسيّرة. وأكدت أن مدينة بنغازي «آمنة، ولا توجد أي خروقات أمنية»، بعدما تمت السيطرة على ما وصفته بـ«خلية إرهابية» في منطقة السلماني، مشيرة إلى «استقرار الوضع الأمني».

وكانت قنوات محلية موالية لحكومة «الوحدة» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، في العاصمة طرابلس، قد زعمت قصف «الجيش الوطني» منطقة الكويفية بالطيران، بعد قطع الاتصالات عن المدينة. وتحدثت عن محاولة قوات الجيش استهداف أعضاء من قبيلة «العواقير» في بنغازي.

وبثت وسائل محلية موالية للجيش، لقطات مصوّرة تظهر أن «الحياة طبيعية» في مدينة بنغازي، حيث كانت بعض المحال والمقاهي مفتوحة حتى وقت متأخر من مساء السبت.

والبرغثي سبق وانشق عن «الجيش الوطني» وانضم للاتفاق السياسي، وتولى حقيبة الدفاع في حكومة «الوفاق الوطني» برئاسة فائز السراج.

كيف تتوقع «عدداً قياسياً» من هجمات الطائرات المسيّرة خلال الشتاء

إصابة 11 شخصاً بقصف روسي ليلي على خيرسون



منظر جوي يُظهر قبوراً فارغة أُعدت لدفن أشخاص قُتلوا الخميس بهجوم صاروخي روسي في بلدة هروزا قرب خاركيف (أ.ب)

كييف - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت السلطات المحلية، أمس الأحد، أن موجة الهجمات الصاروخية والمدفعية الروسية الأخيرة على الأراضي الأوكرانية أسفرت عن مقتل وإصابة كثير من الأشخاص، خلال عطلة نهاية الأسبوع، في حين قال مسؤولون بوزارة الدفاع البريطانية إن القوات الأوكرانية تحرز مكاسب في هجومها المضادّ.

وقالت السلطات المحلية في خيرسون إن 11 شخصاً، بينهم طفلة عمرها 9 أشهر، أصيبوا في قصف روسي على أحياء سكنية بالمدينة الواقعة جنوب أوكرانيا، ليل السبت - الأحد. وكانت القوات الأوكرانية قد استعادت المدينة في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، غير أن القوات الروسية لا تزال تقصفها.

وصرّح الحاكم المحلي أولكسندر بروكودين بأن «خيرسون شهدت ليلة رهيبة أخرى»، إذ «قصفت (القوات الروسية) المدينة ومحيطها بشكل متواصل». وأضاف: «أُصيب 11 من السكان. نُقلت امرأة، بالغة من العمر 27 عاماً، وابنتها البالغة تسعة أشهر، إلى المستشفى». ونشر الحاكم على الإنترنت مقطع فيديو يظهر فيه مبنى سكني؛ نوافذه وجدرانه مدمَّرة في عدة طوابق. ومن بين الجرحى مُسعف في الصليب الأحمر، بالغ من العمر 33 عاماً، نُقل إلى المستشفى.

وقال مدير مكتب الرئاسة الأوكرانية، أندريه يرماك، على «تلغرام»: «إن تكتيك الإرهاب هو ما تؤمن به روسيا». ولفت بروكودين إلى تعرّض المنطقة الخاضعة للسيطرة الأوكرانية في خيرسون، لـ59 هجوماً، خلال 24 ساعة.

«عدد قياسي من هجمات المسيّرات»

بدوره، قال المتحدث باسم القوات الجوية الأوكرانية، يوري إهنات، أمس الأحد، إن القوات الجوية الأوكرانية تتوقع عدداً قياسياً من الهجمات الروسية بطائرات مسيّرة على الأراضي الأوكرانية، هذا الشتاء، بينما تستعدّ كييف لشتاء ثانٍ من القصف على نطاق واسع لمنشآت الطاقة لديها. وأضاف إهنات أن بيانات شهر سبتمبر (أيلول) أظهرت أن استخدام روسيا طائرات مسيّرة من طراز «شاهد» التي صممتها إيران، سيتجاوز رقم العام الماضي.

وقال إهنات، في مقابلة مع التلفزيون الوطني: «هذا الخريف والشتاء... يسجل بالفعل رقماً قياسياً من حيث عدد طائرات (شاهد) المسيّرة. أكثر من 500 (جرى استخدامها) في سبتمبر». وقارن هذا الرقم بحملة الضربات الجوية الروسية على أوكرانيا، في الشتاء الماضي، وقال إنه جرى استخدام نحو 1000 طائرة مسيّرة من طراز «شاهد» في 6 أشهر.

> **لندن تؤكد أن كييف تحرز تقدماً ميدانياً**

لكن رغم ذلك، أعلن الجيش الأوكراني ارتفاع عدد قتلى الجنود الروس منذ بداية الحرب الروسية على أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022، إلى نحو 282 ألفاً و280 جندياً، من بينهم 580 جندياً لقوا حتفهم، يوم السبت فقط. جاء ذلك وفقاً لبيان أصدرته «هيئة الأركان العامة للقوات المسلّحة الأوكرانية»، في صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، وأوردته وكالة الأنباء الوطنية الأوكرانية «يوكرينفورم»، الأحد.

وقال البيان إن القوات الأوكرانية دمّرت 4821 دبابة، و9123 مركبة قتالية مدرّعة، و6705 أنظمة مدفعية، و808 من أنظمة راجمات الصواريخ متعددة الإطلاق، و542 من أنظمة الدفاع الجوي.

وأضاف البيان أنه جرى أيضاً تدمير 315 طائرة، و316 مروحية، و5190 طائرة مسيّرة، و1530 صاروخ كروز، و20 سفينة حربية، وغواصة واحدة، و9111 من المركبات، و959 من وحدات المُعدات الخاصة. ولم يتسنّ التحقق من هذه الأرقام من مصادر مستقلة.

«استعادة أراض»

في سياق متصل، أفاد تقييم صادر عن «وزارة الدفاع البريطانية»، بشأن تطورات الحرب في أوكرانيا، أمس الأحد، بأن كييف نجحت في استعادة أراض بإقليم دونيتسك. وذكر التقييم الاستخباراتي العسكري أن قطاع فيليكا نوفوسيلكا، الواقع غرب بلدة فوليدار بمنطقة دونيتسك، صار هادئاً نسبياً، على مدار الأسابيع الأربعة الماضية، حيث كان القتال أقل حِدة كثيراً منذ أن بلغ ذروته خلال شهري يونيو (حزيران)، ويوليو (تموز) الماضيين.

وجاء في التقييم الاستخباراتي اليومي، المنشور على منصة «إكس (تويتر سابقاً)»، أنه يكاد يكون من المؤكد أن أوكرانيا حرّرت، خلال فصل الصيف، ما لا يقل عن 125 كيلومتراً مربعاً من الأراضي على هذا المحور.

وأفاد التقييم بأن العمليات الأوكرانية في هذا القطاع أدت إلى تقييد عناصر من جيشي الأسلحة المشتركة السادس والثلاثين والخامس، في المنطقة العسكرية الشرقية لروسيا، وهو الأمر الذي منعهم من تعزيز مناطق أخرى. كما أدت إلى الاستعانة بعدد من الوحدات الروسية المحمولة جواً.

وبينما استقرّ هذا المحور، من المرجح أن تظل القوات الروسية في وضع دفاعي بغرض الحماية من العمليات الهجومية الأوكرانية المحتملة مستقبلاً. ومن غير المرجح أن يكون هناك انسحاب كبير للقوات الروسية من هذا المحور، خلال الأسابيع الستة المقبلة، وفق ما ورد في التقييم.

بعد استبعادها على خلفية غزوها لأوكرانيا

روسيا تحاول العودة إلى المجلس الأممي لحقوق الإنسان

نيويورك: «الشرق الأوسط»

تحاول روسيا التي تمّ استبعادها من مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بعد غزوها أوكرانيا، العودة إلى هذا المجلس، الثلاثاء، فيما يعدّ رهاناً غير مضمون، يمكن من خلاله تقييم الدعم الذي لا تزال تحظى به على الساحة الدولية.

وستنتخب الجمعية العامة للأمم المتحدة الثلاثاء، 15 عضواً جديداً في هذه الهيئة التي تتخذ من جنيف مقراً، وذلك للفترة ما بين عامي 2024 و2026. وبينما يتم توزيع أعضاء الهيئة البالغ عددهم 47 وفق المناطق الجغرافية الرئيسية، تقوم كلّ مجموعة إقليمية عموماً باختيار مرشحيها مسبقاً الذين ينالون بعد ذلك مصادقة الجمعية العامة من دون صعوبة. لكن هذه السنة، هناك مجموعتان لديهما مرشحون أكثر من عدد المقاعد: أميركا اللاتينية (البرازيل وكوبا وجمهورية الدومينيكان والبيرو مرشحة لثلاثة مقاعد) وأوروبا الشرقية (ألبانيا وبلغاريا وروسيا مرشّحة لمقعدَين).



وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف يتحدث أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في 23 سبتمبر 2023 (رويترز)

«انتهاكات للقانون الدولي»

وتتركّز كلّ الأنظار على ترشيح موسكو، بعد أيام قليلة من مقتل أكثر من 50 شخصاً في غارة روسية في قرية غروزا الأوكرانية. وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية: «نأمل أن يرفض أعضاء الأمم المتحدة بحزم هذا الترشيح المنافي للعقل». وأشار إلى أنّ «أفراد القوات الروسية ارتكبوا انتهاكات للقانون الإنساني الدولي، بما في ذلك جرائم حرب وجرائم ضدّ الإنسانية في أوكرانيا». من جهتها، أشارت ماريانا كاتزاروفا الخبيرة المكلّفة من قبل مجلس حقوق الإنسان، إلى أنّ القمع في روسيا اشتدّ منذ غزو أوكرانيا، وبلغ «مستوى غير مسبوق في التاريخ الحديث».

وتحتاج الدولة إلى 97 صوتاً من أصل 193 دولة عضواً في الأمم المتحدة، كي يتم انتخابها في مجلس حقوق الإنسان. وفي أبريل (نيسان) 2022، أيّدت 93 دولة «تعليق» عضوية روسيا من المجلس، وصوّتت 24 دولة ضدّ هذا التعليق. وكانت هذه الأغلبية ضدّ روسيا أقل من تلك المصوّتة على القرارات التي تدافع عن سلامة أراضي أوكرانيا (نحو 140 صوتاً). غير أنّ مسألة مجلس حقوق الإنسان أكثر تعقيداً، إذ إنّ بعض الدول التي تملك سجلاً مثيراً للجدل في هذا الشأن تخشى أن تلاقي المصير نفسه.

> **أميركا ترفض عودة روسيا للمجلس الأممي**

اقتراع سري

وتكمن خصوصية تصويت الثلاثاء في أنه سيتم إجراؤه عن طريق اقتراع سرّي، في عالم منقسم؛ حيث ضاقت دول عدة بالاهتمام الذي يوليه الغرب لأوكرانيا. وقال ريتشارد غوان من مجموعة الأزمات الدولية: «أعتقد أنّ الدبلوماسيين الغربيين في نيويورك يشعرون بالقلق إلى حدّ ما»، معتبراً أنّ انتخاب روسيا سيكون «كارثة للأمم المتحدة على صعيد العلاقات العامة». وأضاف: «روسيا تقول دائماً إنّ كثيراً من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة تتعاطف معها سرّاً؛ لكنها لا تدعمها علناً خوفاً من استعداء القوى الغربية».

وتأمل موسكو في الحصول على دعم هذه الأغلبية الصامتة المفترضة في هذا التصويت السري. وفي هذا الإطار، قال سفير روسيا لدى الأمم المتحدة فاسيلي نيبينزيا: «لا يوجد نموذج للديمقراطية أو دولة مارقة، كما يصفها البعض أحياناً». وأضاف: «لا يمكن لأي دولة عضو أن تدّعي أنها محصّنة ضد انتهاكات حقوق الإنسان».

بدوره، أشار لويس شاربونو من منظمة «هيومن رايتس ووتش» إلى أنّه من المؤكد أنّه لا يوجد بلد «يتمتّع بسجل لا تشوبه شائبة». وأضاف: «لكن يجب على كلّ عضو في الأمم المتحدة أن يدرك أن المجلس لديه معايير العضوية التي تتجاهلها روسيا والصين بشدّة».

ودعت المنظمة غير الحكومية الدول الأعضاء إلى عدم التصويت لبكين؛ خصوصاً بسبب انتهاكات حقوق أقلية الأويغور. ومع ذلك، لن تواجه الصين مشكلة في إطار المجموعة الآسيوية؛ حيث تقدم 4 مرشحين لشغل 4 مقاعد.

كذلك، دعت «هيومن رايتس ووتش» الدول الأعضاء إلى عدم التصويت لكوبا، في حين رأت منظمة «إنترناشيونال سيرفس فور هيومن رايتس» أنه بالإضافة إلى روسيا والصين، فإنّ بوروندي «لا تستحقّ» أن تكون عضواً في المجلس.

وتضم قائمة المرشحين ساحل العاج ومالاوي وغانا والكويت وإندونيسيا واليابان وهولندا وفرنسا.

عودة الحركة إلى جسر القرم غداة «إحباط» هجومين

موسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

استؤنفت حركة المرور على جسر القرم، الأحد، عقب توقفها لمدة 5 ساعات، دون أن تكشف السلطات عن سبب التعليق، حسب ما أفادت وكالة أنباء «سبوتنيك» الروسية.

وأعلن مقر عمليات تشغيل جسر القرم، في بيان عبر تطبيق «تلغرام»، أنه «تم استعادة حركة المركبات على جسر القرم»، وذلك بعد الإعلان عن تعليق حركة المرور على الجسر، السبت، عند الساعة 21:05 بتوقيت موسكو.

وأضاف البيان: «يُطلب من الموجودين على الجسر وفي منطقة التفتيش، التزام الهدوء واتباع تعليمات موظفي أمن النقل». وبعدها بوقت قليل، أعلنت السلطات الروسية المشرفة على حركة المرور على جسر القرم، استئناف حركة مرور المركبات مجدداً على الجسر.

والسبت، قالت وزارة الدفاع الروسية إن أنظمة الدفاع الجوي «رصدت ودمرت» صاروخين أوكرانيين مضادين للطائرات من طراز «إس 200»، وأحبطت بذلك هجومين قالت إن كييف حاولت شنهما بفارق 4 ساعات على القرم. ولم يتسنّ التحقق من تقرير الوزارة التي لم تحدد بالضبط مكان إسقاط الصاروخين فوق شبه الجزيرة التي ضمّتها موسكو في 2014.

ونقلت هيئة البث العامة الأوكرانية في الساعة 10:25 مساء عن أحد السكان قوله إن انفجارين دوى صوتهما في منطقة يفتابوريا في غرب القرم. وتناقلت قنوات محلية أخرى، في وقت سابق، صورة لتصاعد دخان في سماء جانكوي، الواقعة في الشمال، وأفادت بسماع دوي انفجارات.

وكتبت وزارة الدفاع الروسية منشورين شبه متطابقين على تطبيق «تلغرام»، قائلة إن كييف «حاولت شن هجوم إرهابي» في السادسة والعاشرة مساء بتوقيت موسكو بصاروخ مضاد للطائرات من طراز «إس 200» جرى «تعديله لنسخة هجومية». وأضافت الوزارة في كل من المنشورين: «رصدت أنظمة الدفاعات الجوية الروسية على الفور الصاروخ الأوكراني ودمرته في الجو».

يشار إلى أن حركة المرور على جسر القرم كانت قد شهدت توقفاً مؤقتاً لأكثر من مرة، خلال شهر سبتمبر (أيلول) الماضي. وأعلنت وزارة الدفاع الروسية، الشهر الماضي، إحباط وتدمير 3 زوارق أوكرانية مسيرة وشبه غاطسة في البحر الأسود، حاولت شن هجوم على جسر القرم.

يأتي ذلك في ظل استمرار قوات كييف شنّ هجمات إرهابية بالمسيرات على أهداف مدنية في روسيا، لكن الدفاعات الروسية تحبطها بفاعلية منقطعة النظير، رغم لجوء كييف لاستخدام مختلف أنواع المسيرات الغربية والمحلية.

هزات ارتدادية استمرت ساعات وتسببت في دمار واسع

حصيلة ضحايا زلزال أفغانستان تتجاوز ألفي قتيل



أفغان يقفون وسط ركام منازلهم بعد زلزال مدمّر في هرات (أ.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت حصيلة ضحايا زلزال، أعقبته هزّات ارتدادية في غرب أفغانستان، إلى أكثر من 2000 قتيل ونحو 10 آلاف جريح، (الأحد)، بينما يسابق عناصر الإنقاذ الزمن للعثور على ناجين تحت الركام في قرى سوّيت بالأرض. ودُمّر أكثر من 1300 منزل عندما ضرب زلزال (السبت) بقوة 6,3 درجة أعقبته 8 هزات ارتدادية قوية، مناطق يصعب الوصول إليها على بعد 30 كيلومتراً شمال غربي العاصمة الإقليمية هرات، وفقاً لما نقلته «وكالة الصحافة الفرنسية» عن مسؤولين. وفي منطقة زيندا جان الريفية، تحوّلت عشرات المنازل إلى دمار، حيث تقوم فرق الإنقاذ بحفر خنادق على أمل انتشال ناجين.

وقال المتحدث باسم وزارة إدارة الكوارث، ملا جنان صائق، إنّ «شعبنا شهد زلزالاً غير مسبوق»، مقدّراً عدد القتلى بـ2053 شخصاً، ومشيراً إلى أنّ عدد الجرحى وصل إلى 9240 في 13 قرية. وأضاف للصحافيين في كابل: «نبذل قصارى جهدنا من أجل علاج الجرحى»، موضحاً أنّ «عمليات البحث في المنطقة المتضرّرة مستمرّة»، ومحذّراً من أنّ أرقام القتلى من المرجّح أن ترتفع أكثر. وضربت هزّة ارتدادية أخرى بقوة 4,2 درجة المنطقة نفسها، صباح الأحد، وفقاً للمعهد الأميركي للمسح الجيولوجي.

فاقم الزلزال معاناة أفغانستان التي تعيش أزمة إنسانية حادة بعد تعليق المساعدات الدولية

دمار واسع

دمّر الزلزال، الذي هزّ المنطقة لأكثر من 5 ساعات، عشرات المنازل في قرية ساربولاند الواقعة في منطقة زندي جان. وبينما عمل الرجال على جرف الحجارة بعد انهيار المباني، السبت والأحد، انتظرت النساء والأطفال في العراء.

وقال أحد السكان، يدعى بشير أحمد (42 عاماً): «انهارت المنازل جميعها في أول هزّة. دُفن الأشخاص الذين كانوا داخل المنازل. هناك عائلات لم نسمع أي أخبار عنها». أما ن.محمد (32 عاماً)، فأفاد «وكالة الصحافة الفرنسية» بأنه كان في عمله عندما ضرب أول زلزال. وقال: «عدنا إلى المنزل لنجد أنه لم يعد هناك أي شيء. تحوّل كل شيء إلى رمل». وأضاف: «لا يوجد لدينا أي شيء حتى الآن. لا بطانيات ولا أي شيء آخر. نحن متروكون هنا خلال الليل مع شهدائنا».

أزمة إنسانية حادة

وتُبنى غالبية المنازل الريفية في أفغانستان من الطوب حول أعمدة دعم خشبية، مع قليل من حديد التسليح الحديث. وعادة ما تعيش أُسر متعدّدة الأجيال تحت سقف واحد، ما يعني أنّ الكوارث، مثل الزلزال الذي وقع السبت، يمكن أن تدمّر المجتمعات المحلية.

وتعاني أفغانستان في الأساس من أزمة إنسانية حادة، إذ تم وقف المساعدات الأجنبية على نطاق واسع منذ عودة «طالبان» إلى السلطة عام 2021.كما عانت ولاية هرات، التي تعدّ 1,9 مليون شخص وتقع عند الحدود مع إيران، من جفاف مستمر منذ سنوات شلّ الحياة في عديد من المجتمعات الزراعية. وتتعرّض أفغانستان بشكل متكرّر للزلازل، خصوصاً في سلسلة جبال هندو كوش، التي تقع بالقرب من تقاطع الصفائح التكتونية الأوراسية والهندية.

وفي يونيو (حزيران) من العام الماضي، قُتل أكثر من ألف شخص، وشرّد عشرات الآلاف عندما ضرب زلزال بقوة 5,9 درجة إقليم باكتيكا الفقير. وتسبب ذلك الزلزال في أكبر حصيلة قتلى في أفغانستان منذ ما يقرب من ربع قرن. وقال المتحدث باسم وزارة إدارة الكوارث إنّ «زلزال هرات أسوأ من الزلزال الذي وقع شرقاً العام الماضي». وأضاف: «ليس فقط من حيث القوة والعمق، ولكن أيضاً من حيث تضرّر ودمار مزيد من المناطق».

حزب العمال البريطاني يتطلع إلى العودة للسلطة

مظاهرة تنتقد سياسات حزب العمال البيئية في ليفربول أمس (إ.ب.أ)

لندن: «الشرق الأوسط»

أكد كير ستارمر أن حزب العمال البريطاني الذي يتزعمه لن يبالغ في الثقة بقدرته على العودة إلى السلطة في انتخابات العام المقبل، بعد أكثر من عقد في المعارضة، وذلك بالتزامن مع انطلاق المؤتمر السنوي العام للحزب. ويعقد الحزب الاجتماع الذي يستمر 4 أيام في شمال غربي إنجلترا، مدفوعاً بفوز كبير حقّقه في الانتخابات المحلية وتفوّقه على الحزب المحافظ الحاكم في استطلاعات الرأي. وقال ستارمر، في تصريحات نشرتها «ذا أوبسرفر ويكلي»: «لن نصاب بالدوار، لن يكون الأمر بمثابة مهمة منجزة». وأضاف: «لذا، لن ترونا نثير الجلبة. لن تروا الأخطاء التي ارتكبتها أحزاب المعارضة في السابق».

أزمة المحافظين

وتواجه حكومة المحافظين، برئاسة ريشي سوناك، سلسلة من الأزمات، أبرزها ارتفاع التضخم وكلفة المعيشة والإضرابات في قطاعات اقتصادية مختلفة، منها الخدمة الصحية الوطنية. ومع بداية المؤتمر، أعلن ستارمر خطة بكلفة 1,5 مليار جنيه إسترليني (1,8 مليار دولار) للحد من قوائم الانتظار الطويلة التي يواجهها المتقدمون للحصول على تقديمات الخدمة الصحية، التي تزايدت بشكل ملحوظ في ظل الإضرابات والتأخير بسبب الجائحة. وسيسعى ستارمر (61 عاماً) للمحافظة على الصدارة، بل تعزيزها، بعد المؤتمر المنعقد في ليفربول، علماً بأن مؤتمر المحافظين الأسبوع الماضي شهد خلافات داخلية وإلغاء جزء من مشروع سكك حديد للقطارات السريعة.

ووصف ستارمر الفوز الكبير الذي حقّقه «العمال» في انتخابات تكميلية في أسكوتلندا، الخميس، بأنه «خطوة كبيرة في الاتجاه الصحيح» نحو التحوّل إلى أكبر حزب في البرلمان، وهو ما يمكن أن يقوده لرئاسة الوزراء. وقال ستارمر، الجمعة: «نحن حزب التغيير في بريطانيا. نحن حزب التغيير في مختلف أنحاء البلاد»، في ردّ واضح على مساعي رئيس الوزراء ريشي سوناك لتصوير المحافظين على أنهم وحدهم القادرون على إحداث التغيير، رغم أنهم في السلطة منذ 13 عاماً. وتولى حزب العمال منصب رئاسة الوزراء آخر مرة عام 2010، ويستعد اليوم للعودة إلى السلطة في أعقاب انتخابات عامة ينبغي أن تجري بحلول يناير (كانون الثاني) 2025 كأقصى حد. ومُني حزب العمال في آخر انتخابات على مستوى البلاد عام 2019 بأسوأ هزيمة انتخابية منذ عام 1935 في عهد جيريمي كوربن. لكن بعد الهزيمة الكبيرة أمام المحافظين، بزعامة بوريس جونسون حينذاك، أعاد ستارمر الدفع قدماً بالحزب. وأشاد بالفوز «المزلزل» الذي حققه «العمال» على الحزب الوطني الأسكوتلندي، الخميس، بمقعد روثرغلين وغرب هاملتون (جنوب شرقي غلاسكو) مع 20 في المائة من الأصوات. وسيحتاج حزب العمال لاستعادة مجموعة كبيرة من المقاعد الأربعين التي خسرها في أسكوتلندا عام 2015 لتكون لديه فرصة الإطاحة بحكومة سوناك المحافظة. وتقدّم «العمال» بأرقام عشرية في الاستطلاعات على مدى أشهر، فيما تعاني بريطانيا من أزمة تكاليف معيشة وتشهد إضرابات، بينما أدت الخلافات الداخلية في صفوف المحافظين إلى استبدال 3 رؤساء وزراء في غضون أكثر من عام بقليل.

ضغوط اقتصادية

كشفت استطلاعات مؤخراً بأن الفجوة بين الحزبين تتقلّص، بعدما أعلن سوناك عن سياسات شعبوية تسعى لتحديد الفوارق بين المحافظين الذين يميلون بشكل متزايد إلى اليمين ومعارضيهم. لكن استطلاعاً أجرته صحيفة «أوبزرفر» الأسبوعية في كل دائرة انتخابية على حدة، توقّع فوزاً كاسحاً لـ«العمال»، إلا إذا نجح سوناك في تقليص الفجوة. واستطلع التحليل الذي أجرته شركة «سورفيشن» للاستطلاعات آراء أكثر من 11 ألف ناخب قبل وقت قصير من مؤتمر الحزب المحافظ. ويواجه ستارمر، الذي كان يشغل منصب المدعي العام سابقاً، اتهامات متكررة بمبالغته في الحذر، وفشله في توضيح مواقفه بشكل دقيق. واستبعد عدداً من الأمور، بينها إلغاء رسوم التعليم الجامعي وإعادة بريطانيا إلى الاتحاد الأوروبي. وأكد ستارمر، في تصريحات لهيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»، الأحد، أن خطة حكومة سوناك لترحيل مهاجرين إلى رواندا سيتمّ التخلي عنها. وتنظر المحكمة العليا حالياً في قانونية هذا الإجراء، قبل اتخاذ قرار بشأنه. كما تراجع عن زيادة الضرائب، وخفّف خطة حزب العمال المرتبطة بالطاقة النظيفة، ما أفسح المجال للمحافظين باتّهامه بتبديل مواقفه حيال عدد من القضايا. وأشاد به أنصاره كشخصية إدارية، مشيرين إلى أنه يتأقلم مع الواقع الاقتصادي بتقلّباته، لكن كثيراً من معارضيه يتّهمونه بعدم التعبير عن رؤية واضحة للبلاد. ويتوقع منه مراقبون أن يقدّم تفاصيل عن سياسات «العمال» لدى تحدّثه خلال المؤتمر، الثلاثاء، الذي يمكن أن يكون آخر تجمّع سنوي للحزب قبل الانتخابات العامة. لكن الضغوط الاقتصادية تعني أنه قد يتردد في الإعلان عن تعهّدات كبيرة مرتبطة بالإنفاق، يحتمل ألّا يتمكن «العمال» من الإيفاء بها حال انتخابهم.

إردوغان يدشّن أول كنيسة تشيدها تركيا بعد مائة عام على تأسيس الجمهورية

إسطنبول: «الشرق الأوسط»

دشّن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، الأحد، في إسطنبول كنيسة للسريان الأرثوذكس، هي الأولى التي شيّدت في الجمهورية ذات الغالبية المسلمة والتي تأسست في عام 1923، مرحّباً بالتعايش بين المجتمعات.

وقال الرئيس التركي أمام حشد من الشخصيات الدينية والرسمية: «نحن سعداء بالتعايش بين كل مجتمعات بلدنا»، في خضم العنف المستعر في إسرائيل والأراضي الفلسطينية. وأشار الرئيس التركي إلى «مشكلات كثيرة يشهدها العالم حالياً»، وشدّد على أن تركيا «بلد تعيش فيه مجتمعات عدة بسلام منذ قرون».

وعشية حفل التدشين، قال رئيس وقف السريان الأرثوذكس في إسطنبول، سعيد سوسين، لوكالة الصحافة الفرنسية: «هذه هي الكنيسة الأولى التي يتمّ بناؤها منذ تأسيس الجمهورية التركية والتي ستفتح أبوابها. نحن سعداء للغاية».

افتتاح مؤجل

وتقع كنيسة «القديس أفرام» للسريان الأرثوذكس، المبنية بتمويل من أبناء الطائفة البالغ عددهم 17 ألفاً، على الجانب الأوروبي من مضيق البوسفور، في منطقة يشيل كوي، حيث تقيم غالبية المسيحيين السريان في تركيا.

ويستقرّ آخرون في الجنوب الشرقي غير البعيد عن الحدود السورية. وصُمم بناء الكنيسة الأبيض الواقع في حي تغطيه الأشجار، لاستيعاب 750 من أبناء الرعية. وكان الرئيس التركي أمر بلدية إسطنبول بتخصيص أرض لبناء الكنيسة، ووضع حجر الأساس خلال حفل أقيم في أغسطس (آب) 2019.

وبعد مرور عام على ذلك، قام إردوغان بتحويل آيا صوفيا في إسطنبول إلى مسجد في يوليو (تموز) 2020، ثم طلب تحويل كنيسة المسيح المخلص (خورا) التي بناها البيزنطيون في القرن الخامس. غير أنّها بقيت مغلقة أمام العامة منذ طلبه ذاك.

وكان من المقرّر افتتاح كنيسة «القديس أفرام» في فبراير (شباط) الماضي، لكن تمّ تأجيله بسبب الزلزال الذي دمّر أجزاء من جنوب البلاد، وأدّى إلى مقتل ما لا يقل عن 50 ألف شخص، كما دمّر أنطاكية التي ترتبط بتاريخ المسيحية.

سابقة تاريخية

وتعدّ كنيسة «القديس أفرام» أول كنيسة تم تشييدها في تركيا منذ تأسيس الجمهورية التركية على يد مصطفى كمال أتاتورك، حسبما أفاد سعيد سوسين. وشدّد إردوغان على أن كنائس عدة في تركيا تم ترميمها على مدى القرن الماضي، وأن مراكز صغيرة تستقبل المصلين.

لكن سوسين أوضح لوكالة الأناضول الحكومية أنّ ذلك تمّ «دون إذن رسمي». وقال: «هذه هي المرة الأولى التي يتمّ فيها بناء كنيسة رسمياً. إنه مصدر فخر كبير»، مضيفاً أنّه يتوقّع حضور الكثير من الزوار من جميع أنحاء البلاد وحتى من الخارج.

ويمثّل أبناء الأقلية المسيحية 0,2 في المائة من سكان تركيا، وفقاً للتقديرات المتاحة في هذا البلد الذي يبلغ عدد سكانه 82 مليون نسمة، والذي لا يحتفظ بإحصاءات مرتبطة بالدين. ويشكو مسيحيو تركيا من معاملتهم كمواطنين من الدرجة الثانية.

علقت حركة النقل العام والمدارس بعد شهر واحد من «ساولا»

هونغ كونغ ترفع مستوى التأهّب لمواجهة الإعصار «كوينو»

بكين: «الشرق الأوسط»

رفعت السلطات في هونغ كونغ مستوى التأهب لمواجهة الإعصار «كوينو»، ما أدّى إلى توقف حركة النقل العام والمدارس بعد شهر من مرور الإعصار «ساولا» الذي أعقبه هطول أكثر الأمطار غزارة منذ نحو 140 عاماً، كما ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية». وحذّر مرصد الأحوال الجوية في هونغ كونغ من رياح قوية وأمطار غزيرة، الأحد، في حين كان الإعصار «كوينو» على بعد أقلّ من مائة كيلومتر جنوب المدينة. وبعد تسجيل رياح وصلت سرعتها تقريباً إلى 145 كلم بالساعة، أُطلق مستوى التأهب «تي 9»، وهو يسبق درجة التأهب القصوى. وقال المرصد: «هذا يعني أنه من المتوقع أن تشتدّ الرياح بشكل كبير»، مضيفاً: «لا تخرجوا وابقوا في مأمن من الرياح. ابحثوا عن مكان آمن للاحتماء». وأعلنت مدارس ودور حضانة ومحطات شحن وعبّارات وحافلات تعليق أنشطتها خلال فترة النهار أو بعد الظهر. وأُلغيت نحو 90 رحلة جوية، وأُرجئت 130 أخرى خلال النهار بسبب سوء الأحوال الجوية، حسبما أفادت سلطات مطار المدينة.

وأشارت حكومة هونغ كونغ إلى أن الرياح اقتلعت أشجاراً. كما لفتت إلى إصابة ستة أشخاص على الأقل بسبب الإعصار. وقال المرصد إن الإعصار «كوينو» سيكون في أقرب نقطة لهونغ كونغ ليل الأحد إلى الاثنين، وسيمرّ على بعد نحو 70 كيلومتراً جنوب المدينة، موصياً السكان بتجنب المناطق المنخفضة في حالة حدوث عاصفة.

وقبل أن يصل إلى هونغ كونغ، ضرب الإعصار «كوينو» جزيرة تايوان المجاورة، جالباً معه أمطاراً غزيرة ورياحاً قياسية. وخلّف قتيلاً واحداً على الأقل، وحرم مئات المنازل من الكهرباء. ويضرب الإعصار «كوينو» بعد شهر من مرور الإعصار «ساولا» الذي أصدرت سلطات هونغ كونغ بشأنه الإنذار الأقصى «تي 10». وبعد أسبوع من مرور الإعصار «ساولا»، واجهت هونغ كونغ أمطاراً هي الأكثر غزارة منذ بدء تسجيل بيانات الطقس عام 1884، ما تسبب بفيضانات وعرقلة كبيرة لحركة المواصلات. وزاد التغير المناخي من شدة العواصف المدارية التي باتت تترافق مع أمطار أكثر غزارة ورياح أكثر قوة، ما يتسبب بفيضانات مفاجئة وأضرار على السواحل، بحسب خبراء.







طفل يكافح رياحاً قوية ومطراً مع اقتراب إعصار «كوينو» في هونغ كونغ (رويترز)

التراشق السياسي حول فض الاعتصام



فيصل محمد صالح

يلقي السياسيون الكلمات بلا تحقق منها ولا من عواقبها، شعارهم فيما يبدو هو «كلام والسلام»، ويظنون أن الكلام سيمضي مع الهواء، لا يبقى له أثر ولا يتذكره الناس. وكم من سياسي أو حاكم ورّطه لسانه في حديث قاله، ثم لم يجد طريقة للتملص منه.

وما قاله الفريق البرهان قبل أيام عن أن قوات «الدعم السريع» هي التي قامت بفض الاعتصام لن يمضي بسهولة، ولن يحمله الهواء، فهو حديث عن جريمة بشعة كاملة الأركان، راح ضحيتها ما يزيد على المائة شهيد شاب، ومئات الجرحى، وعدد غير معروف من المفقودين، وكلهم كانوا من المدنيين السلميين، بجانب حوادث اغتصاب وتعذيب وإلقاء للجثث في النيل.

وقعت الجريمة فجر يوم الاثنين، الثالث من يونيو (حزيران) عام 2019، عندما هاجمت قوات عسكرية منطقة الاعتصام السلمي أمام القيادة العامة للقوات المسلحة بالخرطوم، والتي أقامها المتظاهرون المطالبون بإسقاط نظام الإنقاذ، وإقامة حكم مدني ديمقراطي، واستمر الاعتصام قرابة الشهرين.

تم تكوين لجنة تحقيق برئاسة المحامي المعروف نبيل أديب، ولم تكمل اللجنة مهامها أو ترفع تقريرها خلال العامين الأولين من الحكم الانتقالي، ثم تجمّد عملها بعد انقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021. وبالتالي فإن من الصعب إصدار حكم قانوني متكامل في الجريمة، لكن رغم ذلك كانت هناك حقائق واضحة لا جدال حولها.

أولى الحقائق هي الاعتراف الصريح والمُسجّل بالصورة والصوت للفريق شمس الدين كباشي عضو المجلس العسكري، في ذلك الوقت، الذي كشف فيه عن اجتماع عقده المجلس العسكري بحضور النائب العام ورئيس القضاء، وتم في الاجتماع اتخاذ قرار بفض الاعتصام، ثم تبع ذلك فض الاعتصامات المماثلة في عدد من المدن السودانية.

الحقيقة الثانية هي الصور والفيديوهات التي حملت شواهد ودلائل واضحة على الوجود المكثف لقوات «الدعم السريع» في ساحة الاعتصام، ومشاركتها في الاعتداء على المعتصمين، مع وجود مجموعات أخرى بزي الشرطة والقوات الخاصة مع تسليح مكثف.

الحقيقة الثالثة، وربما الأكثر إيلاماً، هي أن أبواب القيادة العامة للقوات المسلحة، الكثيرة والمتعددة، والممتدة بطول مساحة الاعتصام، قد تم إغلاقها في وجه المعتصمين الذين حاولوا الاحتماء بها خلال ساعات الاقتحام، وفي وقت واحد، رغم الصرخات والرجاءات، بما يكشف وجود تنسيق وتعليمات مشددة بذلك.

في صبيحة يوم فض الاعتصام أذاع الفريق البرهان بياناً أوقف فيه التفاوض مع القيادة السياسية للثورة في ذلك الوقت، وهي «قوى الحرية والتغيير»، وأعلن أنه سيُعيّن حكومة انتقالية تجري الانتخابات في ظرف 9 أشهر. هذا البيان حمل إشارات بأن الأمر عبارة عن انقلاب عسكري، لكنه لم يكتمل، فقد أجهضته الحركة الجماهيرية المتصاعدة في الشهر نفسه، وأجبرت المجلس العسكري على سحب قراراته والعودة لطاولة التفاوض.

طوال الأربع سنين الماضية، ظلت القيادة العسكرية للدولة، وعلى رأسها الفريق البرهان، تنكر مسؤولية القوات النظامية عن المجزرة، بما في ذلك قوات «الدعم السريع»، وتقول إنها كانت تخطط لحفظ الأمن في مساحة محددة، وإن هناك متفلتين انحرفوا عن المهمة المحددة، وفي مرات أخرى يحمّلون المعتصمين المدنيين وقوى «الحرية والتغيير» المسؤولية.

الأدهى أن الفريق البرهان ظلّ رئيساً لمجلس السيادة لأربع سنين، منها سنتان من الحكم المطلق، ولم يتخذ أي إجراء تجاه مَن اتهمهم بفض الاعتصام. كما أنه، وبموجب القوانين المحلية والدولية والقانون الدولي الإنساني يعدّ مسؤولاً بشكل مباشر عمّا حدث بوصفه القائد العام للقوات المسلحة، والحاكم الفعلي في ذلك الوقت.

لجنة التحقيق في جريمة فض الاعتصام استمعت لشهادات عدد كبير من المسؤولين والشهود، بمَن فيهم الفريق البرهان والفريق حميدتي، ورغم أنها لم تفصح عن مضمون الشهادات، فإن الرجلين تحدثا أكثر من مرة عن هذه الجريمة وكررا عدم مسؤولية الجيش و«الدعم السريع» عنها. وبالتالي فإن من المنطقي تصور أنهما كررا النفي والإنكار نفسهما أمام اللجنة.

هذه الجريمة لا تزال تؤرق ضمائر السودانيين، وهناك الآلاف من أسر وأقارب وأصدقاء الضحايا لا يزال جرحهم نازفاً، وهم يتوقون لمعرفة الحقيقة ومحاسبة الجناة، ولذلك يبدو من غير اللائق أن يخرج الفريق البرهان بهذا الاتهام بعد 4 سنين، وفي إطار التراشق مع قائد قوات «الدعم السريع»، وينسى أنه كان، ولا يزال، رأس الدولة، وكلمته لها وزنها وقيمتها.

هذه الجريمة لها أبعاد سياسية وجنائية واجتماعية، ولها آثار نفسية قاسية على أسر ورفاق الشهداء، وتستحق أن يتم التعامل معها بالجدية والشفافية اللازمتين، وألّا تصبح مجرد ستار للتراشق السياسي بين القوى المتصارعة، وإن كانت التصريحات المتناقضة حولها غير مقبولة من كل الأطراف، فهي تصبح محرمة على القيادات السياسية ورجال الدولة، فما بالك بأعلى قمة الهرم؟!

> **الفريقان حميدتي والبرهان تحدثا وكررا أمام لجنة التحقيق في جريمة فض الاعتصام عدم مسؤولية الجيش و«الدعم السريع» عنها**

إسرائيل والفوضى الإقليمية



مأمون فندي

يُسهم التعنتُ الإسرائيلي كلَّ يوم في خلق بيئة إقليمية تزعزع الاستقرار في المنطقة برمتها، فممارسات الاحتلال اليومية تقوّض ما يتصوره رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو من خلال أحاديثه وخرائطه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، التي تبشّر بالاستقرار واتساع مساحة السلام بين إسرائيل وجيرانها. والذي يتابع أحاديث رئيس الوزراء الإسرائيلي وتصريحاته، يقتنع تدريجياً بأنَّ هناك خطأ ما في عقل الرجل، فرجل يبرئ هتلر من قتل اليهود، ليلصق التهمة بالحاج أمين الحسيني ليصبح الفلسطينيون مسؤولين عن «الهولوكوست»، هو رجل يحتاج إلى علاج تغيب سريع وعاجل. ما يحدث من عدوان إسرائيلي على غزة لا يمثل رداً على هجمات «حماس» على المستوطنات الإسرائيلية كما يدعي نتنياهو الذي يريد «تطهير الأرض من العدو أولاً»، بقدر ما هو إصرار على استمرار في إنكار بشاعة احتلال إسرائيل لشعب لأكثر من نصف قرن، وإنكار لممارسة عنصرية مستمرة لا تجد مَن يردها في المحافل الدولية، وذلك لغياب الوازع الأخلاقي في النظام الدولي عندما يخص الأمر شؤون العرب عموماً، وفلسطين على وجه الخصوص.

الفوضى الإقليمية التي أتحدث عنها، والناجمة عن الممارسات الإسرائيلية بشكل أساسي، وآخرها ما ينفرط أمام أعيننا في غزة، ستكون لها تبعات على مَن يظن الإسرائيليون أنهم شركاء لهم في الأمن الإقليمي وإرساء مبادئ السلام. إذ يجب ألا نقلل من تعقيدات النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني المتجاوزة للحدود، فهذا صراع من أكثر النزاعات تعقيداً واستمراراً في العالم الحديث، وأكثرها بشاعة. فبعد انتهاء نظام «الفصل العنصري» في جنوب أفريقيا، أدعي أنه لا توجد حالة أبشع من الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، ونظام إسرائيل العنصري تجاه الفلسطينيين في داخل إسرائيل وخارج حدودها. ما لا يفهمه الإسرائيليون حتى اليوم، هو أنَّ هذا الوضع شديد السوء مرتبط عضوياً بكثير من القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ليس في فلسطين وحدها ولكن في الإقليم كله، وبالتالي يؤثر بشكل كبير في الاستقرار الإقليمي وعلى دول تظن إسرائيل أنها شريكتها في السلام. أفعال الاحتلال تقوّض المعادلة الداخلية لهذه الأول، وتسهم بشكل مباشر في عدم الاستقرار.

لذا، وإذا كان الإسرائيليون جادين في عملية السلام، لا بد أن يدركوا أن الاحتلال والاستيطان هما أساس المشكلة، ولا سلام ممكناً في ظل سياسات الاحتلال والاستيطان.

منذ احتلت إسرائيل الأراضي الفلسطينية في عام 1967 وهي تتوسع في بناء المستوطنات الإسرائيلية على الأراضي الفلسطينية. هذه المستوطنات، كما يعلم القاصي والداني، هي مستوطنات غير قانونية بموجب القانون الدولي، وهي المسؤولة الأولى عن التوترات التي نراها اليوم. سلوك المستوطنين الإسرائيليين الذي يتسم بالصلف والغرور، هو الذي يؤدي إلى ما نراه اليوم. وكان واضحاً عند دخول الفلسطينيين إلى المستوطنات المحيطة بغزة، مدى حجم الغضب المتراكم تجاه هؤلاء المستوطنين، إذ كان واضحاً في أحاديث وسلوك الفلسطينيين في الفيديوهات التي ملأت الفضاء الاجتماعي في الأيام الماضية.

الاستمرار في حصار غزة عامل أساسي فيما يحدث اليوم، فطوال سنوات عديدة، فرضت إسرائيل حصاراً على قطاع غزة، ممَّا أدى إلى أوضاع إنسانية صعبة جداً. هذا الحصار أثر بشكل كبير في الحياة الاقتصادية والاجتماعية في غزة، وزاد من التوتر في المنطقة.

أما الانتهاكات الإنسانية، التي تمارسها قوة الاحتلال بشكل يومي تجاه أهالي فلسطين، فتلك قصة تُكتب فيها كتبٌ مطولة لبشاعتها وعدم إنسانيتها. يكفي النظر إلى تقارير حقوق الإنسان في المناطق الفلسطينية المحتلة، التي تنشرها مؤسسات دولية، والتي تخبرنا عن هذه الانتهاكات وعن الاعتقالات التعسفية وتحقير للكرامة الإنسانية، مما يثير غضب الفلسطينيين ويزيد من كراهيتهم لهذا الكابوس الجاثم على صدورهم منذ عقود.

إسرائيل لا تدرك أن العرب المحيطين بفلسطين يتألمون لآلام الفلسطينيين حتى لو كانت بعض الدول أقامت سلاماً معها. الشعوب العربية تتابع من كثب ما يحدث. ويبدو أن رسالة إسرائيل ومهمتها الأساسية الآن، هي تأليب الجماهير العربية ضد أنظمتها من أجل خلق فوضى إقليمية تأكل الأخضر واليابس.

الممارسات الإسرائيلية المستمرة والتي يراها العرب نوعاً في الفجور وغرور القوة، هي سبب رئيسي في الفوضى الإقليمية المتوقعة. ولحل هذا النزاع المعقد، يجب أن يتم العمل على تحقيق العدالة للفلسطينيين ومساعدتهم على الحصول على دولتهم على ما تبقى من أرض فلسطين التاريخية. إذا كان نتنياهو يريد سلاماً، فالبداية هي أن يتخلى عن إبهار العالم من خلال أحاديثه للتلفزيون الأميركي، ويدخل في حوار جاد مع الفلسطينيين، ومع القيادات العسكرية على الأرض بدلاً من محاولة الالتفاف عليهم. نتنياهو يراهن على أن القضية الفلسطينية ستنسى مع الوقت رغم أن الفلسطينيين يذكّرونه كل يوم بأن ذلك من الخرافة.

> **نتنياهو يراهن على أنَّ القضية الفلسطينية ستُنسى مع الوقت... والفلسطينيون يذكّرونه كل يوم بأنَّ ذلك خرافة**

«حزب اللّٰه» من «الدويلة» إلى «دولة خارج الدولة»



سام منسى

دفعني لكتابة هذه الأسطر نقاش ممتع مع شخصية مخضرمة شغلت مناصب عليا كثيرة، كان محوره القوى السياسية التي باتت جزءاً من النظام لكنها تعمل خارجه.

منذ تأسيس الكيان، شهد لبنان أزمات كبرى، كان قاسمها المشترك الخروج عن الدولة الوطنية الشرعية. بدأت الأزمات هذه بأحداث عام 1958 بين التيارات الناصرية المؤيدة للوحدة العربية والرئيس كميل شمعون، عندما رفض قطع العلاقات الدبلوماسية مع الدول الغربية التي هاجمت مصر خلال أزمة السويس، وتقربه من «حلف بغداد» الذي اعتبره عبد الناصر تهديداً للعالم العربي. أدى ذلك إلى تمرد إسلامي مسلح في أول خروج عن الشرعية، ودفع شمعون إلى طلب المساعدة الأميركية، ما مهَّد وصول فؤاد شهاب إلى سدة الرئاسة.

المحطة الثانية كانت بعد هزيمة 1967 المدوية أمام إسرائيل، وولادة المقاومة الفلسطينية، وتوقيع لبنان اتفاق القاهرة 1969. تصاعد نفوذ «منظمة التحرير الفلسطينية» على الحياة السياسية اللبنانية، بدعم سني ويساري واضح. وشهدت البلاد اضطرابات مسلحة مع الفلسطينيين وأزمات حكومية وتظاهرات حاشدة. نشأ ما عرف حينها بـ«دولة الفاكهاني» الفلسطينية التي شقّت الطريق أمام متاهة «الدولة داخل الدولة» التي سيعاني منها لبنان طويلاً مع اختلاف أربابها.

المحطة الثالثة جاءت نتيجة تصاعد النفوذ الفلسطيني، واندلاع الحرب الأهلية سنة 1975، والتي قسمت البلاد لشطرين: واحد تسيطر عليه الأحزاب والميليشيات المسيحية وبات له عسكره وإدارته وماليته، وثانٍ تسيطر عليه «منظمة التحرير الفلسطينية» والأحزاب والقوى اليسارية والإسلامية التي عُرفت حينها بـ«القوى الوطنية». وإذا كانت بذرة «الدولة داخل الدولة» موجودة أساساً في الشطر الأول، تكرست في الشطر الثاني، مع بروز ظاهرة بشير الجميل وإلغائه للأطراف المسيحية الأخرى، بحجة توحيد البندقية المسيحية. ما جرى آنذاك كاد أن يكون أول محاولة للخروج من النظام السياسي اللبناني أو الانقلاب عليه. لكن الجميل ما لبث أن غيّر مساره وعاد إلى حظيرة النظام، مطالباً بتحرير الـ10452 كيلومتراً، أي لبنان كله، وترشح لمنصب رئاسة الجمهورية، وفاز بعد الاجتياح الإسرائيلي عام 1982.

المحطة الرابعة كانت انقلاب العماد ميشال عون، بعد تعيينه رئيساً للحكومة من قبل الرئيس المنتهية ولايته أمين الجميل. انقلب عون على النظام وحلّ مجلس النواب، وشكّل يومها ظاهرة شعبية تنادي بعناوين عريضة إنما غير واضحة المضامين والأهداف. وتمادى في انقلابه على النظام عندما رفض «اتفاق الطائف» وتسليم الرئيس المنتخب رينيه معوض. تم التغلب على ظاهرة عون بتوافق سوري- أميركي، فدخلت القوات السورية المناطق المسيحية، ووصلت إلى وزارة الدفاع والقصر الجمهوري، واتخذ النظام السوري من «اتفاق الطائف» ستاراً لفرض هيمنته وسيطرته على شؤون البلاد حتى عام 2005.

ظاهرتا بشير الجميل وميشال عون كانتا أول محاولتين فعليتين للخروج عن النظام؛ الأولى تراجع عنها مطلقها، والثانية أُجهضت بفعل التوافق الدولي- الإقليمي، وتلزيم أمر لبنان إلى سوريا.

المحطة الخامسة هي التي نعيشها، وتعد الأكثر خطورة؛ لأن الخارج عن النظام فيها هو طرف خارجي- محلي، يعتمد سردية تقول إنه وُلد من صلب بيئة لبنانية تعاني من التهميش والحرمان؛ لكن «دايته» الفعلية هي إيران التي خلقته لتنفيذ مشروعها التوسعي في المنطقة المسمى «تصدير الثورة». هو إذن حزب لبناني بطموحات غير لبنانية تعارض طموحات أغلب اللبنانيين. بدأ «حزب الله» الانخراط في الحياة السياسية عندما دخل الانتخابات التشريعية عام 1992، وفاز بـ12 مقعداً، وعزز بعدها وجوده السياسي بمشاركته في كل الحكومات المتعاقبة منذ عام 2005، متراجعاً عن رفضه لدولة «اتفاق الطائف»؛ لكنه في الوقت عينه طوّر أساليبه كي يبقى داخل النظام وخارجه في الوقت نفسه. لذلك، لطالما رفض الحزب الخوض جدياً في إصلاح نظام الحكم الضعيف وغير الفعّال في لبنان لكي يبقي هيمنته عليه.

والحق يُقال، لم تكن بقية الأطراف السياسية جدية أيضاً بشأن الإصلاح السياسي؛ لكن الفارق بين الاثنين محوري؛ إذ إن الحزب يستغل النظام لأسباب آيديولوجية، بينما يستغله الآخرون لمصالح شخصية ضيقة. وسّع «حزب الله» دور سلاحه غير الشرعي من التحرير إلى الحماية والدفاع، موطّناً سلاحه داخل بنية الدولة ضمن وظيفة مستدامة لا تنتهي. وبفعل فائض القوة العسكرية المغلّفة «بالحماية والدفاع»، وبفعل تستره «بلبنانيته» وتفرّده بتمثيل مكون أساسي في البلاد، وباستغلاله التوافقية الطائفية، وبتغييب الرئيس رفيق الحريري جسدياً الذي كان يعمل على تحقيق توازن مسيحي- سني مع الحزب، وبحصوله بعد ذلك على التغطية المسيحية عبر تفاهمه مع «التيار الوطني الحر»، سيطر عبر سلسلة من الانقلابات على مؤسسات الدولة كافة (رئاسة الجمهورية والبرلمان والحكومة) وقوّض أو همّش تلك التي لم يتمكن من الهيمنة عليها بشكل مطلق، كالقضاء والأجهزة الأمنية والجيش. وبات يطلق عليه «دويلة داخل الدولة».

النجاح الأكبر الذي حققه «حزب الله» في خروجه عن النظام اللبناني هو جعل المجتمع أكثر طائفية: عاد المسيحيون إلى قوقعتهم، وتتعالى اليوم بينهم الدعوات للخروج من النظام عبر «الفيديرلة» وربما التقسيم، وحوّل السنة إلى طائفة بعد أن كانوا في موقع يتماهى مع الدولة والمؤسسات، وخطف الشيعة إلى خارج الحدود ليجعل منهم جزءاً من دولة ولاية الفقيه.

بعد عام 2011، ضرب «حزب الله» عرض الحائط بما تبقى من سياسة خارجية رسمية للدولة ومصالحها العليا، عندما تدخل في الصراعات الإقليمية، وعزز أنشطته الاستخباراتية على مستوى دول العالم، مفاقماً تفكك الدولة وفشلها. واستغل الأزمة الاقتصادية المالية الأخيرة ليجذّر خلالها شبكات اقتصادية ومالية واجتماعية وصحية موازية لشبكات الدولة؛ بل تفوقها قدرة وتنظيماً. كل ذلك غيّر كينونته من «دويلة داخل الدولة» إلى «دولة خارج الدولة»، يشارك في نظامها ويحاصرها لإبقائها ضعيفة لكنه يعمل خارجها.

المعضلة العصية على الحل تكمن في قواعد النظام التي تصب لصالح الحزب المهيمن عليه، والأطراف الداخلية عاجزة عن المقاومة من خارج النظام، بفعل ارتباطه بمحاور إقليمية وتفوق قوته العسكرية على القوى المسلحة الشرعية وغير الشرعية المتوفرة لدى الأحزاب.

الحل المتبقي إنما الصعب هو اجتراح مخارج تصل معها مختلف المكونات السياسية إلى قناعات مشتركة حول الهوية اللبنانيّة، ودور لبنان الإقليمي والدولي، ويصبح بعدها النظام السياسي مشكلة تقنية، وهو ما يشبه «حلم ليلة صيف» كما يقال.

> **منذ تأسيس الكيان شهد لبنان أزمات كبرى كان قاسمها المشترك الخروج عن الدولة الوطنية الشرعية**

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000	+965 2997799	+212 37262616
+9661 14401440	+965 2997800	+212 37260300
جدة Jeddah	دبي Dubai	واشنطن Washington DC
+9661 26511333	+9714 3916500	+1 2026628825
+9661 26576159	+9714 3918353	+1 2026628823
المدينة المنورة Madina	القاهرة Cairo	بيروت Beirut
+9664 8340271	+202 37492996	+9611 549002
+9664 8396618	+202 37492884	+9611 549001
الدمام Dammam	الخرطوم Khartoum	عمان Amman
+96613 8353838	+2491 83778301	+9626 5539409
+96613 8354918	+2491 83785987	+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر





أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes

استنتاجات ما بعد الحرب

غسان شربل

من المبكر التساؤل عما ستستنتجه المؤسسة السياسية والعسكرية والأمنية الإسرائيلية مما يجري حالياً. ومن المبكر أيضاً التساؤل عما ستستنتجه «حماس». هل تعتبر المؤسسة الإسرائيلية ما جرى انتكاسة رهيبة لا بد من التغلب عليها بتدفيع «حماس» وغزة ثمناً يوازي الضرر الذي ألحقته بصورة الجيش الإسرائيلي وقدرته على الردع؟ هل تنشغل بمحاسبة المقصرين وعلى قاعدة الإعداد للحرب المقبلة؟ لا بد أولاً من انتظار نهاية الحرب التي يصعب ضبط نارها في مسرحها الحالي إذا طالت وشهدت فصولاً أشد شراسة مما شهدته حتى الآن. وعلى الضفة الأخرى ماذا ستستنتج «حماس»؟ هل تترسخ لديها القناعة أن لا حل إلا بالحرب والاستعداد لحروب مقبلة؟ وفي هذه الحال ماذا عن الضفة والغليان الذي أصابها بفعل مشاهد المواجهة الحالية؟ وماذا عن الحدود اللبنانية - الإسرائيلية التي سارع جمر المواجهة إلى الاستيقاظ فيها منذراً باحتمالات توسع الحرب؟ وماذا أيضاً عن الحدود اللبنانية - السورية على رغم الضوابط النسبية التي يشكلها الوجود الروسي هناك لجهة الحؤول دون اندلاع حرب شاملة هناك؟ وماذا عن الإطار الإقليمي الذي تجري فيه الحرب الحالية؟ وماذا أيضاً عن حلفاء كل من الفريقين بدءاً من أميركا وصولاً إلى إيران؟

ما يجري أكبر من حرب بين إسرائيل وقطاع غزة. إنه منعطف في النزاع الطويل والمرير بين الإسرائيليين والفلسطينيين. لا مبالغة في القول إن المشاهد غير مسبوقة. ليس بسيطاً أن تهاجم «كتائب القسام» إسرائيل براً وبحراً وجواً. وأن يصاب الجيش الإسرائيلي بالارتباك الذي أصيب به. وأن يتكبد هذا القدر من الخسائر بين قتيل وجريح وأسير. ليس بسيطاً على الإطلاق أن يتم الإعداد الطويل لهذه العملية التي توازي حرباً من دون أن تتمكن المخابرات الإسرائيلية من الحصول على أي معلومات. إننا نتحدث عن غزة التي كان الجيش الإسرائيلي يعتقد أنه يحاصرها وقادر على إحصاء أنفاس سكانها.

المشاهد غير مسبوقة فعلاً. ليس بسيطاً أن يدخل مقاتلو «حماس» المستوطنات في غلاف غزة ويحتجزوا عدداً من المقيمين فيها وأن يقتادوا البعض إلى غزة نفسها. وليس بسيطاً أيضاً أن تمطر «كتائب القسام» إسرائيل بآلاف الصواريخ والقذائف. كانت معركة اليوم الأول معركة الصورة قبل أي شيء آخر. لم يستطع الجيش الإسرائيلي تنظيمَ رد فوري يغلق الثغرات. اضطر إلى الاعتراف وعلى لسان بنيامين نتنياهو أن إسرائيل في حرب واستدعى جيش الاحتياط.

ذاكرة أهل الشرق الأوسط ذاكرة نزاعات طويلة ومريرة. وفي اللائحة يحتل النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي موقع الصدارة. ومن الفصول الطويلة لهذا النزاع درس قاسٍ. حسم النزاع بالحرب مستحيل. وحسم النزاع بالتسوية شبه مستحيل أيضاً. في 1967 حقق الجيش الإسرائيلي انتصاراً فاحشاً. كسر الجيوش العربية واحتل مزيداً من الأراضي. لم تدفع نتيجة الحرب الخاسرين إلى الاستسلام. في 1973 جاء الرد قاسياً. أصيبت إسرائيل بالذهول من عملية العبور، لكن الدعم الأميركي حال دون انتصار الجانب العربي. لم تدفع صدمة الحرب إسرائيل إلى اعتماد خيار السلام في جوهر النزاع. وافقت على ما يكفي لإخراج مصر من الشق العسكري من النزاع. توهمت إسرائيل أن خروج مصر يعني نهاية الحروب وتذويب القضية على نار الوقت.

في السبعينات تحولت بيروت عاصمة للقضية الفلسطينية. كانت الاشتباكات على الحدود اللبنانية - الإسرائيلية رسائل ساخنة. الفلسطينيون يؤكدون تمسكهم بحقوقهم. وإسرائيل ترد بمحاولة شطب حقهم في التذكير بها. في 1982، راودت إسرائيل فكرة اقتلاع منظمة التحرير الفلسطينية من آخر موقع لها على خط التماس العربي - الإسرائيلي. اجتاح الجيش الإسرائيلي لبنان وحاصر بيروت وأرغم قوات المنظمة على الانسحاب من لبنان. واعتقدت إسرائيل يومها أن القضية ستهرم في المنافي مع رموزها.

يعتقد المراقبون المحايدون أن إسرائيل أضاعت فرصاً كبيرة لدفع النزاع في اتجاه تسوية توقف دوامة الحروب. أضاعت فرصة شكلتها مصافحة ياسر عرفات مع إسحاق رابين في حديقة البيت الأبيض استناداً إلى اتفاق أوسلو. كانت مصافحة بين محاربين يمتلك كل منهما شرعية كاملة في بيئته. أساءت إسرائيل تقدير أهمية شرعية عرفات السياسية والعسكرية وشرعيته الفلسطينية والعربية والإسلامية. وأساءت تقدير أهمية أن يرتضي الفلسطينيون العيش في دولة على بعض أرضهم. توهم أرئيل شارون أن تهديم جدران «المقاطعة» حول عرفات يهدم حلم الفلسطينيين بدولتهم.

أضاعت إسرائيل فرصة أخرى شكّلتها مبادرة السلام العربية التي أعلنتها القمة العربية التي عقدت في بيروت في 2002. كانت المبادرة ثمرة جهود شاقة بذلت لمحاولة الخروج من النزاع، وعلى نحو يضمن قيام دولة فلسطينية تعيش إلى جانب دولة إسرائيل التي وُعدت بالاندماج في المنطقة إذا تجاوبت مع المبادرة.

شعور إسرائيل بالقوة والتفوق دفعها إلى إضاعة أكثر من فرصة. اعتبرت أن عالم ما بعد هجمات 11 سبتمبر (أيلول) وغزو العراق يشكل فرصة ذهبية لها لفرض أمر واقع لا يأخذ في الاعتبار الجوهر الفلسطيني للنزاع. أغلقت نوافذ الأمل أمام الفلسطينيين وساهمت بسلوكها في إضعاف معسكر الاعتدال الذي يراهن على تسوية عبر التفاوض. انزلق المجتمع الإسرائيلي بصورة متزايدة نحو اليمين. وجاءت حكومة نتنياهو الحالية حاملة في تركيبتها رموزاً جعلت استفزاز المشاعر سياسة يومية. وكانت النتيجة ما نشهد.

شرارات الحرب تهدد بالتطاير في أكثر من اتجاه. توسيع الدمار والحرب لن يلغي مشاهد يومها الأول. إطلاق الزلازل لا يلغي دروس زلزال اليوم الأول. رأت إسرائيل ما لم تتوقع رؤيته. لا يمكن إطفاء هذا النزاع إلا باستخلاص العبر. وأول العبر هو التسليم بحق الفلسطينيين في دولة مستقلة. كل خيار آخر يعني الاستعداد لحرب أخرى أشد هولاً مع ما يعنيه ذلك من خسائر كبيرة، خصوصاً في صفوف المدنيين، فضلاً عن الخسائر الاقتصادية الهائلة. ويبقى السؤال ماذا سيستنتج المتحاربون حين يهدأ صوت المدافع. لا يمكن الخروج من النزاع المزمن من دون مراجعة عميقة وقرارات صعبة بل مؤلمة. الدولة الفلسطينية أول مفاتيح الاستقرار في المنطقة ومن دون قيامها سنشهد مزيداً مما نشهد حالياً.



عبد الرحمن الراشد

إسرائيل تدفع ثمن معركة غزة 2007

في تلك السنة، كان الإسرائيليون شامتين بالاقتتال بين «حماس» والسلطة الفلسطينية في غزة، الذي دام 3 أشهر. فيه مات مئات في قتال الإخوة، وسيطرت الحركة على كامل القطاع. طردت منسوبي فتح إلى رام الله. ونشرت وسائل إعلام إسرائيلية صور أفراد منهم بملابسهم الداخلية في الشوارع بعد هروبهم متجهين إلى الضفة الغربية.

لإسرائيل، كان الوضع مريحاً جداً. فلسطينيون ينشغلون عنها بالاقتتال، وبدلاً من دولتين فلسطينية وإسرائيلية، صارت هناك دويلتان فلسطينيتان متقاتلتان. انهارت حكومة فلسطين الموحدة، وعيّنت «حماس» قضاتها وشرطتها، وسمّت إسماعيل هنية رئيس وزرائها، وسمّت سلطة رام الله سلام فياض رئيس حكومتها. الجامعة العربية والاتحاد الأوروبي دعموا رام الله، وإيران موّلت جماعة غزة. ترسخ الانفصال، وتبخر حلم الدولة الفلسطينية بعد ذلك اليوم.

انقلبت حياة الفلسطينيين هناك إلى بؤس دائم مع إغلاق المعابر، وتعطلت سبل العيش. حُفرت الأنفاق وتوغلت إيران في القطاع، وصارت تربي جماعات لها، تؤدب بعضهم ببعض، وتجهزهم لحاجاتها.

رغم وجود سلطة «حماس»، فإن وضع الفراغ، الذي دعمته إسرائيل بشكل غير مباشر، بعدم تمكينها السلطة الشرعية من عودتها وبسط نفوذها في غزة. ولا ننسى أنه قبل هيمنة «حماس» بـ5 سنوات، كانت إسرائيل قد دمرت قدرات السلطة الوليدة في بيت لحم ورام الله، بدلاً من أن تعززها.

غزة أصبحت منذ عام 2007 في فراغ إلا من تنظيم عسكري يتنافس مع «الجهاد» ولا يعترف به. والفراغ، كما في ليبيا واليمن ولبنان، وكذلك أفغانستان، هو العدو الأول للاستقرار، يهدد المحيط، وليس أهل غزة أو إسرائيل فقط. عدد من منفذي العمليات المسلحة ضد مصر في سيناء تسللوا من غزة، حتى «حماس» لم تعد صاحبة السلطة المهيمنة بظهور «الجهاد الإسلامي» وجماعات من «القاعدة».

إن كانت إسرائيل تطمح إلى استقرارها فستحتاج إلى أن تعيد النظر في سياستها المعطلة لوعد أوسلو بالدولة الموعودة، وأن تعيد تعاملها مع السلطة الفلسطينية، ولن يكون هناك سلام واستقرار من دون حكومة شرعية فلسطينية، تملك سلطات حقيقية وممكنة من المجتمع الدولي.

في خضم الحرب الحالية، الأعين على «حماس» وإسرائيل، في حين تجلس السلطة الفلسطينية مع المتفرجين. الحقيقة أن تعطيل حكومة رام الله وإضعافها وراء نمو «حماس» و«الجهاد» في غزة، وكذلك في الضفة الغربية. منذ الانقسام، انكمشت السلطة بقدراتها ووظائفها وتأثيرها. خنق السلطة الفلسطينية يهدف إلى منع قيام دولة لهم، مع الحد من نفوذهم في المناطق الأقل من المتفق عليها في أوسلو (نفوذ السلطة على ألف كيلومتر مربع فقط، من أكثر 5 آلاف كيلومتر في اتفاق أوسلو، لا تزال خارج صلاحيتها، إضافة إلى قطاع غزة). بإضعاف قيادات السلطة لا يمكن أن يتوقع منهم بسط سلطتهم وتحمل مسؤوليتهم. سلامة إسرائيل مشروطة بأمن المناطق الفلسطينية، مثل كل دول العالم، عليها أن تمكن الفلسطينيين من إدارة شؤون مناطقهم، ما يتطلب دعم السلطة وبناء إمكاناتها وتأهيل قدراتها على سنوات.

لا تستطيع إسرائيل أن تفعل ما فعله نظام الأسد وتبعد مليونين ونصف المليون فلسطيني إلى مصر، البلد الوحيد المجاور. ولن تتحمَّل إغلاقَه سنوات إضافية، تحت سلطة «حماس» و«الجهاد».

إصلاح مجلس الأمن... ضروري وأكثر من صعب



ناصيف حتي

شهدت الدورة الحالية (الدورة 78) للجمعية العامة للأمم المتحدة دعوة من طرف الكثير من رؤساء الوفود المشاركة، ومن اتجاهات وأقاليم مختلفة للعمل على تطوير، وبشكل خاص توسيع عضوية مجلس الأمن ليعكس الواقع الدولي الجديد: نظام ما بعد «بعد الحرب الباردة» الذي هو في طور التشكيل، وهو نظام يشهد صعود قوى دولية وإقليمية جديدة، وتبلوُر أطر تعاون دولي جديدة أو مجددة تعكس عملية توزيع القوى على المستوى الدولي إلى جانب التغير الحاصل في أنماط الصراعات، وبروز تحالفات وخلافات «بالقطعة». ذلك كله يستدعي إصلاح مجلس الأمن (توسيع التمثيل والنظر في آليات صنع القرار)، وهذا ليس بالأمر السهل، ولكنه ضروري من أجل تعزيز فاعلية دوره، وهو دور متراجع مقارنة بالمخاطر والتحديات القائمة والمقبلة.

وللتذكير، فإن المرة الوحيدة منذ إنشاء الأمم المتحدة التي جرى فيها توسيع مجلس الأمن كانت في عام 1965 (من 11 إلى 15) في خضم فترة ولادة سريعة وكبيرة لدول مستقلة مع نهاية الاستعمار، وضغوطات دول عدم الانحياز بشكل خاص في اتجاه التوسيع دون المسّ بعدد الأعضاء الدائمين الخمسة أصحاب حق «النقض». وبنهاية الحرب الباردة مع سقوط الاتحاد السوفياتي دفعت الجمعية العامة للأمم المتحدة لإنشاء مجموعة عمل مفتوحة في نهاية عام 1992 للبحث في إصلاح مجلس الأمن (الذي يعني دائماً التوسيع أساساً مع إصلاحات أخرى).

في السياق نفسه، وللدلالة على الأهمية التي صارت تكتسبها مسألة إصلاح مجلس الأمن، انطلقت «مجموعة الأربع» المكونة من البرازيل، واليابان، والهند وألمانيا للعمل بغية توسيع مجلس الأمن، وحيازة هذه الدول العضوية الدائمة، على أن يضم التوسيع أيضاً أعضاءً آخرين دائمين، وكذلك غير دائمين، وصارت تنشط بعد ذلك في هذا الاتجاه. وقد دعت الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 2008 إلى مفاوضات بين الدول الأعضاء بشأن تحقيق التمثيل العادل من خلال زيادة أعضاء المجلس. مجموعة أخرى من الدول حملت اسم الاتحاد من أجل التوافق، ضمت قوى إقليمية أساسية، في سياق منافس لدول مجموعة الأربع، دعت إلى زيادة الأعضاء غير الدائمين من 10 إلى 15. كما أن الاتحاد الأفريقي الذي يمثل أكبر مجموعة إقليمية دعا إلى منحه مقعدين دائمين وثلاثة أخرى غير دائمة في إطار التوسيع الذي يفترض تحقيقه لمجلس الأمن. وهناك قوى غربية طرحت إنشاء مقاعد غير دائمَة، ولكن لفترة أطول في الزمن من الفترة القائمة حالياً، وطرح آخرون فكرة إنشاء مقاعد دائمة، لكن دون إعطاء أصحابها حق النقض (الفيتو).

أفكار ومقترحات كثيرة على طاولة النقاش، كلها تندرج تحت عنوان قوامه ضرورة إصلاح مجلس الأمن لجعله أكثر تمثيلاً للنظام الدولي الجديد؛ ما يعزز شرعية دوره بوصفه المسؤول الأول عن الأمن والسلم الدوليين، وبالتالي فاعلية هذا الدور الأكثر من ضروري في عالم تتشابك وتتداخل فيه الخلافات والنزاعات التي تهدد الأمن الإقليمي في حالات معينة، والأمن الدولي في حالات كثيرة بسبب الترابط والتداخل ولو بدرجات مختلفة بين هذه النزاعات والخلافات.

خلاصة الأمر هي أن الجميع على المستوى الدولي يعتقد ضرورة إصلاح مجلس الأمن، ولكن يختلف في مضامين وأشكال هذا الإصلاح المطلوب... وهو اختلاف يحمل عناوين متعددة كما أشرنا سابقاً، منها ضم أعضاء جدد ومنحهم حق النقض، فهل يحدث توسيع ما يسميه أو يصفه البعض بالسلطة الدولية الفعلية (مجموعة حق النقض)؟ وما الشروط؟ وما كيفية الاتفاق عليها في ما يتعلق بالانضمام إلى هذا «النادي»؟ النادي الذي يوفر لأعضائه ليس فقط الاعتراف بموقعهم المميز على الصعيد الدولي، بل يمدهم أيضاً بقدرة تأثير كبيرة في ما يتعلق بأمهات القضايا الساخنة والاستراتيجية التي يتناولها مجلس الأمن. هل يكون التوسيع فقط من خلال زيادة في عدد الدول التي لا تملك حق النقض، والبعض يقترح تسوية قوامها خلق مقاعد دائمة لدول دون إعطائها حق النقض؟ هل يتم الاتفاق في إطار الإصلاح المطلوب لمجلس الأمن على تحديد شروط ومعايير استعمال حق النقض بغية تنظيم هذا الحق وتقييد إمكانية استعماله؟ ثم أخيراً، وليس آخراً، تظل من المسائل الخلافية مسألة ما إذا حدث الاتفاق على التوسيع في العضوية الدائمة سواء ما يتعلق بحق النقض أو دون هذا الحق كما أشرنا سابقاً، وهذا يتعلق بتحديد من الذي سيمثل كل إقليم في هذا الإطار، ما يبقى موضوعاً خلافياً بين القوى الرئيسية في الإقليم، أو موضوعاً تنافسياً بين القوى المرشحة لهذا الموقع؛ إذ يعزز من وضعها ومكانتها ودورها في الإقليم أمام القوى الإقليمية الأخرى المنافسة لها، والطامعة للدخول إلى هذا «النادي».

خلاصة الأمر هي أنه لا يوازي الحماس والتطلع لإصلاح مجلس الأمن وتوسيعه إلا التنافس القائم والمقبل بين المرشحين المحتملين لآي فئة انتموا، ما يجعل عملية الإصلاح وضرورة إنجازها عملية ليست بالسهلة ودونها الكثير من العوائق، رغم ضرورة إنجاز هذا الإصلاح أياً كانت طبيعته، وذلك خدمة للسلم والأمن الدوليين.

مؤشر	النفط (برنت)		الذهب		بتكوين		البن		القمح		الحديد الخام	
أمس	$84.24	▲	$1822.80	▲	$27673	▼	$145.45	▲	$576.25	▼	$117.42	▼
السابق	$84.07	▲	$1816.60	▲	$27878	▼	$145.40	▲	$578.25	▼	$118.03	▼

الإعلان عن أول قطار هيدروجيني في الشرق الأوسط خلال «أسبوع المناخ»

وزير الطاقة السعودي: دول المنطقة لديها إمكانات تسمح باحتجاز الكربون وتخزينه

الرياض: مساعد الزياني ومحمد هلال

قال وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان إن بلاده تحظى بإمكانات تسمح لها باحتجاز الكربون وتخزينه، مشيراً إلى أنه «لا يوجد أكثر أهمية للمملكة ودول مجلس التعاون الخليجي والعراق من الاستثمارات الكافية لضمان عمل هذه التقنيات من خلال المحفزات والممكنات»، مبيناً أن نجاح ذلك سيعود بالنفع على الجميع، ويتوافق مع أهداف اتفاقية باريس للمناخ.

جاءت تأكيدات الوزير السعودي يوم الأحد في الرياض، مع انطلاق فعاليات أسبوع المناخ في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لعام 2023، بحضور دولي واسع من أجل الوصول إلى عالم أكثر استدامة وتسريع عمليات تطبيق الحلول الدائرية نحو تحقيق تحول طاقة عادل ومنصف.

وقال الأمير عبد العزيز بن سلمان إن الحدث سيستكشف التقدم في العمل المناخي والنهج الشامل، بما في ذلك نهج الاقتصاد الدائري للكربون الذي يعزز استخدام جميع التقنيات المتاحة ومصادر الطاقة والفرص التي من شأنها أن تساهم في تحقيق الأهداف المناخية.

وأضاف الأمير في كلمته الافتتاحية: «يسعدنا أن نستضيف النسخة الثانية من أسبوع المناخ في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الرياض، وهو علامة على التزام المملكة الثابت باستكشاف جميع الحلول للتحديات المناخية التي نواجهها حالياً».

القطار الهيدروجيني

إلى ذلك، أعلن الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز عزم بلاده تشغيل أول قطار يعمل بالهيدروجين في الشرق الأوسط خلال الأشهر المقبلة، على أن تتم تجربة المشروع خلال الأسبوع المقبل، في الوقت الذي أعلنت فيه الخطوط الحديدية السعودية «سار» إطلاق تجارب القطار الهيدروجيني في البلاد، عقب توقيعها اتفاقية مع شركة ألستوم الفرنسية، بهدف إجراء التجارب التشغيلية والدراسات اللازمة للعمل على تجهيز هذا النوع من القطارات ليتلاءم مع بيئة المملكة وأجوائها، وذلك تمهيداً لدخولها الخدمة مستقبلاً.

وأكدت «سار» إطلاق التجارب في شهر أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، مشيرة إلى أن تشغيل هذه القطارات يعد الأول من نوعه في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ما يبرز التزام المملكة ومبادرتها نحو تبني تقنيات النقل المستدامة.

وقال وزير النقل والخدمات اللوجستية، رئيس مجلس إدارة الخطوط الحديدية السعودية «سار»، صالح الجاسر، إن «هذه الخطوة تأتي ضمن مستهدفات الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجستية، وخطط التحول إلى منظومة نقل أكثر استدامة تعتمد أحدث التقنيات الذكية».

وأكد أن «سار» ملتزمة بدورها الرائد في تحقيق مبادرة «السعودية الخضراء» المنبثقة من «رؤية السعودية 2030»، التي تتضمن زيادة اعتماد المملكة على الطاقة النظيفة، وخفض الانبعاثات الكربونية وحماية البيئة.



الأمير عبد العزيز بن سلمان والوزراء المشاركون خلال إحدى جلسات «أسبوع المناخ» المنعقد حالياً في العاصمة الرياض (الشرق الأوسط)

نهج شامل

وبالعودة إلى الأمير عبد العزيز بن سلمان، الذي أكد خلال الجلسة الحوارية الوزارية على هامش أسبوع المناخ: «يمكننا أن نكون المصدِّر للهيدروجين النظيف والمنتج والمصدِّر للكهرباء النظيفة أيضاً»، مؤكداً أن «بلاده تبنت نهجاً شاملاً يتضمن جميع إمكاناتها لإنتاج الطاقة من المصادر المتجددة وإنتاج الهيدروجين، وخطوطاً وأنابيب لتوزيعه، ونقل الكهرباء».

من جهته، دعا وزير الطاقة في دولة الإمارات سهيل المزروعي لإيجاد حلول مبتكرة لتسريع وتيرة العمل المناخي، مشيراً إلى أن الدول المنتجة للنفط لها دور رئيسي في الانتقال إلى الطاقة النظيفة.

وطالب خلال الجلسة الحوارية بضرورة تعزيز الربط بين دول العالم في مجال نقل الطاقة، مشيراً إلى «أننا محظوظون في الخليج، لأننا استثمرنا في الشبكة التي تربط بيننا جميعاً».

وزاد أن «المبالغة في الاحتياجات الكهربائية بسبب غياب الربط بين الدول تؤذي البيئة، لأنك بحاجة إلى مزيد من الموارد، واستخلاص هذه الموارد سيؤذي البيئة، وبالتالي فإن إنتاج هذه المواد من دون توفير ربط بين هذه الدول سيكون أمراً يسبب تلفاً للبيئة».

وشدّد وزير الطاقة الإماراتي على أن دول الخليج تبذل مزيداً من الجهود في مجال الاستثمار، وأن شركات مثل «أكوا باور» و«مصدر» وغيرهما تقدم أمثلة مميزة في هذا الشأن، وتستثمر في كثير من الدول، وتنشر منظومة الطاقة المتجددة فيها.

وشدد على أن دول الخليج «تنفق أموالاً أكبر في توسعة منظومة الطاقة المتجددة، مقارنة بأي دولة أخرى في العالم، ومقارنة بأي استثمار نضعه في النفط والغاز»، منبهاً أن «هذا يؤشر إلى مستوى الالتزام لدى قياداتنا فيما يتعلق بدعم هذا الجهد، والتأكد من أننا نمثل منتجين يعوّل عليهم في مجال الطاقة، وليس في مجال النفط والغاز فقط».

من جانبه، دعا الدكتور سلطان الجابر، وزير الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة الرئيس المعين لمؤتمر الأطراف (كوب 28) دول المنطقة إلى الاستفادة من إرثها في العمل المناخي والبناء عليه لتعزيز دورها الريادي وتحقيق تقدم يحتوي الجميع في العمل المناخي استعداداً لـ«كوب 28».

وأكد الدكتور الجابر أن الجهود السعودية ساهمت في تحفيز الاستثمار في تدابير التخفيف والتكيّف على مستوى المملكة والمنطقة، وذلك من خلال نجاح «مبادرة السعودية الخضراء» و«مبادرة الشرق الأوسط الأخضر».

> **أكدت «سار» أن تشغيل القطارات الهيدروجينية يعد الأول من نوعه في المنطقة ما يبرز التزام المملكة ومبادرتها نحو تبني تقنيات النقل المستدامة**

وتطرق في كلمته إلى جهود المنطقة في مجال الطاقة المتجددة، مشيراً إلى زيادة الاستثمارات الإقليمية في طاقة الرياح والطاقة الشمسية أكثر من 4 مرات في العقد الماضي، مع توقع مضاعفة قيمتها الحالية خلال السنوات الخمس المقبلة، لافتاً إلى تصدر المنطقة لإنتاج الهيدروجين النظيف عالمياً.

ولفت إلى أن الدول المنتجة للوقود التقليدي استضافت 17 مؤتمراً من مؤتمرات الأطراف الـ27 التي شهدها العالم حتى الآن، ما يوضح أهمية دور قطاع الطاقة، ويؤكد أن تحقيق انتقال منظم ومسؤول وعادل ومنطقي في قطاع الطاقة ضروريٌّ للتقدم الاقتصادي والمناخي.

الحلول الدائرية

وأشار الوزراء المشاركون إلى أهمية تسريع تطبيق الحلول الشاملة والدائرية نحو تحقيق تحول طاقة عادل ومنصف. وركزت الجلسة الوزارية على أهمية تحولات الطاقة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وكذلك على تقنيات احتجاز الكربون وتخزينه واستخدامه.

وذكر المشاركون خلال الجلسة أن التمويل المشترك يجب أن يكون هو الأساس الذي ينطلق منه العالم، مشيرين إلى أهمية توظيف التقنيات، وكذلك استخدام الهيدروجين الأخضر والأدوات الكفيلة بالوصول إلى الأهداف المستقبلية العالمية، إلى جانب ضرورة عمل الدول المتقدمة على المشاريع التي من شأنها تخفيف الأعباء الناتجة عن الانبعاثات الكربونية.

ولفت المشاركون إلى ضرورة تعاون الدول فيما بينها بالمشاريع التي تخص الطاقة النظيفة التي تُعد تقنية جديدة تهدف إلى تقليل الانبعاثات الحرارية، والحد من بصمة الكربون في كثير من العمليات فيها.

وتَطَلَّعَ الوزراء إلى أن تسهم قمم التغير المناخي في إطلاق مشاريع خفض الانبعاثات الكربونية، والعمل على كثير من الخيارات التي من شأنها التقليل من هذه الانبعاثات. وأكد المشاركون أيضاً أهمية أن يفكر العالم بطريقة أفضل، وأن تأخذ التقنية مكانتها الصحيحة التي من شأنها أن تسهم في طريقة استخدام الطاقة بعيداً عن التأثير في البيئة.

وكان وزير الطاقة السعودي قد دشن «أسبوع المناخ»، الذي تستضيفه الرياض، بالتنسيق والتعاون مع أمانة اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن التغير المناخي، خلال الفترة من 8 إلى 12 أكتوبر الحالي.

مذكرة سعودية ـ هندية في الهيدروجين الأخضر وسلاسل الإمداد

الرياض: «الشرق الأوسط»

وقَّع وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز، ووزير الكهرباء والطاقة الجديدة والمتجددة الهندي راج كومار سينغ، مذكرة تفاهم بين البلدين في مجال الربط الكهربائي والهيدروجين الأخضر النظيف وسلاسل الإمداد.

وتم التوقيع خلال فعاليات أسبوع المناخ في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لعام 2023، الذي تنظمه المملكة حالياً في مدينة الرياض، بالتعاون مع أمانة اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ.

وتهدف المذكرة إلى وضع إطار عام للتعاون بين الطرفين في مجال الربط الكهربائي، وتبادل الكهرباء في أوقات الذروة وحالات الطوارئ، والتطوير والإنتاج المشترك لمشاريع الهيدروجين الأخضر النظيف والطاقة المتجددة في كلا البلدين.

كما تضمنت التعاون في إجراء الدراسات اللازمة بشأن الربط الكهربائي بين البلدين، والتطوير المشترك للمشاريع، والإنتاج المشترك للهيدروجين الأخضر النظيف والطاقة المتجددة، فضلاً عن التعاون مع الجهات والشركات المختصة في مجال الربط الكهربائي والهيدروجين الأخضر، وإنشاء خطوط الربط الكهربائي، ووضع آلية مشتركة للتطوير المشترك للمشاريع، والإنتاج المشترك للهيدروجين الأخضر النظيف والطاقة المتجددة، إلى جانب إنشاء سلاسل إمداد آمنة وموثوقة ومرنة للمواد المستخدمة في الهيدروجين الأخضر النظيف، وقطاع الطاقة المتجددة وفقاً لإمكاناتهما، والأنظمة والقوانين المعمول بها في البلدين.

توافق دولي نحو توحيد الجهود لمواجهة المتغيرات المناخية

الرياض: «الشرق الأوسط»

شهدت أعمال «أسبوع المناخ» في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لعام 2023، التي افتتحت الأحد في الرياض، توافقاً دولياً بين البلدان المشاركة على توحيد الجهود لمواجهة المتغيرات المناخية.

وأكد عدد من الوزراء والمسؤولين المشاركين أن الحدث الدولي يمثل منصة إقليمية لتقديم الحلول والابتكارات التي تسهم في تحقيق مستهدفات بلدان المنطقة ومواجهة الظروف المناخية.

وكشف وزير الدولة للشؤون الخارجية السعودية، عادل الجبير، عن تخصيص بلاده أكثر من 186 مليار دولار لتنفيذ «مبادرة السعودية الخضراء»، مشدداً على أهمية تسخير وسائل التقنية لمواجهة تحدي التغير المناخي.

وواصل الجبير أن المملكة تسعى إلى أن تكون دولة مختلفة من خلال عملية إعادة تدوير الكربون، لتحويل المدن إلى مناطق خضراء خالية من التلوث البيئي.

من ناحيته، أشار وزير خارجية جمهورية مصر العربية سامح شكري، في كلمته، إلى أهمية عقد «أسبوع المناخ» في إقليم الشرق الأوسط ودوله، موضحاً أن المخرجات التي تنتج عنه تحمل كثيراً من المبادئ التشاركية والتعاونية، المتعلقة بمبادئ المناخ، وتقاسم المسؤوليات، وكذلك التواؤم مع الظروف المناخية.

وبيّن أن الحدث يسلط الضوء على العناصر الأساس المتعلقة بالتغير المناخي، وتطوير خطط العمل، ويؤكّد أهمية توحيد الجهود المشتركة ليكون الجميع جزءاً من الحلول وبناء القدرات.

من جهته، تطرق وزير الطاقة والبنية التحتية الإماراتي، سهيل المزروعي، إلى التحديات والصعوبات المناخية التي يواجهها العالم أجمع، مُبيناً أهمية وجوهرية الطاقة في حياة الناس، وفي مواجهة هذه التحديات.

ووفق المزروعي: «لا يمكننا أن نوقف نظام الطاقة الذي نتعامل معه اليوم، قبل أن نبني نظاماً جديداً للمستقبل، وقبل أن تكون لدينا طاقة مستدامة».

من جانبه، أفاد الأمين التنفيذي لأمانة اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن التغير المناخي، سايمون ستيل، بأن المنطقة تقف عند مفترق طرق، وتواجه التحدي المتمثل في تحويل اقتصاداتها، بالإضافة إلى الآثار المدمرة لتغير المناخ، لضمان الرخاء في عالم يتماشى مع ارتفاع درجة الحرارة بمقدار درجةٍ ونصف درجة مئوية.

بدوره، أفاد رئيس «أرامكو السعودية» وكبير الإداريين التنفيذيين، أمين الناصر، أن هناك فجوة بين احتياجات العالم النامي والمتقدم، مؤكداً أن الشركة تحاول المضي نحو تحقيق التوازن، وأن الهدف الأساسي تحقيق الحياد الكربوني وخفض الانبعاثات في 2050.

وأبان أن أسبوع المناخ في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يوفّر منصة لتسليط الضوء على الحلول والابتكارات الإقليمية، الأمر الذي يمهد الطريق لتعزيز التعاون بين الدول والقطاعات والتخصصات.

من جهة أخرى، ناقشت الجلسة الوزارية الثالثة في «أسبوع المناخ» ضرورة التنمية المستدامة والتكيف مع التحديات المناخية لضمان مستقبل مستدام ونظيف لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وركزت فعاليات اليوم الأول من «أسبوع المناخ» على جهود المملكة المستمرة للوصول إلى الطموحات التي حددتها اتفاقية باريس للمناخ وتحقيق عالم أكثر استدامة. كما يعزز «أسبوع المناخ»، المنعقد حالياً في السعودية، أهمية الأطر الدائرية في تقليل أثر الانبعاثات، ودور ذلك في تعزيز الاقتصاد ودعم الاستدامة. وتدرك السعودية أهمية الاقتصاد الدائري في تقليل الانبعاثات وبناء الكفاءة الاقتصادية، حيث يدعم البرنامج الوطني للاقتصاد الدائري للكربون التزام الدولة بتحقيق أنظمة طاقة مرنة ونظيفة.

«الاستثمارات العامة» يطلق شركة لخدمة السيارات الكهربائية في المملكة

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن «صندوق الاستثمارات العامة»، و«الشركة السعودية للكهرباء»، يوم الأحد، إطلاق «شركة البنية التحتية للسيارات الكهربائية»، حيث سيمتلك الصندوق حصة 75 في المائة بالشركة، بينما ستمتلك «السعودية للكهرباء» الحصة المتبقية، والبالغة 25 في المائة.

وتهدف الشركة إلى تطوير بنية تحتية عالية الجودة، لدعم خدمات الشحن السريع للسيارات الكهربائية بالمملكة، مما يسهم في تعزيز منظومة السيارات الكهربائية محلياً وتسريع استخدامها، كما تعتزم الشركة تقديم خدماتها في أكثر من 1000 موقع، وتوفير ما يزيد عن 5000 شاحن سريع، بحلول عام 2030، وذلك في مختلف مدن المملكة، والطرق التي تربطها، مع مراعاة التشريعات واللوائح والمواصفات الفنية الصادرة بهذا الشأن.

كما تهدف الشركة إلى تعزيز نمو قطاع المركبات ومنظومته بالمملكة، من خلال التعاون مع شركات السيارات الكهربائية، وتوفير نقاط الشحن الضرورية؛ لتلبية الطلب المستقبلي. كما ستعمل على تعزيز مشاركة القطاع الخاص في تطوير شبكتها من نقاط الشحن، ودعم جهود توطين البحث والتطوير، وتصنيع المواد التي تتطلب تقنيات متقدمة، مما يسهم في بناء الخبرات المحلية وزيادة المرونة.



السعودية تتجه إلى الاستخدام الواسع للسيارات الكهربائية (واس)

وأوضح مدير إدارة الاستثمارات المباشرة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بـ«صندوق الاستثمارات العامة»، عمر الماضي، أن «شركة البنية التحتية للسيارات الكهربائية» ستسهم في التحول نحو الاستخدام الواسع للسيارات الكهربائية، من خلال تطوير بنية تحتية عالية الجودة، وتوفيرها على نطاق أكبر؛ بهدف تعزيز نمو قطاع المركبات ومنظومته في المملكة، كما ستسهم الشراكة مع «الشركة السعودية للكهرباء» في الاستفادة من أوجه التكامل على مختلف مستويات سلاسل الإمداد للشواحن السريعة للسيارات الكهربائية، حيث ستتيح تعزيز النمو والتنوع الاقتصادي بما يتماشى مع «رؤية المملكة 2030»، وترسخ المكانة الرائدة للمملكة في قطاع السيارات الكهربائية.

من جانبه، أفاد الرئيس التنفيذي لـ«الشركة السعودية للكهرباء»، خالد بن حمد القنون، بأن «الشركة السعودية للكهرباء» تعمل ضمن منظومة الطاقة بالمملكة، على وضع وتنفيذ الخطط والاستراتيجيات الفعالة؛ بهدف تعزيز ريادة المملكة عالمياً في مجال الطاقة المستدامة؛ وذلك استكمالاً للجهود التي تبذلها المملكة من أجل توفير حلول الطاقة المتطورة بالمملكة وتعظيم القيمة المضافة في هذا القطاع.

الأنظار تتجه إلى الذهب

تصاعد الصراع بين غزة وإسرائيل يُهبط البورصات العربية

عواصم عربية: «الشرق الأوسط»

شهدت البورصات العربية هبوطاً جماعياً خلال تعاملات الأحد، بداية جلسات الأسبوع، وذلك جراء المخاوف المحيطة بتصاعد الصراع بين حركة المقاومة بقطاع غزة وإسرائيل.

وهبطت أسواق الأسهم الرئيسية في منطقة الخليج عند إغلاق الأحد، إذ نزل المؤشر السعودي الرئيسي 1,6 في المائة إلى 10596 نقطة، وهو أكبر تراجع منذ عشرة أشهر. وتأثر المؤشر بخسائر في جميع القطاعات، إذ هبط سهم شركة «لومي» السعودية لتأجير السيارات 5 في المائة، وهوى سهم «اتحاد عذيب» للاتصالات 5,3 في المائة. وتراجع سهم مصرف الراجحي، أكبر بنك إسلامي في العالم من حيث الأصول، 2,1 في المائة.

وفي قطر، انخفض المؤشر الرئيسي 0,6 في المائة إلى 10001 نقطة في ثالث جلسة من الخسائر، إذ تراجعت جميع القطاعات. وهبط سهم شركة «صناعات قطر» 1,1 في المائة، وتراجع سهم البنك التجاري القطري 1,2 في المائة.

كما أغلقت بورصة الكويت على انخفاض مؤشراتها كافة، وسط عمليات بيع ملحوظة على أسهم قيادية بالتزامن مع تراجع حجم السيولة في السوق العامة.

وتراجع مؤشر السوق العام 0,85 في المائة إلى 6732,12 نقطة، بينما نزل مؤشر السوق الأول 0,65 في المائة إلى 7353,45 نقطة، كما هبط مؤشر السوق الرئيسي 1,56 في المائة إلى 5584,89 نقطة.

وفي السوق الأولى، انخفضت معظم الأسهم المدرجة إذ تراجع سهم بنك الكويت الوطني 0,46 في المائة إلى 871 فلساً، وانخفض سهم بيت التمويل الكويتي (بيتك) 0,42 في المائة إلى 719 فلسا، فيما هبط سهم شركة المباني 0,23 في المائة إلى 868 فلسا.

وخارج منطقة الخليج، نزل مؤشر الأسهم القيادية في مصر 2,6 في المائة إلى 19357 نقطة، وهو أسوأ أداء له منذ قرابة ثلاثة أشهر.

أسعار الأسهم تظهر باللون الأحمر في البورصة المصرية ومتعاملان يتابعان بحسرة (رويترز)

تصاعد المخاطر الجيوسياسية قد يدفع لموجة شراء لأصول مثل الذهب والدولار

كاهل المؤشر، إذ تراجع سهم البنك التجاري الدولي 2,7 في المائة وهوى سهم مجموعة «إي فاينانس للاستثمارات المالية والرقمية» 4,8 في المائة.

ومن بين الخاسرين، انخفض سهم المصرية للاتصالات 4,2 في المائة، وهبط سهم فوري للخدمات المصرفية 4,7 في المائة.

ومن المرتقب أن يجري صندوق النقد الدولي مراجعتين لبرنامج مصر للإصلاح الاقتصادي، تأجلتا عن موعدهما الأصلي، في ظل امتناع الحكومة عن اتخاذ خطوات أكثر صرامة للالتزام بسعر صرف مرن للجنيه؛ نظرا للارتفاع الكبير في معدلات التضخم والمخاوف من التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لقرار كهذا على المواطنين.

ويراقب مستثمرون عن كثب تطورات الأحداث في إسرائيل وما قد تشكله من مخاطر على الأسواق، ويتوقع البعض أن تدفع أعمال العنف إلى التحرك صوب الأصول الآمنة.

ويقول محللون إن تصاعد المخاطر الجيوسياسية قد يدفع لموجة شراء لأصول مثل الذهب والدولار، وقد يعزز أيضا الطلب على سندات الخزانة الأميركية.

وقال بيتر كارديللو كبير محللي السوق لدى «سبارتان كابيتال سيكيوريتيز»، وفق «رويترز»: «هذا مثال جيد على لماذا يجب على الناس اقتناء الذهب ضمن محافظهم الاستثمارية. إنه وسيلة تحوط مثالية في مواجهة الاضطرابات الدولية»، وتوقع أن الدولار سيستفيد أيضاً من هذا الوضع. وتابع قائلا: «في كل مرة تحدث فيها اضطرابات دولية يكتسب الدولار قوة».

وكانت الأسواق تتفاعل في الأسابيع القليلة الماضية مع توقعات بأن أسعار الفائدة الأميركية ستبقى مرتفعة لفترة أطول. وارتفعت عائدات السندات، بينما حقق الدولار الأميركي سلسلة مكاسب. وفي الوقت نفسه، تعرضت الأسهم لخسائر حادة في الربع الثالث، لكنها استقرت في الأسبوع الماضي.

«المركزي» الإيطالي يدعو ميلوني إلى الاستجابة لمخاوف المستثمرين

روما: «الشرق الأوسط»

قال محافظ البنك المركزي الإيطالي إجنازيو فيسكو، إن ارتفاع تكاليف الاقتراض في روما في الآونة الأخيرة أظهر أن المستثمرين يتأهبون لمزيج من ضعف النمو وارتفاع الديون.

وأضاف فيسكو، المنتهية ولايته، لصحيفة «فايننشيال تايمز» البريطانية: «من الواضح أن هناك حاجة إلى فهم سبب قلق الأسواق»، بحسب وكالة «بلومبرغ».

وقال فيسكو: «إنه في الأساس شعور بالقلق إزاء معدل النمو المحتمل للاقتصاد على المدى الطويل».

ويتخلص المستثمرون من الديون الإيطالية بسبب تصاعد التوتر بشأن خطط الإنفاق التي وضعتها رئيسة الوزراء جورجيا ميلوني إلى جانب تباطؤ النمو.

وقد أدى ذلك إلى زيادة علاوة المخاطر في البلاد إلى المستويات التي أزعجت صناع السياسة في البنك المركزي الأوروبي في السابق.

ودعا فيسكو، الذي سيحل محله الشهر المقبل رئيس البنك المركزي الأوروبي فابيو بانيتا، بعد قيادة البنك المركزي الإيطالي لمدة 12 عاماً، ميلوني إلى إدراك أن المستثمرين الدوليين لديهم مخاوف مشروعة بشأن ارتفاع أسعار الفائدة، وارتفاع تكاليف الطاقة، والتوترات في النظام التجاري العالمي، وتسارع شيخوخة السكان في إيطاليا، بحسب صحيفة «فاينانشيال تايمز».

وقال فيسكو: «لهذا السبب يتعين الاستجابة للأسواق بأمرين: أولاً، رؤية لخطة النمو طويلة الأجل. وثانياً، العمل على المدى القصير والمتوسط فيما يتعلق بالاختلالات المالية».

ويوم الخميس الماضي، أعطى البرلمان الإيطالي الضوء الأخضر الأخير لمرسوم يخفف من ضريبة مثيرة للجدل على الأرباح المفاجئة للبنوك وأصابت المستثمرين بفزع.

ونالت الحكومة اليمينية بزعامة رئيسة الوزراء جورجيا ميلوني دعماً على خطة فرض ضريبة على الأرباح المفاجئة للبنوك، لكنها تعطيها خياراً بتجنب السداد إذا ما جنبت احتياطيات رأسمالية إضافية. وكان تصويت البرلمان (الخميس) هو الخطوة الأخيرة اللازمة كي يكون التشريع ملزماً.

في غضون ذلك، كشفت بيانات مكتب الإحصاء الإيطالي يوم الجمعة الماضي، تراجع مبيعات التجزئة في البلاد خلال شهر أغسطس (آب) الماضي، بعد انتعاشها في الشهر السابق عليه.

وتراجعت مبيعات التجزئة في أغسطس بنسبة شهرية بلغت 0,4 في المائة، بعد ارتفاعها في يوليو (تموز) السابق عليه بنسبة 0,4 في المائة. وكان خبراء الاقتصاد يتوقعون استقرار مبيعات التجزئة في أغسطس.

وقد انخفضت مبيعات السلع غير الغذائية بنسبة 0,2 في المائة خلال أغسطس، في حين انخفضت مبيعات السلع الغذائية بنسبة 0,3 في المائة. وعلى أساس سنوي، تراجع معدل نمو مبيعات التجزئة إلى 2,4 في المائة مقابل 2,8 في المائة في يوليو.

وسجلت المبيعات عبر منصات التجارة الإلكترونية زيادة نسبتها 1,4 في المائة في أغسطس مقارنة بنفس الشهر من العام الماضي في أعقاب زيادة نسبتها 2,2 في المائة في الشهر السابق عليه.

وأظهرت البيانات أيضاً تراجع حجم تجارة التجزئة بنسبة 0,5 في المائة على أساس شهري، بعد انخفاضه بنسبة 0,3 في المائة في يوليو.

ارتفاع تكاليف الإقراض أظهر أن المستثمرين يتأهبون لمزيج من ضعف النمو وارتفاع الديون (غيتي)

د. عبد الله الردادي

التحقيقات الأوروبية والحوافز الصينية

أطلق الاتحاد الأوروبي تحقيقاً حول الحوافز التي تقدمها الحكومة الصينية لمصانع السيارات الكهربائية، ويدّعي الاتحاد الأوروبي أن الصين «تشوّه» السوق بممارسات غير عادلة، أدّت إلى إضعاف المنافسة بين المصنّعين الصينيين وقرنائهم الأوروبيين. وصرحت رئيسة المفوّضية الأوروبية بأن الأسواق العالمية مغمورة بالسيارات الكهربائية الصينية الأرخص ثمناً. فلماذا يفتح الأوروبيون هذا التحقيق وهم أول من يسعى إلى نشر السيارات الكهربائية ضمن خططهم المناخية؟

خطّط الأوروبيون لهذا التحقيق منذ فترة طويلة، وقد يكون هذا التحقيق من أكبر التحقيقات التجارية بحكم حجم السوق المرتبطة به. ويهدف هذا التحقيق إلى أهداف، منها كسب ورقة ضغط على الحكومة الصينية لفتح أسواقها أمام الشركات الأوروبية؛ لا سيما أن العجز التجاري بينهما وصل إلى مستوى تاريخي بنحو 369 مليار يورو! كما أن مصنّعي السيارات الأوروبيين أبدوا تذمّرهم من غزو السيارات الكهربائية الصينية للأسواق الأوروبية.

وقد ارتفعت الحصة السوقية للسيارات الصينية (الكهربائية وغيرها) في الأسواق الأوروبية من أقل من 1 في المائة عام 2021 إلى نحو 2,8 هذا العام. أما السيارات الكهربائية الصينية فقد استحوذت على 8 في المائة من السوق الأوروبية، ويبدو أن هذه النسبة في ازدياد مستمر، مدفوعة بالتشريعات الأوروبية التي تضغط على السيارات التقليدية وتشجع على مثيلاتها الكهربائية.

والأوروبيون تعلموا من الدرس السابق في الألواح الشمسية المنتجة للطاقة المتجددة؛ حيث تمكّنت الصين من الهيمنة على هذه السوق، وإخراج كثير من الشركات الأوروبية خارج السوق بفضل أسعارها المنخفضة. وفي عام 2012 خصصت الحكومة الصينية حوافز ضخمة لمصانع الألواح الشمسية، حينها فرض الاتحاد الأوروبي رسوماً جمركية على هذه السلع، إلا أنه تراجع عنها في عام 2018، محاولاً زيادة مساهمة الطاقة المتجددة في مزيج الطاقة الأوروبي. ولكن ذلك جاء بنتائج مخيفة، فالشركات الأوروبية المصنّعة للألواح الشمسية في موقف حرج جداً اليوم بسبب هذا القرار. فقد أرسلت جمعيّة مصنّعي الألواح الشمسية رسالة إلى الاتحاد الأوروبي، دعت فيها إلى دعمها بنحو 100 مليون يورو خلال الأسابيع القليلة القادمة، إضافة إلى المطالبة بإنشاء بنك لتصنيع الألواح الشمسية بميزانية لا تقل عن 6 مليارات يورو، وإلا فإن كثيراً من الشركات ستعلن إفلاسها في المستقبل القريب. وقد أعلنت شركة نرويجية إفلاسها بالفعل منذ فترة، وعلّقت أخرى إنتاجها إلى نهاية العام، بسبب شراسة المنافسة في هذه الصناعة.

وتتمتع المصانع الصينية بميزات عديدة، منها انخفاض أسعار الطاقة المستخدمة في مصانعها، وانخفاض أسعار اليد العاملة، والتسهيلات التشريعية التي تقدمها الحكومة الصينية. كل ذلك أدى إلى أن تكون تكلفة التصنيع فيها أقل بكثير من مثيلاتها الأوروبية، كما أن الصين لم تعانِ من التضخم كما حصل في أوروبا. نتيجة ذلك كله أن أصبحت تكلفة تصنيع الألواح الشمسية في أوروبا ضِعف أسعار (وليس تكاليف) الألواح الصينية. هذا الفارق الشاسع أنهى المنافسة بين الشركات الصينية والأوروبية، وجعل المنتجات الأوروبية تبقى في المخازن دون مشترٍ. وأصبحت اليوم الألواح الشمسية الصينية تشكل نحو 75 في المائة من إجمالي الألواح في أوروبا، ولو استمرت الحال كما هي الآن فقد تزيد هذه النسبة.

والأوروبيون يحاولون كذلك إطلاق تحقيق مشابه يختص بمكوّنات طاقة توربينات الرياح، والتي تتميز بها الصين كذلك. والهدف هنا واضح جداً، أن أوروبا لا تريد استبدال منتجات الطاقة المتجددة الصينية بالغاز الروسي. ولكن الأوروبيين يخشون من ردة الفعل الانتقامية للصينيين في حال اتخذوا هذا الإجراء، لا سيما أن الصينيين للتو حظروا تصدير المواد الخام لإنتاج الرقائق الإلكترونية لأوروبا، بعد ما اتبعت أوروبا حذو الولايات المتحدة بمنع صادرات الرقائق المتقدمة للصين.

إن أوروبا بالفعل تحذو الآن حذو الولايات المتحدة في سياسة الحماية الاقتصادية التي بدأها الرئيس السابق (ترمب) وامتعض منها بعض الأوروبيين حينها. وقد سبق للغرب محاربة سياسة الإغراق الصينية سابقاً في سلع مثل الحديد والصلب، ولكنهم الآن يحاربونهم في منتجات هم في أمسّ الحاجة إليها بحكم سياساتهم المناخية، وحاجاتهم الاستراتيجية للاستغناء عن الغاز الروسي. في المقابل فإن الصين حتى مع استنكارها سياسات الحماية الاقتصادية، اتفقت مع الأوروبيين لإيجاد (آلية شفافة) لحل هذه المشكلة وتخفيف حدة التوتر بين الطرفين. ويبدو أن الطرفين يريدان على الأقل تأجيل هذه المشكلة حتى لا تتفاقم، وحتى يتوصلا إلى حل يحافظ على ما يريده الأوروبيون، وهو السيادة الصناعية لقطاع السيارات الكهربائية، وما يريده الصينيون، وهو استمرار التوسع في هذا المجال خارج الأسواق الأوروبية.

لاغارد: واثقون بعودة التضخم إلى 2 % والغاز سيكون متوافراً خلال الشتاء

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

كشفت رئيسة البنك المركزي الأوروبي، كريستين لاغارد، عن ثقتها بأن البنك سيحقق هدفه المتمثل في إعادة التضخم إلى مستوى 2 في المائة، مقابل ثقتها النسبية بوضع احتياطات الغاز في أوروبا.

وأشارت لاغارد، في مقابلة أجرتها الأسبوع الماضي مع صحيفة «لا تربيون ديمانش» الفرنسية، ونُشرت تفاصيلها يوم الأحد، إلى أن سعر الفائدة الرئيسي وصل في المركزي الأوروبي إلى مستويات من شأنها، إذا حُفِظ عليها فترة طويلة بما فيه الكفاية، أن تقدم مساهمة كبيرة في عودة التضخم في الوقت المناسب إلى الهدف.

ووفق لاغارد، فإن حقيقة أن التضخم «يتراجع حالياً بشكل كبير»، كانت أحد الأسباب الكثيرة التي جعلتها غير متشائمة بشأن التوقعات الاقتصادية على المدى القصير، مشيرة إلى أن الأسباب الأخرى لذلك هي الإصلاحات الاقتصادية الحالية في أوروبا، بالإضافة إلى موقف احتياطات الغاز في أوروبا الذي أصبح أفضل من ذي قبل.

وأضافت قائلة: «الإصلاحات الهيكلية مستمرة، وقبل عام واحد فقط من كان يظن أننا سننجح في تجديد أكثر من 90 في المائة من احتياطاتنا من الغاز بحلول سبتمبر (أيلول) 2023؟ هذا يسمح لنا بالتطلع إلى الشتاء المقبل بثقة أكبر إن لم يكن بهدوء».

تجدر الإشارة إلى أن البنك المركزي الأوروبي كان قد رفع منتصف الشهر الماضي سعر الفائدة الرئيسي إلى مستوى قياسي بلغ 4 في المائة للمرة العاشرة على التوالي، كجزء من سياسة التشديد النقدي لمكافحة التضخم في منطقة اليورو.

عبر عمليات إعادة الشراء العكسية

«المركزي» الصيني يعزز سيولة نظامه المالي بـ2,79 مليار دولار

بكين: «الشرق الأوسط»

أجرى المصرف المركزي الصيني (بنك الشعب)، يوم الأحد، عمليات إعادة شراء عكسية بقيمة 20 مليار يوان (2,79 مليار دولار أميركي) لمدة 7 أيام بسعر فائدة 1,8 في المائة.

وفي بيان له، عدّ «المصرف المركزي أن هذه الخطوة تهدف إلى الحفاظ على سيولة معقولة ووافرة في النظام المصرفي»، بحسب وكالة «رويترز» للأنباء.

وتُعد عمليات إعادة الشراء العكسية أو ما تُعرف بعمليات الريبو العكسي، هي تلك التي يقوم فيها المصرف المركزي بشراء الأوراق المالية من المصارف التجارية، من خلال تقديم العطاءات، مع الاتفاق على إعادة بيعها مرة أخرى في المستقبل.

تجدر الإشارة إلى أن البيانات الرسمية، أظهرت يوم السبت، تراجع احتياطيات الصين من النقد الأجنبي، التي انخفضت أكثر من المتوقع في سبتمبر (أيلول) الماضي، بقيمة 45 مليار دولار لتُسجل 3,115 تريليون دولار، علماً بأن احتياطيات الصين هي الأكبر في العالم.

وكان مستشار المصرف المركزي (بنك الشعب) الصيني، ليو شيجين، قد أشار في وقت سابق، إلى أن الصين لديها مجال محدود لمزيد من التيسير في السياسة النقدية بسبب اتساع فروق أسعار الفائدة مع الولايات المتحدة، مؤكداً ضرورة مواصلة الإصلاحات الهيكلية مثل تشجيع رواد الأعمال بدلاً من الاعتماد على الاقتصاد الكلي لإنعاش النمو.

وتترقب الصين نتائج زيارة وفد من مجلس الشيوخ الأميركي، الذي ضم أعضاء من الحزبين، بقيادة زعيم الأغلبية في المجلس تشاك شومر، وهي الأولى من نوعها منذ عام 2019، حيث سيتم عقد سلسلة من الاجتماعات مع ثاني أكبر اقتصاد في العالم، بهدف تعزيز المصالح الاقتصادية والأمنية الوطنية للولايات المتحدة وإثارة قضايا تتراوح حول المناخ المُتاح أمام الشركات الأميركية في الصين وحقوق الإنسان، وسط تدهور حاد في العلاقات بين البلدين، حيث يحاول المسؤولون الصينيون والأميركيون وضع حجر الأساس لاجتماع محتمل بين الرئيسين جو بايدن وشي جينبينغ في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.



موظف يحسب الأوراق النقدية الصينية في منفذ بنكي بالصين (أ.ب)

الأقواس ترمز في التاريخ إلى تزاوج الهندسة مع الليونة المعمارية

تصاميم المعمار الفاخرة... وهوس المنحنيات

واشنطن: سام لوبيل*

تنطوي صناعة الأشكال المنحنية في العمارة على صعوبة غير موجودة في أشكال الخطوط المستقيمة؛ لأنّ مواد البناء الأوّلية كالخشب، والفولاذ، والألواح، لا تأتي منحنية، بل تعالج وتُحوّل إلى هذا الشكل.

منحنيات لأبنية فاخرة

طغت الأقواس، والمنحنيات، والأشكال المتعرّجة، في السنوات الأخيرة على تصميمات الأبنية الفاخرة. يتحدّث بن ألان، الذي تتخصّص شركته بلندن في تصميم أبنية بأقواس وقناطر ومنحنيات ملوّنة، عن «اهتمام بالأشكال التي تتّسم بصعوبة التنفيذ. يكفي أن تطبعوا عبارة (تصميم داخلي منحنٍ) أو (عمارة منحنية) في منصاتٍ (إنستغرام) أو (بنترست) وستلحظون الشعبية التي يتمتّع بها هذا الأسلوب».

يبدو هذا الأمر منطقياً، ففي زمن التسطّح الرقمي، والرتابة العالمية، والقدرة الصناعية على التنبؤ، أصبحت المنحنيات ترفاً يتطلّب غالباً تصميماً خاصاً وعمالة محلية. تطغى المنحنيات والأقواس على قلب التصميم في أعمال بن ألان، فتجذب الانتباه وتضفي مزيداً من التعجّب. ويشير المهندس إلى أنّ «المنحنيات تتطلّب كثيراً من الوقت والجهود».

عند البدء في مشروع «هاوس ريكاست (House Recast)» في شمال لندن، صمّم «استوديو ألان» قناطر طويلة ومقوّسة باستخدام الخشب المعاكس الذي يسمح بدخول الضوء. وفي مشروع «فولت هاوس»، الذي يطلّ على نهر أوز في يورك، تطوّق القناطر المقوّسة المصنوعة من الطوب المحلّي باحة خارجية. وللوصول إلى هذا التأثير المبهر، وضع البنّاءون الطوب على قنطرة تعلو هيكلاً مصنوعاً من الخشب المعاكس. وعن العملية، قال ألان: «لقد ذُهلنا».

تزاوج الهندسة والليونة المعمارية

ليس هذا التحوّل إلى الأشكال الغريبة بجديد، بل إنه مرحلة جديدة من تأرجح العمارة بين التبسيطية والتكثيرية، والإنتاج الضخم والتخصيص، والتفكير في المستقبل والعودة إلى التّاريخ، والوظائفية والمرح. وُلدت القناطر منذ آلاف السنوات، في بلاد الرافدين قديماً، حيث يُعتقد أن النّاس آنذاك بنوا أولى القناطر باستخدام الطوب الطيني بسبب قلّة الأخشاب والأحجار.

نادي «آيلا» بمدينة العقبة الأردنية

ترمز المنحنيات والأقواس في مختلف المراحل التاريخية إلى تزاوج الهندسة والشجاعة (مثل «الكولوسيوم»، و«نادي حيدر علييف» للمهندسة الراحلة زها حديد) مع الليونة المعمارية. استُخدمت هذه الأشكال تاريخياً بصفتها تفاصيل معمارية وظيفية، إلّا إنّ الأقواس اليوم ترمز إلى الذوق الرفيع والفخامة.

* يحاكي نادي الغولف «آيلا»، من تصميم المعماري تشاد أوبنهايم، بمدينة العقبة الأردنية، منظر الكثيب الرملي، حيث يذوب شكله المقوّس وغير المتساوي في المنظر الطبيعي الصحراوي ويميل إلى الجيولوجيا أكثر من العمارة.

وتُعزّز طابعه الطبيعي خشونة وغرابة الخرسانة المضافة، المصنوعة من مزيجٍ من الرمال والأحجار المحلية.

في المقابل، تعيد تصاميم أخرى، مثل منزل صمّمه أوبنهايم في إيسكونديدو بكاليفورنيا، إحياء المساحات البسيطة التي تصاحبها سلالم حلزونية متعرجة منحوتة تستحضر أصداف البحر. في مناقشةٍ لهذه المشاريع خلال رحلة سفاري في كينيا، قال أوبنهايم إنّه «يبحث دائماً عن الطبيعة للعثور على الحقيقة في الشكل». ذهب المهندس في رحلة السفاري لرؤية الحيوانات، إلّا إنّه لم يستطع منع نفسه من استكشاف أشكال الصخور للاستلهام منها في تصميماته المستقبلية.



القناطر المنحنية وُلدت منذ آلاف السنين في بلاد الرافدين

برمجيات كومبيوترية لمنحنيات جريئة

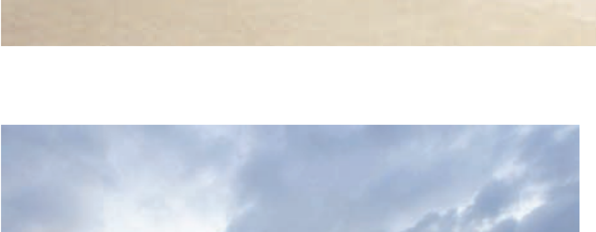
تتطلّب المنحنيات غالباً عملاً يدوياً، ولكنّ الأدوات الرقمية تتيح أيضاً صناعة أشكال منحنية لم تكن ممكنة من قبل، بدفعها إلى أبعاد جديدة كلياً. تستخدم شركة «إكس ليفينغ»، التي أسّستها المهندسة لي تشيانغ في شنغهاي، برمجيات كومبيوتر لابتكار منحنيات جريئة وغامرة، وغالباً سوريالية، في ما تسمّيه المهندسة «تصميم العواطف».

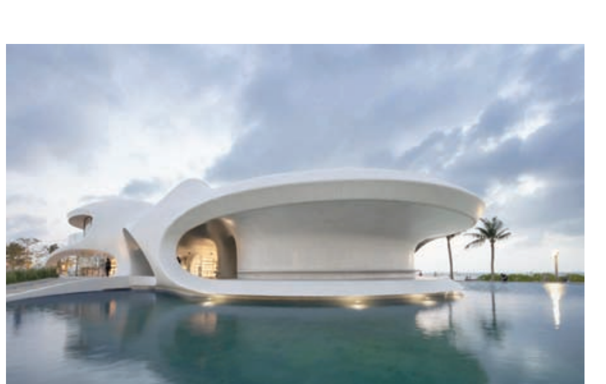
ويلاحظ في مشاريعها أنّ الجدران تنحني إلى الأعلى بأشكالٍ مفاجئة؛ وتعكس الأقواس تجريدات الرموز الصينية وأنماط متكرّرة تدفع بالخيال إلى التقدّم. وعن الاتجاه بشكلٍ عام، تعتقد لي أنّ المنحنيات تسيطر؛ «لأنّ البيئات التجارية والاجتماعية السائدة حالياً أصبحت أكثر شمولية، والتفضيلات الجمالية العامّة باتت أكثر تنوعاً».

أمّا بالنسبة إلى ما يانسونغ، مؤسس شركة العمارة «ماد»، فيرى أنّ المنحنى القابل للابتكار اليوم بواسطة التقنية، كالبرمجيات المتطورة، والطباعة ثلاثية الأبعاد، والمواد الخفيفة والقويّة في وقتٍ واحد كاللدائن المدعّمة بألياف، هو العودة إلى القاعدة وليس الشذوذ عنها.

وقد صمّم يانسونغ «متحف لوكاس للفنّ السردي» الذي سيُفتتح عام 2025 في لوس أنجليس، معتمداً أسلوب تشكيل الأضلع المنحنية الذي يحمل توقيعه. يُظهر التصميم تغطية المبنى بأكثر من 1500 لوح من اللدائن المنحنية المدعّمة بالألياف في مجموعة متنوعة من الأشكال المتدفقة التي تمنحه مظهراً مستقبلياً. (التصميم الأمثل لمتحف يموّله جورج لوكاس، مبتكر «حرب النجوم» في تكريس لفن رواية القصص المرئية).

ويصف المباني المربعة الضخمة بـ«بقايا العصر الصناعي» الذي اعتمد على التماثل والإنتاج الضخم. ويقول: «تلك كانت الطريقة السهلة. لكن التقنية الجديدة قادرة على دعم (الهندسة العضوية). لقد أصبح في إمكاننا الاستمتاع بحرية الاختيار بين الاحتمالات المختلفة».









«تصميم سحابي» لمكتبة «هايكاو» في الصين من «معماريي ماد»

* مجلّة «فاست كومباني»

- خدمات «تريبيون ميديا»

بعد كارثة درنة الليبية... كيف يؤثر تغير المناخ على ثبات السدود المائية؟

القاهرة: أحمد حسن بلح

عادة ما تكون أعاصير البحر الأبيض المتوسط، أصغر وأضعف من نظيراتها الاستوائية، وتملك مساحات أصغر لكي تتطور. إلا أن تلك الأعاصير المتوسطية، التي تشكلت في سبتمبر (أيلول) الماضي، فوق أجزاء من البحر الأبيض المتوسط، وتحديداً بالقرب من ساحل شمال أفريقيا تشبه الأعاصير الاستوائية العنيفة، وربما يعود ذلك إلى تغير المناخ.

الكارثة الليبية

وفيما يتعلق بالكارثة الليبية، كان هطول الأمطار غزيراً جداً وغير مسبوق، إلا أن هذه الأمطار الغزيرة حدثت في عدد آخر من البلدان عبر حوض البحر الأبيض المتوسط مثل اليونان وتركيا وبلغاريا، لكن ما أدى إلى الكارثة في ليبيا هو ضعف البنية التحتية، وتحديداً السدود القديمة. و«يرجع ذلك إلى شيخوخة البنية التحتية التي تم تصميمها لمناخ آخر لم يعد موجوداً»، وفق محمد أمبادي، أستاذ علوم وهندسة المناخ والفضاء المساعد في كلية الهندسة بجامعة ميشيغان الأميركية.

يقول أمبادي، لـ«الشرق الأوسط»: «من المهم تغيير الطريقة التي نصمم بها بنيتنا التحتية، وعلينا أن نبني أخرى جديدة لتحمل المناخ القاسي في المستقبل... كما تحتاج البنية التحتية القائمة إلى التحديث من أجل تعزيز قدرتها على الصمود».

وتتزايد الجهود العالمية للحد من انبعاثات الغازات الدفيئة وتأثيرات تغير المناخ، لكن لا يزال يتعين على البشرية الاستعداد لمناخ أكثر شراسة. وتوفر العواصف المدمرة التي ضربت منطقة البحر الأبيض المتوسط عام 2023 حجة مقنعة لأهمية التكيف.

كما يؤكد هذا على أهمية تحديث قوانين التصميم الإنشائي للمنشآت المختلفة وفي مقدمته السدود، بحيث يتم إنشاء البنية التحتية والمباني لتتمكن من الصمود في وجه الأمطار الغزيرة والفيضانات في المستقبل، مع ضرورة الاستثمار في الحلول الهندسية الجديدة لتحسين عوامل المرونة وحماية المجتمعات من الظروف الجوية القاسية.

اشتداد الطقس المتطرف

يقول الدكتور سامح قنطوش، أستاذ الوقاية من الكوارث في جامعة كيوتو اليابانية «لا بد من مراجعة عوامل الأمان داخل السدود في ظل تأثيرات تغير المناخ واشتداد وتيرة الطقس المتطرف». وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن «السدود تم تنفيذها بمقاييس ثابتة، رغم أن ظروف المناخ حولنا تتغير، لذا فهي تحتاج إلى عمليات من التحديث والتطوير، وهو ما يجري بشكل منتظم في اليابان، على سبيل المثال، التي تقوم بعمليات التحديث وفق حسابات علمية تتنبأ بما ستكون عليه الظروف البيئية خلال الألف سنة القادمة».

من جهته، يقول أمبادي «ما حدث في ليبيا يوضح كيف يمكن للمناطق الضعيفة أن تواجه تأثيراً كبيراً مقارنة بمناطق أخرى تتعرض لحدث متطرف مماثل». وهو ما يعلق عليه الدكتور، نذير الأنصاري، أستاذ هندسة الموارد المائية في قسم الهندسة المدنية والبيئية والموارد الطبيعية بجامعة لوليا للتكنولوجيا في السويد، بقوله «يمكننا تجنب ذلك التأثير أو تقليله على الأقل؛ حيث يتم الحصول على المعلومات حول مثل هذه الأحداث المناخية المتطرفة من خلال الأقمار الصناعية التي يمكنها التنبؤ بوقت الحدث بدقة كبيرة».

تحتاج البنية التحتية القائمة إلى التحديث لتعزيز قدرتها على الصمود

وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: الأحداث المناخية المتطرفة مثل الفيضانات «يرجح أن تصبح أكثر شيوعا في منطقة الشرق الأوسط بسبب تغير المناخ»، وتابع: «قمت بنشر عدد من الأوراق البحثية حول مثل هذه الأحداث في العراق؛ حيث تهطل الأمطار بغزارة في فترة زمنية قصيرة ما يسبب الفيضانات. وفي حالة عدم اتخاذ الإجراءات الضرورية، فإن المياه المتراكمة في خزان السد تتجاوز الحد المسموح به وهذا ما قد يؤدي لانهيار السد»، وشدد الأنصاري على أنه «عندما تقوم ببناء سد، فعليك أن تسأل نفسك عن سيناريوهات الفشل، ومنها يجب أن تعرف المناطق التي ستتأثر وبالتالي اتخاذ كل الاحتياطات الواجبة، وفي مقدمتها عدم سماح الحكومات بالبناء في المناطق الأكثر عرضة للخطر».

تمتاز بكفاءة عالية

أفضل مولّدات الطاقة الشمسية لعام 2023

واشنطن: «الشرق الأوسط»

ليست «مولّدات الطاقة الشمسية (solar generators)» سوى نموذج مصغّر لمجموعة من الألواح الشمسية والبطاريات التي تُستخدم عادةً لتوليد طاقة منزلٍ كامل.

محطات طاقة محمولة

أصبحت محطّات الطاقة المحمولة متوفرة منذ مدّة طويلة، ولا شكّ في أنّ استخدام الألواح الشمسية للشحن المحمول هي الخطوة المنطقية التالية. يكفي أن تجمعوا محطّات الطاقة المحمولة مع الألواح الشمسية المحمولة لتحصلوا على مولّدٍ للطاقة الشمسية.

وكما نظيراتها العاملة بالغاز، تعدّ مولّدات الطاقة الشمسية مصدراً محمولاً للطاقة الاحتياطية يساعدكم في الإبقاء على بعض الأضواء في حالات انقطاع التيّار أو بعد نفاد الكهرباء في رحلة تخييمٍ مثلاً، وطبعاً من دون ضجيج ودخان سام. ويمكنكم شحن هذه المحطّات في أيّ مكان تسطع فيه الشمس بواسطة الألواح الشمسية المحمولة.

أفضل المولدات الشمسية

اختبر موقع «سي نت» أفضل محوّلات الطاقة الشمسية، وجمع لكم اللائحة التالية التي تضمّ أفضلها. تتنوّع الخيارات في هذا المجال، وفق الحاجة والمناسبة، من أصغر المولّدات التي توازي بطارية السيارة حجماً ويمكن حملها لأيّ مكان، إلى المولّدات عالية الطاقة التي يمكن حملها أيضاً ولكن بمجهود أكبر.

● «جاكري سولار جنريتور 2000 برو (Jackery Solar Generator 2000 Pro)» أفضل مولّد طاقة شمسية والأسرع شحناً على الإطلاق:

يُعدّ هذا الجهاز بطارية سريعة الشحن بقدرة مبهرة على استيعاب ألواح شمسية إضافية، مما يعني توفيرَ شحن أسرع في أيّ مكان. في الاختبارات، شحن المولّد شحنةً كاملة في أقلّ من ساعتين باستخدام طاقة التيّار المتناوب من منفذ جداري، مسجّلاً ضعفي سرعة المولّدات الشمسية الأخرى التي اختبرناها. تعد شركة «جاكري» بأنّ المولّد يستطيع الشحن بالكامل في غضون ساعتين ونصف بالاعتماد على 6 ألواح شمسية (تصل تكلفة هذا الإعداد إلى 6 آلاف دولار).



مولد «إيكو فلو دلتا ميني»

يصل إنتاج «2000 برو» الأقصى إلى 1400 واط مقارنة بـ800 واط لأقرب منافسيه.

وأظهرت اختباراتنا أنّ «جاكري إكسبلورير 2000 (Jackery Explorer 2000)» (محطّة الطاقة المدمجة في المولّد) تستخدم نحو 86 في المائة من قدرتها المصرّح بها (2160 واط - ساعة). أمّا «جاكري سولار ساغا 200 (Jackery SolarSaga 200)» (اللوح الشمسي الذي يأتي مع المولّد)، فيتمتّع بمعدّل فاعلية يصل إلى 24,3 في المائة وطاقة إنتاجية تبلغ 200 واط.

يمكن شحن المولّد بإنتاج شمسي أقصى تصل قدرته إلى 1440 واط؛ الأعلى من بين المولّدات التي اختبرناها. وأخيراً، يضمّ «2000 برو» شاشة مفيدة وسهلة القراءة، ويزن أقلّ من أقرب منافسيه على الرغم من أنّه مجهّز ببطارية أكبر.

مولد «جاكري سولار»

أحجام متنوعة

● «إيكو فلو دلتا ميني (EcoFlow Delta Mini)» أفضل مولّد شمسي متوسّط الحجم:

يحتوي هذا المولّد على بطارية أكبر ويشحن مرّتين أسرع من منافسيه عند التزوّد بالطاقة من منفذ جداري. تتميّز بطاريته (882 واط - ساعة) بسعة وقوّة كافيتين لتشغيل أجهزة صغيرة لمدّة لا بأس بها، ولكنّ الأمر يعتمد على نوع الجهاز طبعاً. علاوة على ذلك، يوفّر الجهاز قدرة 200 واط من طاقة الشحن الشمسي للشحن السريع والمتنقّل (تدّعي الشركة أنّ مولّدها يحتاج إلى ما بين 3 و6 ساعات للشحن الكامل باستخدام ألواح شمسية بقدرة 320 واط).

في الاختبارات، وجدنا أنّ «دلتا ميني» يحتاج إلى 97 دقيقة لشحنه شحنة كاملة، وأنّ قابلية استخدامه تتماشى مع المعدّلات الوسطية في الصناعة. في فئة الحجم المتوسط، حقّق هذا المولّد أعلى نتيجة: 86 في المائة، فضلاً عن أنّ الألواح الشمسية التي يستخدمها (110 واط) تعدّ من الأفضل في هذا الحجم، خصوصاً أنّ معدّل فاعليتها يصل إلى 23 في المائة.

يأتي «دلتا ميني» مع 5 منافذ جدارية للتيّار المتناوب، ومنفذي «USB-A»، ومنفذ «USB-A» للشحن السريع، ومنفذ «USB-C»، ومنفذ 12,6 فولت للسيّارة. يزن المولّد 10,7 كيلوغرام، ويتميّز بسهولة النقل، ولا يحتلّ مساحة واسعة.

● «بلويتي EB3A» مع لوح شمسي «Bluetti EB3A with PV200 solar panels PV200» أفضل مولّد شمسي صغير الحجم:

هذا الجهاز هو خياركم إذا كنتم تبحثون عن مولّد شمسي صغير سريع الشحن. فقد سجّل «بلويتي EB3A» نتائج أسرع بـ3 مرّات من منافسيه في اختبارات سرعة الشحن، واحتاج إلى 81 دقيقة لإتمام شحنة كاملة.

تدّعي الشركة أنّ مولّدها يشحن مرّتين على الأقلّ أسرع من نظائره. يضمّ «بلويتي EB3A» شاشة صعبة القراءة بعض الشيء، ولكنّها تزوّدكم بالمعلومات الأساسية، مثل معدّل الشحن، وتدفّق الطاقة، ومعدّلات الإنتاج.

يتميّز اللوح الشمسي «PV200»، الذي يأتي مع المولّد، بفاعلية 23,4 في المائة، ويستطيع شحن المولّد خلال أقلّ من ساعتين في الظروف المثالية. يتمتّع اللوح بطاقة شحن قصوى تصل إلى قدرة 200 واط، وهي الإنتاج الشمسي الأقصى للمولّد. وبعد جمعها مع طاقة الشحن من التيّار المتناوب عبر منفذ جداري، تصل كمية الطاقة إلى 430 واط. يستطيع المولّد إعادة شحن نفسه في أقلّ من ساعة و20 دقيقة.

* «سي نت»

- خدمات «تريبيون ميديا»

كيف يواجه الإعلام تراجع الوصول للأخبار عبر منصات التواصل؟

القاهرة: فتحية الدخاخني

في حين تعتمد وسائل إعلام عدة على منصات التواصل الاجتماعي في التسويق لما تنتجه من محتوى، وجلب الزيارات لمواقعها الإلكترونية، بهدف زيادة الإعلانات وبالتالي تحقيق الأرباح، أظهرت بيانات مؤخراً «تراجعاً في معدل الزيارات الواردة للمواقع الإخبارية عبر منصات التواصل، الأمر الذي يشكل عبئاً إضافياً على الإعلام الرقمي».

بعض الخبراء أكّدوا استمرار تراجع الوصول للأخبار عبر منصات التواصل، وشددوا على «ضرورة إيجاد وسائل تسويق وترويج بديلة، كيلا تبقى أسيرة خوارزميات منصات التواصل الاجتماعي».

وحقاً، وفق تقرير نشره موقع «أكسيوس» الأميركي، الأسبوع الماضي، فإن هناك «تراجعاً» في معدل زيارات أكبر المواقع الصحافية، الواردة عبر منصات التواصل الاجتماعي «فيسبوك» و«إكس (تويتر سابقاً)»، وهو ما عده متابعون «تهديداً، لا سيما، لمن يعتمدون بشكل مباشر على تلك المنصّات لتسويق المحتوى الإعلامي، وجلب الزيارات».

في الواقع، هذا التراجع أثبتته بيانات موقع «سيميلر ويب»، المتخصص في تحليل بيانات المواقع الإلكترونية. إذ أشار الموقع إلى «تراجع معدل الزيارات الشهرية للمواقع الإخبارية عبر (فيسبوك) من نحو 120 مليون زيارة في أغسطس (آب) 2020 إلى 21,4 مليون زيارة في الشهر نفسه من عام 2023، كما تراجعت الزيارات القادمة من (إكس) خلال الفترة عينها مما يقرب من 60 مليون زيارة إلى 22,6 مليون زيارة».

وعزا «أكسيوس» هذا التراجع إلى «الضغوط التنظيمية والمخاوف بشأن حرية التعبير، التي دفعت عمالقة التكنولوجيا، للتخلي عن الجهود الرامية لرفع جودة الأخبار، ما جعل المجتمع أكثر عرضة للأخبار الزائفة».

ولفت الموقع إلى أن «هذا يتزامن مع جهود المواقع الإلكترونية لإيجاد نماذج اقتصادية ناجحة، وحماية عملهم في ظل تحدّيات كبرى من بينها الذكاء الاصطناعي».

أنس بنضريف، الصحافي المغربي المتخصص في شؤون الإعلام الرقمي، أشار في لقاء مع «الشرق الأوسط» إلى أن «هذا التراجع مرتبط بخوارزميات منصات التواصل الاجتماعي التي تتغير من عام إلى آخر»، موضحاً أن «معدل الزيارات القادمة للمواقع الإخبارية عبر منصات التواصل تراجع بنسبة تصل إلى 80 في المائة». وأضاف بنضريف أن «فيسبوك قلّص معدل الوصول للمنشورات التي تحتوي على روابط لمواقع أخرى بنسبة 50 في المائة».

ولفت إلى «اتجاه شركتي ميتا وإكس مؤخراً إلى تعزيز التسلية والفيديو والبث المباشر على حساب نشر الأخبار والسياسة، وذلك رداً على ضغوط وسائل الإعلام والناشرين في دول عدة للحصول على تعويض مالي مقابل ما ينشر من محتوى على منصات التواصل».

وبالفعل، فإن دولاً عدة بدأت مؤخراً تحذو حذو أستراليا في محاولة الضغط على شركات التكنولوجيا لدفع تعويض للناشرين مقابل ما ينتجونه من محتوى، كان آخرها كندا. ونتيجة لذلك حظر «فيسبوك» نشر الأخبار في كندا، ما دفع رئيس الوزراء الكندي، جاستن ترودو، لاتهام «ميتا» بـ«تقديم أرباحها على سلامة الأفراد إبّان حرائق الغابات في أغسطس (آب) الماضي».

ولمواجهة تراجع معدل الزيارات، اقترح بنضريف أن «تعمد المواقع الإلكترونية إلى زيادة المنشورات، للحد من تأثير هذا التراجع على الزيارات، وبالتالي على الأرباح».

من جهة ثانية، لم تقتصر خطوات منصات التواصل في الحد من الاهتمام بالأخبار، على تقليل الوصول إلى روابط المواقع الإعلامية، بل امتدت إلى وقف الخدمات الإخبارية، مثل خدمة المقالات الفورية التي أعلنت «ميتا» وقفها في أبريل (نيسان) الماضي. وأخيراً، باتت الروابط والمقالات الصحافية المنشورة على منصة «إكس» تظهر على شكل صورة، من دون عنوان أو وصف، وهو ما برره مالك المنصة إيلون ماسك، بأنه «خطوة جمالية»، في حين عده مراقبون «استمراراً لسياسة ماسك الرامية لزيادة الإعلانات على المنصة، عبر تشجيع المستخدمين على البقاء عليها فترة أطول، ومنع الانتقال إلى روابط خارجية، واستمراراً لسياسته العدائية ضد ناشري الأخبار».

من جانبه، قال خالد البرماوي، الصحافي المصري المتخصص في شؤون الإعلام الرقمي، لـ«الشرق الأوسط» خلال حوار، إن «تراجع الوصول للأخبار عبر منصات التواصل ليس مفاجئاً... بل إنه بدأ عام 2021، حين لم تعد منصات التواصل تُشجع على انتشار الأخبار لعدة أسباب من بينها، الرغبة في تخفيف ضغط وسائل الإعلام التي تطالب هذه المنصات بدفع مقابل ما تنشره من أخبار».

البرماوي أوضح أنه «لمواجهة هذه الضغوط اتجهت ميتا لتقليل الوصول إلى روابط الأخبار إذا لم تكن مدفوعة»، مشيراً إلى أنه «لمواجهة هذه الضغوط، بدأت وسائل إعلام غربية في بناء نماذجها الربحية الخاصة ومنصاتها التسويقية بعيداً عن السوشيال ميديا». ومن ثم ضرب مثلا بصحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية التي «دشنت نموذجها الربحي الخاص المعتمد على الاشتراكات، وقلّصت من نشر المحتوى على منصات التواصل التقليدية، واعتمدت بدلاً منها على (غوغل)، الذي رغم وجود ملاحظات عليه، فإن خوارزمياته أكثر وضوحاً».

وهنا قال البرماوي إن «الإعلام يستخدم منصات التواصل الاجتماعي في أمرين: الأول تسويق ما ينتجه من محتوى، والثاني توزيعه عبر المنصات المختلفة». وأشار إلى «أهمية أن تحدد كل وسيلة إعلامية نموذجها الاقتصادي، وتبدأ في إنشاء منصاتها التسويقية الخاصة لمواجهة تراجع الزيارات عبر السوشيال ميديا».

واقترح الاعتماد على وسائل تسويق وترويج وتوزيع أخرى مثل: النيوزليتر والبودكاست والاشتراكات والتسجيل على المواقع الإلكترونية، بالإضافة إلى «الضغط على منصات التواصل للدفع مقابل المحتوى الخبري».

ويشار إلى أن معهد «بوينتر» الأميركي المتخصص في دراسات الإعلام، كان قد نشر في مايو (أيار) الماضي تقريراً عن اتجاه عدد من ناشري الأخبار حول العالم لتحليل البيانات وتحديد المبالغ التي تدين بها «غوغل» و«ميتا» مقابل نشرها ما ينتجونه من أخبار. وكانت أستراليا أول دولة تسن قانوناً في مارس (آذار) عام 2021 لإجبار «غوغل» و«فيسبوك» على دفع ثمن للأخبار.

تراجع عدد زيارات المواقع الإخبارية عبر «فيسبوك» من 120 مليون شهرياً إلى 21,4 مليون زيارة



الحرب بين إعلامين

د. ياسر عبد العزيز

يبدو أن أكتوبر (تشرين الأول) هو شهر الحرب بامتياز، فبينما كنا نجتهد لملاحقة التحليلات والذكريات بشأن حرب عام 1973، بين مصر وسوريا من جانب، وإسرائيل من جانب آخر، باغتتنا الأنباء عن اندلاع «حرب» جديدة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، صبيحة يوم السبت الماضي.

لم يمضِ وقت كافٍ على اندلاع الصراع الأخير لكي نحلل الاستجابة الإعلامية بصدده، ونرصد السمات التي ميزتها، ومع ذلك، فإن ثلاثة عوامل أساسية بدت بارزة وموحية في هذا الشأن بشكل يصعب جداً تجاهله؛ أولها أن كل من أعرفهم تقريباً علموا باندلاع الصراع من خلال هواتفهم الجوالة الذكية، ومعظم هؤلاء ركز اعتماده في ملاحقة التطورات على وسائل «التواصل الاجتماعي».

وثاني هذه العوامل يتعلق بأن وسائل الإعلام «التقليدية» الرئيسية، سواء كانت شرقية أو غربية، تحلت، في معظمها، بدرجة عالية ملحوظة من الكفاءة والتوازن في التصدي لتغطية الحدث الخطير.

أما ثالث هذه العوامل، فيتعلق بالميل الشديد لتفاعلات وسائل «التواصل الاجتماعي» بشأن الحدث الخطير، إلى المنحى الدعائي، بما يستتبعه هذا من تورط واضح في أنماط الانحياز والاختلاق والانتهاكات السافرة.

ما زلنا في حاجة ماسة إلى دراسة علمية تستخدم عينة دالة ومتوازنة بما يكفي، لتحليل التغطية الإعلامية التي واكبت هذا الصراع المسلح، ومع ذلك، فإن الملاحظات الأولية السريعة قد تصيب في تعيين هذا التطور الكبير في الطريقة التي يتلقى الناس من خلالها أخبار الحرب.

فعلى مدى الأسبوع الماضي، كانت شاشات التلفزيون المصرية والعربية تعرض أفلاماً ومسلسلات درامية تجسد «انتصار أكتوبر 1973». وبينما كان مواطنون مصريون وعرب يتابعون هذه الأعمال، التي لا يخلو عمل واحد منها تقريباً من مشهد تحلق المواطنين حول الراديو لسماع بيانات القيادة العامة للقوات المسلحة في كل من مصر وسوريا بشأن المعركة، كان هؤلاء المواطنون أنفسهم يستعرضون هواتفهم الذكية لملاحقة أنباء المعركة الجديدة التي اندلعت للتو.

سيشير هذا إلى طبيعة التغير الذي جرى في المشهد الإعلامي المواكب للنزاعات والحروب، وسيُرسي معالم تجربة التلقي الجديدة، التي ستستفيد من تجليات عظيمة منحتنا إياها وسائط «التواصل الاجتماعي»، وستُكبدنا أيضاً تكاليف موجعة بسبب انفلاتات تلك الوسائط.

لقد تغير الوسط الإعلامي المواكب للنزاع العربي - الإسرائيلي، ومعه تغيرت حظوظ الفاعلين. وفي الوقت الذي زادت فيه الالتزامات المهنية والأخلاقية على الجسم الإعلامي «التقليدي» في الغرب تحديداً، ما زال الوسط الإعلامي «السوشيالي» يرمح في ساحاته المترامية من دون أي كابح.

عندما وصل ديفيد بن غوريون إلى موقع رئيس الوزراء في إسرائيل، حرص على تأسيس هيئة تضم رؤساء تحرير الصحف، قبل أن يتوجه إلى أعضائها بالنصح، قائلاً: «يجب علينا أن نزن أقوالنا، ولا نعطي العدو معلومات، ولا نزرع الفتنة والفوضى في شعبنا».

وسيستمر الإعلام الإسرائيلي بعد ذلك في الامتثال لتوجيه بن غوريون، حتى إن رئيس الوزراء اللاحق شارون سيضم إلى صلاحياته سلطة «الرقابة على أنظمة البث»، في عام 2001.

وفي عام 2010، سيخاطب وزير الدفاع آنذاك إيهود باراك جنوداً وقادة وإعلاميين إسرائيليين، وسيطلب إليهم أن يجعلوا «العدو يفهم من رسائلنا الإعلامية أنه لا يقوى على حربنا، وليس أمامه سوى السلام».

كل هذا الميراث من محاولات الاستخدام والتوجيه للآلة الإعلامية الإسرائيلية سقط وأضحى جزءاً من الماضي، يماثل تماماً ما يجري عند مشاهدة أفلام «حرب أكتوبر»، حيث يتحلق المواطنون العرب حول أجهزة الراديو لسماع الأخبار.

لقد تشكّلت الصور وتكوّنت الانطباعات بخصوص المعركة الأخيرة، التي اندلعت صبيحة يوم السبت الماضي، من خلال الهاتف الجوال، وعبر وسائل «التواصل الاجتماعي» بشكل أساسي، وهو أمر سيحمل القادة السياسيين على ضرورة مراجعة استراتيجياتهم الخاصة بالإعلام الحربي والإعلام عن الحرب.

وبينما تحلت الآلة الإعلامية «السوشيالية» في مواكبتها للصراع بميزات السرعة، والاستخدام السهل للمرئيات، وإتاحة الفرص للوصول إلى حسابات المسؤولين، ومتابعة التفاعلات والآراء بشأن التطورات، فضلاً عن قدرة المستخدمين على المشاركة في تطوير الأخبار وتأطيرها، فإنها أيضاً انطوت على مثالب خطيرة.

من ذلك، أن جزءاً كبيراً من المحتوى امتلأ بالأكاذيب والتضليل، وبعضه اتخذ اتجاهاً واحداً في الغالب، بقصد الدعاية والترويج لأحد طرفي النزاع وليس لمحاولة الإخبار والتحليل، فضلاً عن عدم مراعاة الاعتبارات المهنية والأخلاقية في عرض الصور والفيديوهات، التي قد تصدم مشاعر مستخدمين، أو تحط من كرامة بعض المنخرطين في مشاهدها.

ولم يكن هذا كل شيء بطبيعة الحال، إذ ظهر أيضاً ميل واضح لاستخدام ألفاظ عنصرية أو تعبيرات تحضّ على الكراهية في كثير من التعليقات والتفاعلات.

الحرب أضحت بين إعلامين؛ أحدهما تميزه المعايير وتكبله في آن، وثانيهما تدفعه طاقاته الضخمة في أفقه اللامحدود، فيُروج كثيراً، ويُخطئ أكثر.

جيل من الشباب لا ينظرون إلى العالم إلا من خلال الإنجليزية

القارئ العالمي... الأدب وقلق التلقي

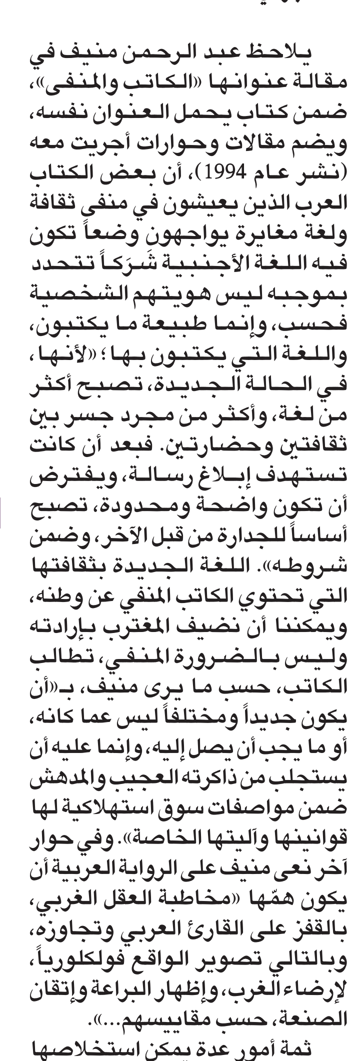
سعد البازعي

يلاحظ عبد الرحمن منيف في مقالة عنوانها «الكاتب والمنفى»، ضمن كتاب يحمل العنوان نفسه، ويضم مقالات وحوارات أجريت معه (نشر عام 1994)، أن بعض الكتاب العرب الذين يعيشون في منفى ثقافة ولغة مغايرة يواجهون وضعاً تكون فيه اللغة الأجنبية شَرَكاً تتحدد بموجبه ليس هويتهم الشخصية فحسب، وإنما طبيعة ما يكتبون، واللغة التي يكتبون بها؛ «لأنها، في الحالة الجديدة، تصبح أكثر من لغة، وأكثر من مجرد جسر بين ثقافتين وحضارتين. فبعد أن كانت تستهدف إبلاغ رسالة، ويفترض أن تكون واضحة ومحدودة، تصبح أساساً للجدارة من قبل الآخر، وضمن شروطه». اللغة الجديدة بثقافتها التي تحتوي الكاتب المنفي عن وطنه، ويمكننا أن نضيف المغترب بإرادته وليس بالضرورة المنفي، تطالب الكاتب، حسب ما يرى منيف، بـ«أن يكون جديداً ومختلفاً ليس عما كانه، أو ما يجب أن يصل إليه، وإنما عليه أن يستجلب من ذاكرته العجيب والمدهش ضمن مواصفات سوق استهلاكية لها قوانينها وآليتها الخاصة». وفي حوار آخر نعى منيف على الرواية العربية أن يكون همّها «مخاطبة العقل الغربي، بالقفز على القارئ العربي وتجاوزه، وبالتالي تصوير الواقع فولكلورياً، لإرضاء الغرب، وإظهار البراعة وإتقان الصنعة، حسب مقاييسهم...».

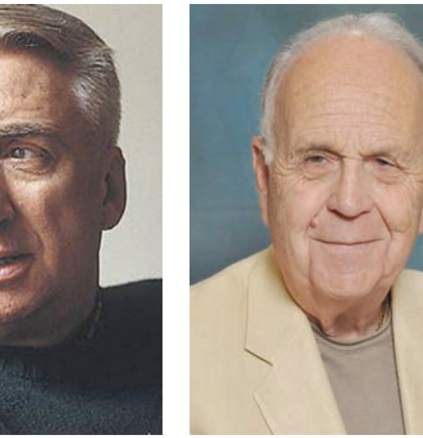
ثمة أمور عدة يمكن استخلاصها من ملاحظة منيف المهمة، لكني أود التوقف عند نوع القارئ الذي يبحث عنه بعض الكتاب العرب، ربما كثير منهم لا أدري، وليس المغتربين أو المنفيين وحدهم ممن يقصدهم منيف، وإنما غير المغتربين أو المنفيين أيضاً. وأظن أن ما يصدق على أولئك الكتاب العرب قد يصدق على كتاب من مناطق مختلفة من العالم غير الغربي، كتاب من آسيا وأفريقيا بصفة خاصة. إنه القارئ العالمي أو الأجنبي الذي يبحث عنه أولئك الكتاب، ليس رفضاً للقارئ العربي أو المحلي بالضرورة، وإنما سعياً إلى الانتشار والعالمية. أصفه بالقارئ العالمي، على افتراض أن ذلك القارئ موجود.

لا أظن من يكتبون باللغة الإنجليزية معنيين بالقارئ الذي أشير إليه؛ لأن كتابتهم بالإنجليزية تضعهم على أول الطريق نحو ذلك القارئ العالمي، أو القارئ المنتشر في كل أنحاء العالم. كتابتهم بحد ذاتها لا تضمن لهم الوصول إلى ذلك القارئ؛ لأن ثمة اعتبارات كثيرة تمارس تأثيرها في تعبيد الطريق أو ملئه بالعقبات حتى إن كان الكاتب يكتب بالإنجليزية، لكن الأكيد أيضاً هو أن الكتابة بالإنجليزية أو الترجمة إليها يضع الكاتب والكتاب على أول الطريق باتجاه ذلك القارئ الضمني/العالمي الذي لا أظن أنه كان في حسبان واضعي نظرية التلقي، أو بتحديد أكبر واضعي نظرية استجابة القارئ التي تعطي أهمية كبرى للقارئ في تحديد طبيعة النص على أساس أن كل نص يتضمن قارئاً يتخيله الكاتب ويتفاعل معه، وإن لم يعه بالضرورة.

الكاتب العربي، مثله في ذلك مثل أي كاتب لا تضعه لغته الأم مباشرة أمام فرص الوصول إلى العالم، يتطلع إلى الترجمة بوصفها الممر المحتمل نحو الانتشار أو العالمية. والكاتب هنا ليس بالضرورة روائياً أو شاعراً وإنما قد يكون باحثاً أو مفكراً أو صحافياً. ومن حق كل أولئك وغيرهم أن يتطلعوا إلى توسيع قاعدة قرائهم، فهو مطلب طبيعي. وتوسيع تلك القاعدة لن يتحقق، كما هو معروف، دون لجوء إلى لغة عالمية، لغة تضرب جذورها في بقاع العالم من شمال أوروبا حتى جنوب أفريقيا، ومن شرق آسيا حتى غرب الأميركيتين. الإنجليزية تأتي في المقدمة بالطبع، لكن الفرنسية والإسبانية وغيرهما تلحقان بالركب وإن على تباعد. وإذا كانت الترجمة البوابة المباشرة، فإن الكتابة بلغة منتشرة وعلى مستوى عالٍ من التمكن ستكون مدخلاً أفضل وأسرع إلى عالم القراء. والسؤال الذي يتماثل هنا هو عن القارئ الذي وصفته بالعالمي في النصوص غير الغربية. انتشاره في مختلف أنحاء العالم تبعاً لانتشار الإنجليزية يوحي بأنه قارئ عالمي بالمعنى الحرفي، لكن حقيقة الأمر هي أنه سيكون قارئاً غربياً، وليس بالمعنى المطلق وإنما بالتخصيص، قارئاً من أوروبا الغربية وأميركا الشمالية. إنه القارئ الذي تخيله أو افترضه واضعو نظريات التلقي واستجابة القارئ من أمثال الألمانيين هانز روبرت ياوس وفولفغانغ آيزر، والفرنسي رولان بارت، والأميركي ستانلي فش. لكن ذلك القارئ الغربي وإن هيمن على النص فلن يكون وحده المستهدف بالكتابة في تقديري. على أن من المهم أن نتذكر هنا أن المنظّرين الغربيين إن تخيلوا القارئ فإنهم لم يتخيلوا الكاتب غير الغربي في سعيه إلى القارئ الغربي. ذلك ما يهم العالم غير الغربي.



ستانلي فش



رولان بارت



عبد الرحمن منيف

ما يجذب قارئاً إنجليزياً أو فرنسياً ليس بالضرورة ما يجذب قارئاً هندياً أو عربياً

القارئ الغربي هو من يشير إليه عبد الرحمن منيف حين يتحدث عن الآخر، وقد يكون محقاً في أن المستهدف ليس أي قارئ بالإنجليزية أو الفرنسية أو غيرهما من اللغات الأوروبية، وإنما هو تحديداً القارئ الأوروبي أو الأميركي الملامح، القارئ المتفوق حضارياً والمهيمن سياسياً، والقوي اقتصادياً، القارئ الذي يعني الاقتراب منه اقتراباً من العالمية الحقيقية كما يتصورها الكثيرون، مثلما يعني الاقتراب من المبيعات أيضاً. استجلاب «العجيب والمدهش» لنيل إعجاب ذلك القارئ قد يكون أحد المؤشرات على ذلك اللون من الكتابة المصوغة لقارئ أجنبي تُلتمس العالمية من خلاله. وإذا كان من التعجل والظلم أيضاً لكثير من الأعمال الروائية وغير الروائية المكتوبة بلغات أوروبية بصفة خاصة، أن يقال إن العنصر الغرائبي فيها إنما وضع لإرضاء القارئ الغربي، فإن إلغاء ذلك الاحتمال تماماً قد لا يكون مبرراً من الناحية النقدية، لا سيما إذا تذكرنا أن دُور النشر تلعب دوراً أساسياً وحيوياً أيضاً في انتقاء ما يمكن نشره من الأعمال في أوروبا وأميركا. ويصدق ذلك على انتقاء الأعمال الصالحة للترجمة، فالمترجم قبل دار النشر يتصيد الأعمال التي يتوقع أنها جاذبة للقارئ «العالمي»، الغربي الملامح، مثلما هي جاذبة لدور النشر الغربية أيضاً. فالمواصفات لا تشمل عادة مدى اتصال العمل بقضايا وطنه، أو بهموم الناس في المنطقة التي أنتج فيها. قد لا تخلو من أهمية بالنسبة للمترجم ودار النشر، لكن أهم منها هو عنصر الجذب، العنصر الذي تحرص عليه كل دور النشر دون شك، لكن بمعايير مختلفة، فما يجذب قارئاً إنجليزياً أو فرنسياً ليس بالضرورة ما يجذب قارئاً هندياً أو عربياً. وقد يكون ذلك العنصر هو الفولكلوري، كما يقول منيف.

في مقالة نشرتها الصحيفة الهندية الإلكترونية «ذا هندو» (سبق أن ترجمتُها ونشرتها «الشرق الأوسط» تحت عنوان «حوارات عبر الثقافات.. سياسات الترجمة»، ومتاحة في كتابي «الثقافة في زمن الجائحة») ذكر كاتب المقال أن دور النشر الغربية لا تقرر فقط ما يمكن أن يصل إلى القارئ الغربي، وإنما حتى ما يمكن أن يصل إلى القارئ في الهند أو نيجيريا من كتب منشورة في ألمانيا أو كوريا: «إذا كان كل كتاب مترجم، كما يقال، نافذة على ثقافة أخرى، فإن الناشرين البريطانيين والأميركيين هم الذين يقررون في الغالب أي النوافذ يمكن أن تفتح على ألمانيا، أو كوريا أو البرازيل للقارئ الهندي أو النيجيري. هل تفتح هذه النافذة على الجنوب أم الشمال؟ هل هذه النافذة تفتح على يمين ذلك البيت المعيّن للثقافة أم على يساره؟ رؤية القارئ الهندي أو النيجيري - رؤيته حتى لألمانيا وكوريا والبرازيل - تتشكل على يد مراكز تجارة اقتصادية وثقافية كولونيالية أو إمبريالية سابقة». هذه الهيمنة على سوق النشر هي ما يعيه بعض الكتاب في أنحاء مختلفة من العالم، فيصوغون نتاجهم على أساسه. ومن الصعب أن يلاموا إذا كانوا بحاجة إلى المال، لكن إذا كانوا زاهدين في ثقافاتهم ولغاتهم تفضيلاً للآخر، فإن من الصعب تبرئتهم.

قد لا تكون البلاد العربية أول ما يخطر بالبال حين يتحدث المرء عن قراء باللغة الإنجليزية، فدول مثل الهند ونيجيريا تعد الإنجليزية لغة رسمية أخرى بأن تتوجه إليها دور النشر بكتب منشورة بتلك اللغة. لكن الوضع يتغير - للأسف - بسرعة، والإنجليزية تنتشر كالنار في الهشيم وسط جيل من القراء الشبان لا ينظرون إلى العالم إلا من خلال الإنجليزية. فإلى أولئك يتوقع أن يتجه الكتّاب والمترجمون، والذين إليهم ترسل دور النشر أنظارها وتفتح الجيوب. أفراد أولئك الجيل، وأمثالهم في بقاع كثيرة أخرى من العالم، يرسمون بعضاً من ملامح القارئ العالمي الذي يلبس هوية اللغة الإنجليزية وإن بقيت ملامحه في حالة سيولة في عصر وصف بأنه عصر الحداثة السائلة.

ينطلق أولهما بعد أيام مصحوباً بحملة ترويجية غير مسبوقة

معرضان للكتاب يحمل أحدهما اسم «لبنان» والآخر «بيروت»

جانب من معرض بيروت للكتاب

بيروت: سوسن الأبطح

معرضان رئيسيان للكتاب يفصل بينهما شهر واحد ستشهدهما العاصمة اللبنانية، يبدأ أولهما بعد أيام. فهل هي دلالة صحة وحيوية كما يريد أن يوحي البعض، أو حالة تدل على مزيد من التشرذم، والكيدية ووصول الانقسامات السياسية إلى عالم الكتب والنشر والثقافة؟

في الثالث عشر من الشهر الحالي تشهد بيروت افتتاح «معرض لبنان الدولي للكتاب» الذي تنظمه «نقابة اتحاد الناشرين اللبنانيين» في «الفوروم دو بيروت»، ويستمر لمدة عشرة أيام. وبعد شهر تقريباً من هذا التاريخ، ينطلق «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب» الذي ينظمه «النادي الثقافي العربي» في «البيال» وسط بيروت، في دورته الخامسة والستين، وينعقد من 23 نوفمبر (تشرين الثاني) حتى 3 ديسمبر (كانون الأول). وهذا الأخير هو أول معرض للكتاب عرفته المنطقة العربية على الإطلاق، وكان ذلك عام 1956، وبقي مستمراً حتى يومنا هذا، عابراً للحروب والأزمات، وها هو يعيش أصعب أيامه؛ إذ يأتي «معرض لبنان للكتاب» الذي ينظمه اتحاد الناشرين بعد أيام، وكأنه يوجه ضربة قاسمة للمعرض التاريخي الذي يعد محطة ثقافية جامعة عمرها تجاوز نصف قرن. «البلد يتحمل معرضين، لا بل يتحمل كل يوم معرضاً»، تقول نقيبة اتحاد الناشرين سميرة عاصي لـ«الشرق الأوسط». «المطاعم ممتلئة كما المقاهي، والفنادق. هذا يعني أن الإمكانات موجودة. والتحدي الأكبر هو في كيفية التنظيم والقدرة على جذب الناس»، ضاربة مثلاً أن لبنان يشهد العديد من المعارض في المناطق وبينها «انطلياس» وجميعها مفيدة.

الحملة الإعلانية النشطة التي ترافق معرض لبنان، يشارك فيها فنانون وإعلاميون، على مختلف وسائل التواصل، يروجون لاستضافة أدباء من خارج البلاد، وبرنامج عامر بالورشات والمحاضرات، في حين أن المعرض التقليدي يشتكي من قلة الموارد، فمن أين يأتي التمويل؟ تقول النقيبة عاصي: «نحن تمويلنا ذاتي. الناس التفت حولنا. تلفزيون (إل بي سي) يدعمنا، أقرباء لي قدموا العون وتكفلوا بالحملة الترويجية، واستقدام الضيوف. من يسعَ يصل إلى ما يريد. هدفي حماية سمعة وأداء الناشر اللبناني. نريد معرضاً نباهي به. المعرض الذي يقام كل سنة لم يعد معرضاً». تقول نقيبة الناشرين في لبنان: «إن كل ما يجري اليوم هو بعيد عن السياسة، في النقابة نحن متماسكون ونعمل معاً. ستشارك كل الدور الكبيرة، وكذلك الدور الفرنسية، وسترون ضيوفاً من خارج لبنان؛ أدباء، ووزراء ثقافة، ومستشارين».

تتحدث عاصي عن معرض بمساحة تسعة آلاف متر وليس ألفين كالذي ينظمه النادي، و270 دار نشر، و21 دولة مشاركة.

«ليس هدفنا الربح، وإنما أن نرفع اسم لبنان عالياً. أخذنا المتر بـ48 دولاراً ونؤجره للناشرين بنفس السعر. وسنقدم برنامجاً ثقافياً عامراً، ونسعى لأن يكون في المعرض أسعار مخفضة»، مؤكدة أنه «ليس القصد التحدي، وإنما على الكتاب اللبناني أن يستعيد دوره، والمعرض مكانته. نريد فعلياً معرضاً دولياً للكتاب، وليس معرضاً محلياً كالذي يقيمه النادي، خاصة بعد أن توقفت السفارات عن المشاركة فيه»، لكن الصورة ليست وردية على النحو الذي تصوره النقيبة عاصي؛ فقد سبق لنقابة الناشرين أن نظمت معرضها إلى جانب معرض «النادي الثقافي العربي» لسبع دورات في تسعينات القرن الماضي، لكن ليس بفارق شهر، ولم تكن مشاركة الدور في معرضين ثقيلة على كاهل الناشرين، كما هو الحال اليوم، فضلاً عن أن وجود معرضين يشقّ صفّ الناشرين الذين يشارك بعضهم هنا، وبعضهم الآخر هناك، ويحرج بعضاً ثالثاً فيشترك في المعرضين على مضض.

وتعترض النقيبة عاصي، على استسلام النادي للمعوقات التي يمكن تجاوزها، في حين أن رئيسة «النادي الثقافي العربي» سلوى السنيورة بعاصيري، تعد «أننا ملزمون بتحمل صغر المساحة بعد أن دمر انفجار المرفأ جزءاً من مكان العرض، وعلينا أن ننتظر إلى أن يتم إعادة البناء». وهي لا ترى إمكانية لنقل المعرض إلى أي مكان آخر خارج وسط بيروت؛ «لما له من رمزية علينا احترامها». وتعد أن النادي ليس مسؤولاً عن الانفجار، «نحن ضحايا، كما الثقافة أيضاً»، وتطالب بأن يتكاتف الجميع لإقامة معرض يليق ببيروت.

السيدتان اللتان تتربع كل منهما على رأس الهيئة التنظيمية لمعرض كتاب، لكل منهما رأيها وحجتها. وكل منهما تتمنى النجاح للأخرى؛ لأن أحداً لا يستطيع أن يلغي الآخر. «كل ما نطلبه» تقول السنيورة «ألا يتحول الكلام إلى مهاترات، واتهامات، وتصغير لدور الآخر. الثقافة في لبنان حرّة، وهناك مكان للجميع». وتذكر السنيورة أن معرض النادي الثقافي العربي يعطي هذه السنة أهمية للأنشطة التي ستكرم العديد من الشخصيات النهضوية، مثل جبران خليل جبران، وكذلك أدباء مثل نازك الملائكة وميخائيل نعيمة، وكذلك سيحتفل بعاصي الرحباني.

ويعد الناشر سليمان بختي صاحب «دار نلسن» أنه غير قادر على الاشتراك في المعرضين، وسيكتفي بالثاني، وكان يتمنى لو تم الاتفاق بين النادي الثقافي واتحاد الناشرين لإقامة معرض موحد كبير وقوي، «أما وإن الأمر ليس على هذا النحو، فالمنافسة قد تكون فرصة لتحسين الأداء»، وهو مؤمن «أن النصر في النهاية ليس لإحدى الجهتين المنظمتين وإنما للكتاب. الكتاب هو القضية الحقيقية».

والاحتجاج على الطريقة التي ينظم بها النادي المعرض، ليس جديداً، لكن العام الماضي تأزم الوضع حين قرر أن يعقد دورتين، شاركت النقابة في إحداهما، متمنعة أن تكون جزءاً من الثانية.

ومعرض لبنان الذي ينعقد بعد أيام، برأي محمد الهادي رئيس اللجنة الثقافية والإعلامية له، «يراد منه أن يكون أهم وأكبر حدث ثقافي لبناني خلال العقد الأخير على الأقل. ومن الآن تتوالى الإصدارات التي تخرج طازجة من المطابع لهذه المناسبة، منها رواية جديدة لرشيد الضعيف (ما رأت زينة ولم ترَ)، و(أغنيات للعتمة) لإيمان حميدان، كما صدر كتاب بمناسبة مئوية عاصي الرحباني للناقد والممثل عبيدو باشا، وهنا مذكرات بديعة مصابني عن الدار نفسها (نلسن)، وأصدرت (دار الآداب) لمازن حيدر (الرجاء استبدال الأكاليل)». ومن بين الضيوف الشاعر أدونيس الذي سيجري تكريمه، والكاتبة الكويتية بثينة العيسى، والروائي الكويتي سعود السنعوسي.

فهل يكون الانقسام الثقافي حول معرض الكتاب هو نهاية الانقسامات وبداية الصعود؟

«ميريت الثقافية»... ملف خاص عن «الاستشراق الجديد»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

خصصت مجلة «ميريت الثقافية» الإلكترونية في عددها لشهر أكتوبر (تشرين الأول) الجاري، ملفاً فكرياً بعنوان «الشرق المسلم بين الاستشراق والاستشراق الجديد»، أعدته وشاركت فيه الدكتورة سامية سلّام، أستاذة الفلسفة الإسلامية بجامعة بني سويف، وتضمن 11 مقالاً: «الاستشراق والفلسفة الإسلامية» للدكتورة سامية سلّام، و«قراءة نقدية لأبرز كتاب في تراجم المستشرقين» للدكتور حسام أحمد عبد الظاهر، و«منهجية البحث الاستشراقي عند إدوارد سعيد» للدكتور ماهر عبد المحسن، و«الاستشراق الجديد وأطروحات الإمبريالية الجديدة» للدكتور كمال المصري، و«الجانب الإيجابي للاستشراق وأثره في إعادة النظر في المسلّمات المغلوطة» بقلم سامح عسكر، و«تمثيل الاستشراق للحضارة العربية الإسلامية... أرنولد توينبي نموذجاً» للدكتور قاسم المحبشي (من اليمن)، و«الاستعراب الإسباني والبحث عن الموضوعية» للدكتور شريف الدين بن دوبه (من الجزائر)، و«الاستشراق... هل يجعله شكله المثير للشبهات المتَّهم الجاهز دوماً؟» بقلم بوران خليل (من سوريا)، و«مدرسة بنو كوديرا والتاريخ الأندلسي» للدكتور فؤاد كبداني (من الجزائر)، و«التراث الجزائري من منظور استشراقي... غايتان دلفان أنموذجاً» للدكتور تقي الدين بوكعبر (من الجزائر)، و«نماذج من نقد الاستشراق» للدكتورة فادية سمير السيد.

واحتفت المجلة بإبداع الكاتب الراحل حمدي أبو جليل، في ملف خاص بعنوان «حمدي أبو جليل... الذي صنع الأساطير وهدمها!»، تضمن 7 مقالات تناولت جوانب متعددة من الأعمال الإبداعية له: «التاريخ الإسلامي وروايته... تفكيك رواية حمدي أبو جليل الأخرى» للدكتور محمد إبراهيم عبد العال، و«شعرية السرد شعرية النص... حمدي أبو جليل وسيرة الكائنات في أسراب النمل» للدكتور محمد زيدان، و«البطل الضد والبعد السيري... في رواية (الفاعل) لحمدي أبو جليل» للدكتورة هويدا صالح، و«قيام وانهيار الصاد شين... فوضى الفناء الخلفي للعالم» بقلم الدكتور شريف صالح، و«مفهوم الرواية والسخرية لدى حمدي أبو جليل» بقلم صبحي موسى، و«السارد المشارك في رواية (لصوص متقاعدون) للدكتور عايدي علي جمعة»، و«جماليات العشوائية المنضبطة في _قيام وانهيار الصاد شين)» بقلم سمير درويش.

وضم باب «الشعر» 12 قصيدة لمجموعة من الشعراء، منهم: وديع سعادة (مخطوط بخط يده)، والسعيد المصري، وسالم الشبانه، وكمال علي مهدي، وعامر الطيب (من العراق)، ورشيد طالبي علوي (من المغرب)، وعبد الكريم هداد (عراقي يقيم في السويد).

وفي باب «القصة» 11 قصة قصيرة لكُتّاب من مصر وسوريا والعراق. أما باب «نون النسوة» فقد تم تخصيصه هذا العدد لتقديم قراءات في ديوان «تماماً كما أفعل الآن» للشاعرة سناء مصطفى. وتضمن باب «تجديد الخطاب» مقالين: «عربان الشتات ومشروع إعادة توطينهم في السودان» بقلم الدكتور الدرديري محمد أحمد (وزير الخارجية السوداني الأسبق)، و«ابن القِريَة... خطيب بليغ قتله الحجّاج» للدكتور أيمن عيسى.

وضم باب «حول العالم» ترجمتين، فقد ترجم طارق فراج مقالاً بعنوان «كيف تعامل المستشرقون مع القرآن كنص؟» بقلم راشيل فريدمان، وهي مُدرِّسة في برنامج اللغة العربية والثقافات الإسلامية بجامعة كالغاري الكندية، وترجم حسام جاسم (من العراق) مقالاً بعنوان «الإلحاد والجندر والجنسانية» كتبته ميلاني بروستر، الأستاذة المساعدة في علم النفس والتعليم بجامعة كولومبيا في الولايات المتحدة.

وفي باب «ثقافات وفنون» حوار أجراه سمير درويش مع الناقد الدكتور محمد عليم، بعنوان «النقد يتراجع في ظل التردي، والدولة التي تلاحق الفكر الجاد وتقمعه، لا يمكنها أن تنافس بجسارة في المحافل الأدبية!»، وفي ملف «فنون» كتب فوزي تليلي (من تونس) بعنوان: «تأمُّل روحاني في (خيميائية) الخرف... في تجربة (سارة بن عطية)».

وفي ملف «كتب» مقال فرج مجاهد عبد الوهاب، بعنوان «على (أجنحة الفراشة)... محمد سلماوي يشعل قنديل الثورة».

لوحة الغلاف والرسوم المصاحبة لمواد باب «إبداع ومبدعون» للفنان السوداني الهميم الماحي، والرسوم المصاحبة لمواد باب «نون النسوة» للفنان المصري مصطفى عبد المعطي.

وتتكون هيئة تحرير مجلة «ميريت الثقافية» من: المدير العام الناشر محمد هاشم، ورئيس التحرير الشاعر سمير درويش، ونائب رئيس التحرير عادل سميح، ومديرة التحرير سارة الإسكافي.

الماكيت الرئيسي إهداء من الفنان أحمد اللباد، والتنفيذ الفني لإسلام يونس.



31 أكتوبر الحالي موعداً لإغلاق ملف طلبات 2034

شروط «فيفا» المونديالية: 14 ملعباً أكبرها بسعة 80 ألفاً... و48 مقراً للتدريبات

الرياض: مهند علي

حدد الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) شروطاً عدة يجب توافرها في ملف الترشح لاستضافة كأس العالم؛ إذ جرى التعديل على بعضها بداية من النسخة المقبلة التي ستقام في 3 دول بأميركا الشمالية؛ نظراً لزيادة عدد الفرق المشاركة من 32 إلى 48 فريقاً.

وشملت المبادئ الأساسية لعملية تقديم العطاءات؛ أولاً مبدأ الشفافية، بحيث تكون كل خطوة من عملية تقديم العطاءات مفتوحة للجمهور، وبناءً على هذه التقارير فإن «فيفا» سيضع قائمة مختصرة للعروض المؤهلة للتصويت عليها من قبل كونغرس «الفيفا»، ومن ثم سيُكْشَف عن الأصوات والقرار النهائي.

كما شملت المبادئ أيضاً مبدأ المشاركة؛ حيث يجب أن تكون عملية اتخاذ القرار لتحديد المضيّف (المضيّفين) واسعة ومفتوحة بقدر الإمكان.

كما أضاف مبدأ الموضوعية، حيث يجب أن يكون تقييم العطاءات دقيقاً وغير متحيز قدر الإمكان؛ ولهذا الغرض، أنشأ «فيفا» فريق عمل التقييم الذي يقوم بعملية قياس وتصنيف كل من البنية التحتية والجوانب التجارية لكل ملف.

وتشمل البنية التحتية عناصر عدة هي الملاعب والمنشآت الخاصة بالفرق والحكام وأماكن الإقامة والتنقلات بما فيها المطارات، وتجهيزات البث التلفزيوني للمباريات، والأماكن المقترحة لمناطق المشجعين في كل مدينة.

أما النواحي التجارية فتشمل المصاريف المحتملة لإقامة البطولة، والعوائد المتوقعة من بيع التذاكر وحضور الفعاليات، والعوائد المتوقعة من البث التلفزيوني والحقوق التسويقية.

وقسم «فيفا» وزن كل من هذه العناصر في تقييم الملف، بحيث يخصص 35 بالمائة للملاعب، و6 بالمائة للمنشآت الخاصة بالفرق والحكام، و6 بالمائة لأماكن الإقامة، و13 بالمائة للتنقلات بما فيها المطارات، و7 بالمائة لتجهيزات البث التلفزيوني للمباريات، و3 بالمائة للأماكن المقترحة لمناطق المشجعين في كل مدينة، و10 بالمائة لتقدير المصاريف المحتملة لإقامة البطولة، و10 بالمائة لتقدير العوائد المتوقعة من بيع التذاكر وحضور الفعاليات، و10 بالمائة لتقدير العوائد المتوقعة من البث التلفزيوني والحقوق التسويقية.

شملت المبادئ الأساسية لعملية تقديم العطاءات؛ مبدأ الشفافية بحيث تكون كل خطوة من عملية تقديم العطاءات مفتوحة للجمهور

وتشمل اشتراطات الملاعب مثلاً أن يتوافر ما لا يقل عن 14 ملعباً، ولا يزيد على 20، على أن يتسع ملعب مباراة الافتتاح وملعب المباراة النهائية لـ80 ألف متفرج على الأقل، بينما يتسع ملعبا مباراتي الدور نصف النهائي لـ60 ألف متفرج على الأقل، وأخيراً يجب أن تتسع بقية الملاعب لـ40 ألف متفرج على الأقل.

وتشمل اشتراطات المنشآت الخاصة بالفرق والحكام 48 مقراً للتدريبات ومثلها لإقامة الفرق (مع توافر 72 مقترحاً في كل منها)، وما لا يقل عن موقعين للتدريبات ومثلهما للإقامة مرتبطة بكل ملعب من ملاعب البطولة، ومقراً لإقامة الحكام ومقراً لتدريباتهم، مع توافر اقتراحين على الأقل لكل منهما.

ويشترط «فيفا» أيضاً توافر الدعم الحكومي الكامل للملف المتقدم للاستضافة، بحيث يغطي، على سبيل المثال، إصدار الحكومة الضمانات وتوفير الدعم الإداري.

ويشمل الدعم الحكومي كل ما له علاقة بالتأشيرات والتصاريح وتسجيل الوصول، وتصاريح العمل وقانون العمل، والإعفاءات الضريبية والعملات الأجنبية، والسلامة والأمن، والحماية والاستغلال، والحقوق التجارية... وغيرها.

ومع اقتراب الموعد النهائي لغلق باب التقدم لاستضافة مونديال 2034، والمحدد له 31 من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، لم يعلن اتحاد عن نية الترشح سوى الملف السعودي، في انتظار أن تقرر أستراليا ما إذا كانت ستخوض المنافسة ضد السعودية أم لا.

وكان الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) قد أكد مراعاته عدداً من المعايير في اختيار الدول التي تستضيف نسخ بطولات كأس العالم.

وذكر «فيفا» عبر موقعه الرسمي أنه قد أُطلقت عملية تقديم ملفات الترشح لاستضافة نسخة 2030 و2034 من بطولة كأس العالم في آن واحد، وذلك مراعاة لمبدأ التناوب بين الاتحادات القارية من جهة، وضمان أفضل ظروف الاستضافة الممكنة من جهة ثانية.

وأضاف أن الاتحادات الوطنية الأعضاء التابعة لكل من الاتحاد الآسيوي لكرة القدم واتحاد أوقيانوسيا ستكون مؤهلة للتقدّم بملفات الترشُّح لاستضافة المسابقة.

وأوضح: «من خلال تنظيم كأس العالم 2026 في كل من كندا والمكسيك والولايات المتحدة، وإقامة الاحتفال بالذكرى المئوية للبطولة في كل من أوروغواي والأرجنتين وباراغواي (شريطة مصادقة كونغرس (فيفا) على هذا القرار)، ومنح استضافة كأس العالم 2030 للملف المشترك بين المغرب والبرتغال وإسبانيا (شريطة مصادقة كونغرس (فيفا) على هذا القرار) وتوجيه الدعوة إلى الاتحادات الأعضاء التابعة لكل من الاتحاد الآسيوي واتحاد أوقيانوسيا، أصبح من الممكن لكل منطقة من العالم نيل فرصة استضافة كأس العالم على مدار دورة مدتها 8 سنوات».

ووافق مجلس «فيفا» الأربعاء الماضي على بدء عملية التقدّم بملفات استضافة كأس العالم 2034، على أن تقتصر هذه العملية على الاتحادات الوطنية الأعضاء التابعة لكل من الاتحاد الآسيوي لكرة القدم واتحاد أوقيانوسيا؛ ما يعني أن استضافة كأس العالم ستكون متاحة لكل اتحاد قاري مؤهل على مدار دورة مدتها 8 سنوات، وتحديداً: أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي عام 2026؛ أفريقيا وأميركا الجنوبية وأوروبا عام 2030؛ ثم آسيا وأوقيانوسيا عام 2034.

وأوضح «فيفا» أن هذا المقترح أُعِدَّ بالتشاور مع، وبدعم من، جميع الاتحادات القارية.


زيادة منتخبات المونديال فرضت تعديلات على ملف الترشح (الشرق الأوسط)

معايير صارمة اشترطها «فيفا» على الملفات الجديدة (الشرق الأوسط)

FIFA

عملية التقييم:

سيتم تقييم البنية التحتية والمعايير التجارية الواردة في تقرير التقييم الفني بناء على الترجيح التالي بالنسبة المئوية:

البنية التحتية: (٧٠٪ من الدرجة الاجمالية)

العناصر التجارية: (٣٠٪ من الدرجة الاجمالية)

الملاعب. 35%
مرافق الفرق والحكام. 6%
أماكن الاقامة. 6%
وسائل النقل والتنقل. 13%
المواقع المقترحة / بث المباريات. 7%
أفضل المواقع المقترحة لمشجعي الفيفا. 3%
تكاليف التنظيم المتوقعة. 10%
الإيرادات المقدرة من بيع التذاكر وعروض الضيافة. 10%
الايرادات المقدرة من بيع حقوق الاعلام والتسويق. 10%

«عذبة» يقتنص 6 بطولات في منافسات «جمال الجياد العربية»

الرياض: «الشرق الأوسط»

اختتمت مؤخراً بطولات جمال الجياد العربية الأصيلة، ضمن منافسات الإنتاج المحلي الـ12 لجمال الخيل العربية الأصيلة، التي استمرت لمدة 5 أيام في «قفز السعودية» بالجنادرية، بمشاركة أكثر من 500 رأس من الجياد العربية الأصيلة.

وفي بطولة الجياد سعودية الأصل والمنشأ، حققت البطلة المهرة «إشراق عذبة» إنتاج مربط عذبة بطولة المهرات سعودية الأصل والمنشأ والميدالية الذهبية، كما حققت المهرة «علياء عذبة» إنتاج مربط عذبة فضية بطولة المهرات سعودية الأصل والمنشأ، والعائدة جميعها للأمير أحمد بن عبد العزيز.

وحقق المهر «أبان عذبة» إنتاج مربط عذبة والعائد للأمير أحمد بن عبد العزيز بطولة الأمهار سعودية الأصل والمنشأ والميدالية الذهبية بإجماع الحكام.

وحققت الفرس «منارة عذبة» العائدة للأمير أحمد بن عبد العزيز بطولة الأفراس سعودية الأصل والمنشأ، والميدالية الذهبية.

كما حقق الفحل «فهد عذبة» إنتاج مربط عذبة بطولة الفحول سعودية الأصل والمنشأ، والميدالية الذهبية، وأجمل حركة في البطولة، وحقق الفحل «بلسم عذبة» إنتاج مربط عذبة فضية بطولة الفحول سعودية الأصل والمنشأ، والعائدة جميعها للأمير أحمد بن عبد العزيز.


الأمير عبد العزيز بن أحمد خلال تتويج عذبة بإحدى جوائز البطولة (الشرق الأوسط)

البعثة السعودية خرجت بـ10 ميداليات ملونة من المحفل القاري

«الألعاب الآسيوية»: ختام مذهل... والتنين الصيني يلتهم الأخضر واليابس

الرياض: فهد العيسى

طوت الصين، الأحد، صفحة استضافتها لدورة الألعاب الآسيوية الـ19، بحفل ختام مذهل لا يقل روعة عن حفل التدشين.

وشهدت الدورة مشاركة ما يزيد على 12 ألف رياضي يمثلون 45 دولة آسيوية.

وليس غريباً أن تتصدر الصين قائمة السجل الذهبي لدورة الألعاب لكونها تسجل حضوراً لافتاً حتى في محافل «الأولمبياد» وليس على مستوى «الآسياد» فحسب. وتزعمت الصين القائمة بفارق كبير عن أقرب المنافسين لها؛ إذ حققت 383 ميدالية بواقع 201 ذهبية و111 ميدالية فضية و71 ميدالية برونزية، لتخطف صدارة الترتيب في الذهبية والفضية، أما البرونزية فكانت كوريا الجنوبية هي الأكثر بـ89 ميدالية.

واحتلت السعودية المركز التاسع عشر في الترتيب العام بعدد عشر ميداليات منها أربع ميداليات ذهبية وفضيتان وأربع ميداليات برونزية، علماً أن السعودية حضرت في المركز الرابع عربياً بعد البحرين وقطر والإمارات.

وفي الترتيب العام النهائي لدورة الألعاب الآسيوية حضرت اليابان بـ188 ميدالية منها 52 ميدالية ذهبية و67 ميدالية فضية و69 ميدالية برونزية، وجاءت كوريا الجنوبية ثالثاً بـ190 ميدالية موزعة على 42 ميدالية ذهبية و67 ميدالية فضية و89 ميدالية برونزية.

وحضرت الهند في المركز الرابع برصيد 107 ميداليات منها 28 ميدالية ذهبية و38 ميدالية فضية و41 ميدالية برونزية، أما في المركز الخامس فقد حضرت أوزبكستان بعدد 71 ميدالية منها 28 ميدالية ذهبية و18 فضية و31 برونزية.

وسجلت الصين تايبيه حضورها في المركز السادس بعدد 67 ميدالية منها 19 ذهبية وعشرون فضية و28 برونزية، وحصلت إيران على المركز السابع في لائحة الترتيب الختامي بعدد 54 ميدالية منها ثلاث عشرة ذهبية و21 فضية وعشرون برونزية.

وجاءت تايلاند في المركز الثامن برصيد 58 ميدالية منها 12 ذهبية و14 ميدالية فضية و32 ميدالية برونزية، وجاءت البحرين في المركز التاسع وفي صدارة الدول العربية المشاركة، وذلك بعدد عشرين ميدالية منها 12 ذهبية وثلاث فضيات وخمس برونزيات.

وجاءت كوريا الشمالية في المركز العاشر بعدد 39 ميدالية منها 11 ذهبية و18 فضية وعشر ميداليات برونزية، وفي المركز الحادي عشر جاءت كازاخستان بثمانين ميدالية منها عشر ذهبيات و22 فضية و48 برونزية، وحلت هونغ كونغ في المركز الثاني عشر بـ53 ميدالية منها 8 ذهبيات و16 فضية و29 برونزية.

ووفقاً للائحة الترتيب نظراً للميداليات الذهبية ثم الفضية وبعدها البرونزية، فقد جاءت إندونيسيا في المركز الثالث عشر بعدد 36 ميدالية منها سبع ذهبيات، ثم ماليزيا في المركز الرابع عشر بعدد 32 ميدالية منها ست ذهبيات، وجاءت قطر في المركز الخامس عشر بـ14 ميدالية وفي المركز الثاني بلائحة الدول العربية؛ إذ حققت قطر خمس ذهبيات وثماني فضيات و18 برونزية.

وحلت الإمارات في المركز السادس عشر بعدد عشرين ميدالية منها خمس ذهبيات ومثلها فضيات بالإضافة إلى عشر ميداليات برونزية، ثم الفلبين في المركز السابع عشر بعدد 18 ميدالية منها أربع ذهبيات وفضيتان و12 برونزية، وفي المركز الثامن عشر قرغيزستان بعدد 15 ميدالية منها أربع ذهبيات وفضيتان وعشر برونزيات.

وجاءت سنغافورة في المركز العشرين، ثم فيتنام ومنغوليا، وجاءت الكويت في المركز الثالث والعشرين، ثم طاجيكستان تليها ماكاو الصين، ثم سريلانكا، وبعدها ميانمار، ثم الأردن في المركز 28، تليه تركمانستان، ثم أفغانستان في المركز الثلاثين، ثم باكستان وبعدها بروناي دار السلام، ثم نيبال، في حين جاءت عمان في المركز 32 يليها العراق في المركز 35 بعد أن حضرت ثلاث دول بجوار عمان في ذات المركز.

وحضرت جمهورية لاو في ذات المركز الذي يحتله العراق (35)، ثم بنغلاديش وبعدها كمبوديا، ثم لبنان وفلسطين، وأخيراً جاءت سوريا بميدالية برونزية واحدة فقط.

ويُذكر أن أول ميدالية سعودية في الدورة كانت من نصيب العداء يوسف مسرحي في سباق 400 متر، قبل أن يضيف عيسى غزواني ثاني الميداليات الذهبية في سباق 800 متر للرجال، وحقق المنتخب السعودي للفروسية الميدالية الذهبية لقفز الحواجز، قبل أن يحقق الفارس عبد الله الشربتلي الميدالية الذهبية في القفز الفردي.

أعضاء من البعثة السعودية يلوّحون بأعلام المملكة في حفل الختام (الشرق الأوسط)



حفل ختام مذهل شهدته دورة الألعاب الآسيوية (الشرق الأوسط)

عالم الرياضة

الجولة الثامنة للدوري الإنجليزي تختتم بتعادل ليفربول مع برايتون... ونيوكاسل ضد وستهام وأستون فيلا مع وولفرهامبتون

آرسنال يثأر من سيتي بانتصار قاتل ويقفز لمشاركة توتنهام على الصدارة

لندن: «الشرق الأوسط»

منح هدف البرازيلي غابرييل مارتينلي بالوقت القاتل، انتصاراً ثأرياً لـ«آرسنال» على ضيفه «مانشستر سيتي»، حامل اللقب، 1 - 0، في مباراة قمة الجولة الثامنة لـ«الدوري الإنجليزي الممتاز»، في حين انتهت المباريات الثلاث الأخرى ببرنامج الأمس بالتعادل، «ليفربول» مع مضيفه «برايتون» 2 - 2، و«نيوكاسل» مع «وستهام» بالنتيجة نفسها، و«أستون فيلا» مع مضيفه «ولفرهامبتون» 1 - 1.

على ملعب الإمارات نجح «آرسنال» في الثأر لخسارته ذهاباً وإياباً أمام «سيتي»، في «الدوري»، الموسم الماضي، ما أدى إلى تفريطه في اللقب بالأمتار الأخيرة.

وسجل هدف «آرسنال» الوحيد مُهاجمه مارتينلي في الدقيقة 86، بعدما دخل بديلاً، مطلع الشوط الثاني، ليرفع رصيد فريقه إلى 20 نقطة، متساوياً مع جاره في شمال لندن «توتنهام»، لكن الأخير يتفوق عليه في الصدارة بفارق الأهداف. أما «مانشستر سيتي» فلقي خسارته الثانية على التوالي في «الدوري»، بعد سقوطه أمام «ولفرهامبتون» المتواضع في المرحلة الماضية، ففشل في استعادة الصدارة، وبقي رصيده عند 18 نقطة متراجعاً إلى المركز الثالث.

ولم يشارك جناح «آرسنال» الإنجليزي الدولي بوكايو ساكا؛ لعدم تعافيه من إصابة تعرَّض لها خلال المباراة التي خسرها فريقه أمام «لنس» الفرنسي في «دوري أبطال أوروبا»، منتصف الأسبوع.

في المقابل، استمر غياب لاعب وسط «مانشستر سيتي» المؤثر الإسباني رودري بداعي الإيقاف، وكذلك صانع ألعابه البلجيكي كيفن دي بروين الذي سيبتعد عن الملاعب لفترة طويلة بسبب الإصابة.

وبدأت المباراة بإيقاع سريع من قِبل الفريقين، وكاد «مانشستر سيتي» يفتتح التسجيل عبر مُدافعه الكرواتي الدولي يوشكو غفارديول، لكن لاعب وسط «آرسنال» ديكلان رايس أنقذ الموقف بتشتيت الكرة، قبل أن تجتاز خط المرمى، ثم عادت إلى المُهاجم النرويجي العملاق أرلينغ هالاند، حوّلها رأسية باتجاه المُدافع الهولندي نايثان أكي، لكن الأخير أطاحها عالياً في الدقيقة الخامسة. وارتكب حارس مرمى «آرسنال» الجديد الإسباني دافيد رايا خطأً فادحاً لدى تشتيت إحدى الكرات العائدة إليه، فارتطمت بقدم المهاجم الأرجنتيني خوليان ألفاريز، وارتدّت إلى الشِّباك الخارجية.

وفي مطلع الشوط، أشرك مدرب «آرسنال»، الإسباني ميكل أرتيتا، الجناح مارتينلي، بدلاً من المهاجم البلجيكي ليآندرو تروسار، ودان له بالفضل في تحسين أداء فريقه وزيادة فاعليته الهجومية، ونجح، قبل النهاية، في تسجيل هدف الفوز، بعدما وصلته كرة أمامية داخل المنطقة من الألماني كاي هافيرتس، فسدّدها قوية اصطدمت بالمُدافع أكي، وخدعت الحارس البرازيلي أيدرسون.

إيزاك نجم نيوكاسل يحتفل بهدفيه لكنه لم يفلح في الخروج فائزاً (رويترز)

مارتينلي يحتفل بهدفه الذي منح آرسنال الفوز القاتل على سيتي (أ.ف.ب)

> **أرتيتا نجح في التفوق على أستاذه غوارديولا وأنهى سلسلة من 12 هزيمة لآرسنال أمام سيتي بالدوري**

وعلى ملعب «فالمر أمكس»، معقل «برايتون»، كان اللقاء الأول لـ«ليفربول» في «الدوري»، بعد سقوطه بطريقة مثيرة أمام «توتنهام» المتصدر في المرحلة الماضية 1 - 2 في مباراة أثارت جدلاً بعد الخطأ الفادح الذي ارتكبه الجهاز التحكيمي، ولا سيما حُكام الفيديو المساعد «في إيه آر»، الذين اعترفوا بذلك، وقدّموا اعتذارهم لـ«ليفربول» الذي طالب مدربه الألماني يورغن كلوب بإعادة اللقاء.

وظهر «برايتون»، صاحب الأرض» بشكل جيد من بداية اللقاء، وكان الطرف الأفضل، ونجح في ترجمة سيطرته إلى هدف عبر العاجي سيمون أدينغرا في الدقيقة 20، عندما استغلّ خطأ في التمرير بين قلب دفاع «ليفربول»، الهولندي فان دايك، وزميله أليكسيس ماكليستير فخطف الكرة وسدَّد من خارج منطقة الجزاء في الشِّباك مباشرة.

وردّ «ليفربول» بقوة بتسجيله هدفين، أواخر الشوط الأول، بواسطة مُهاجمه المصري محمد صلاح، الأول عندما تابع كرة عرضية داخل المنطقة بيسراه داخل الشباك في الدقيقة 40، قبل يترجم بنجاح ركلة جزاء احتسبت لصالح فريقه في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع (45 :1).

لكن صلاح أدرك التعادل في الدقيقة 40، بعدما أنهى تحركاً رائعاً بتسديدة متقَنة بقدمه اليسرى وبطريقته المعتادة.

ومع بداية الشوط الثاني، انتقلت الأفضلية لـ«ليفربول»، وسنحت فرصة للهولندي خرافنبرغ، الذي انضم للفريق من «بايرن ميونيخ» في آخِر يوم من فترة الانتقالات الصيفية الأخيرة، لكن تسديدته أنقذها الحارس بسهولة.

ومع تقدم الوقت، ضغط «برايتون» سعياً للتعادل، وتحقَّق له ذلك في الدقيقة 78 عبر مُدافعه وقائده لويس دانك، مستغلاً ركلة حرة ليتابعها من مسافة قريبة داخل الشباك. وإذا كان تعامل خرافنبرغ مع فرصته سيئاً، فقد كان تصرف جواو بيدرو، لاعب «برايتون»، بشكل أسوأ في الدقيقة 84، حيث فشل في هزّ الشباك من مدى قريب، والمرمى مفتوح أمامه، ليكتفي فريقه بنقطة رفعت رصيده إلى 16 نقطة في المركز السادس، متأخراً بفارق نقطة واحدة خلف «ليفربول» صاحب المركز الثالث.

وقال الدولي الإنجليزي دانك: «أعتقد أننا كنا الطرف الأفضل طوال المباراة، وخُضنا خمس دقائق ممتعة. يجب أن نكون أفضل من ذلك. أظهرنا شخصية رائعة للعودة للمباراة، واقتناص التعادل».

في المقابل، قال فان دايك، قائد «ليفربول»، إن فريقه أصيب بخيبة أمل؛ لعدم الحصول على النقاط الثلاث. وأضاف: «حضرنا إلى هنا من أجل الفوز. أعتقد أنه سنحت لنا عدة فرص، وفي النهاية تعادلنا بعد مباراة صعبة ومفتوحة تماماً في بعض الأحيان. لكن بالنظر إلى فريقنا، لقد سنحت لنا فرص للفوز».

وانتهت مباراة «وستهام»، وضيفه «نيوكاسل» على الملعب الأولمبي في لندن بالتعادل 2 - 2 أيضاً في سيناريو مماثل.

افتتح «وستهام» التسجيل بواسطة التشيكي توماس كوتشيك (في الدقيقة الثامنة)، وردّ «نيوكاسل» بهدفين سريعين في الشوط الثاني عبر مُهاجمه السويدي ألكسندر إيزاك في الدقيقتين (57 و62)، بيد أن «وستهام» رفض الاستسلام، ونجح في الخروج بنقطة عندما أدرك له الغاني محمد قدوس التعادل بتسديدة من مشارف المنطقة في الدقيقة 89.

وفي لقاء ثالث، سجل المُدافع باو توريس هدفاً ليتعادل «أستون فيلا» 1 - 1 مع مُضيفه «ولفرهامبتون» و«أندرارز»، ليستمر فريق المدرب الإسباني أوناي إيمري في المركز الخامس. ومنح الكوري الجنوبي المتألق هوانغ هي-تشان المقدمة إلى «ولفرهامبتون» مستغلّاً تمريرة من زميله بيدرو نيتو، ليسجل هدفه الخامس في الموسم الحالي بالدقيقة 53.

ولم يدُم التقدم سوى دقيقتين، بعدما حوّل توريس تمريرة عرضية من زميله أولي واتكنز إلى الشباك مدركاً التعادل.

ومع طرد ماريو ليمينا من صفوف أصحاب الأرض، بعد حصوله على الإنذار الثاني قرب النهاية، كاد فيلا يفوز في الوقت بدل الضائع، لكنه لم يستغلّ الفرصة. وبعد حصوله على نقطة واحدة ارتقى «ولفرهامبتون» إلى المركز الـ14.



بتتويج ثالث على التوالي ببطولة العالم لـ«فورمولا 1»

فيرستابن محطّم الأرقام القياسية... بطل على مسار العظماء

لوسيل (قطر): «الشرق الأوسط»

دوّن اسمه في سجل الفائزين إلى جانب سائقين عظماء على غرار الأسكوتلندي جاكي ستيوارت، والبرازيلي أيرتون سينا... بدعم من والده يوش، سائق «الفورمولا 1» السابق، يتابع ماكس فيرستابن صعوده إلى القمم بلقب ثالث توالياً في البطولة العالمية على حلبة «لوسيل» القطرية، وبانتظار ربما المزيد من الإنجازات.

أحكم الهولندي، الفائز بـ48 سباقاً، قبضته على نسخة العام الماضي، بخلاف صراعه المرير عام 2021 مع البريطاني لويس هاميلتون عندما أحرز باكورة ألقابه بشق النفس، ليعود «ماد ماكس» ويسحق منافسيه هذا العام. في سن الـ26 عاماً، انضم الهولندي إلى النادي المغلق للسائقين المتوجين باللقب 3 مرات.

وُلد فيرستابن في مدينة هاسيلت البلجيكية في 30 سبتمبر (أيلول) 1997، من أم بلجيكية تُدعى صوفي كومبين، بطلة سابقة في «الكارتينغ» (نافس عمّها في سباقات «موتو كروس» والرالي، وابن عمّها أنتوني كومبين شارك في سباقات «ناسكار»)، ومن أب هولندي، زامل سابقاً أسطورة الفئة الأولى ميكايل شوماخر، بطل العالم سبع مرات، مع بينيتون عام 1994.

بدا أن قدر الابن ماكس قد خُطّ بأنامل سحرية، حين قال عام 2015: «كان من الواضح أني سأكون سائقاً، والداي مطلقان، ولكن عندما كنت أعود إلى المنزل، كنا نتحدّث دائماً عن السباقات. نحن حقاً عائلة سائقين». جلس الصبي الصغير السمين في سيارة «كارتينغ» وهو في الرابعة من عمره، بعد أن اعتاد هدير المحركات.

استذكر والده يوش (51 عاماً) عام 2014 شغف نجله منذ الصغر، قائلاً: «كنا نتحدث دائماً في المنزل عن السباقات، وأصرّ ماكس أكثر فأكثر من أجل قيادة سيارة (كارتينغ). لم أجبره قطّ، بل استسلمت لطلبه المُلح!».

مذذاك، كتب فيرستابن الابن بيده سيرته الذاتية، بين سطور تقاليد والديه، وتحديداً والده الذي صعد مرتين إلى منصة التتويج في الفئة الأولى في 107 جوائز كبرى خاضها بين عامي 1994 و2003.

تحدّث الابن عن والده عام 2022 قائلاً: «ما بذله من أجلي من الصعب تفسيره. منذ أن توقف عن المشاركة في (الفورمولا 1)، كرّس السنوات الـ12 التالية في محاولة أن يجعل مني ما وصلت إليه الآن». واستعاد بطل العالم ذكريات «العديد من الساعات أمضاها في السفر في جميع أنحاء أوروبا» في شاحنة، والمجهود الذي بذله والده: «عندما كنت أستيقظ وأذهب إلى المدرسة، كان يرافقني إلى هناك، ثم يعود إلى الورشة ليواصل عمله. وعندما كنت أعود، كان لا يزال يقوم بالتجارب». وأردف: «كنت أساعده، كان يوضح لي ما كان يفعله؛ لأنه أراد مني أن أفهم ما الذي حفّزني. عندما أفكر في الأمر، إنه جنون، أنا ممتن لتلك اللحظات».

ورغم السعادة التي كانت تغمره خلال تلك اللحظات، فإن الشاب ماكس اصطدم بشخصية والده الصارمة؛ إذ أقرّ في سيرته الذاتية التي صدرت عام 2022 بأنه «كان دائماً صارماً للغاية معي عندما لا تسير الأمور كما هو مخطط لها».

وأضاف: «لم أواجه أي مفاجآت في (الفورمولا 1)؛ لأنه لم يكن هناك من يتعامل معي بقسوة مثله».

لقد تلقّن ماكس، بعدما كان في صغره مراهقاً عابساً، كيفية التحكم بمزاجه الذي وصفه البعض بـ«العدائي» على الحلبة، وبات بفضل الخبرة التي اكتسبها يظهر المزيد من النضج والشخصية التي تجيد التفكير، وبدلاً من «ماد ماكس» (ماكس المجنون) برز «مايتي ماكس» (ماكس القدير).

وبفضل موهبة فطرية لا يمكن إنكارها، كسر الهولندي العديد من الأرقام القياسية المتعلقة بالفئات العمرية: مع تورو روسو عام 2015، وفي سن الـ17 عاماً و5 أشهر و15 يوماً، بات أصغر سائق عند خط انطلاق إحدى الجوائز الكبرى في «الفورمولا 1». في إسبانيا عام 2016، وفي سن الـ18 عاماً و7 أشهر و15 يوماً، أصبح أصغر سائق يحرز لقب إحدى الجوائز، وأيضاً يصعد إلى منصة التتويج ويتصدر أحد السباقات... ليتابع لاحقاً تحطيم العديد من الأرقام الأخرى.

هذا العام، حقق سائق «ريد بول» الذي مدّد عقده حتى عام 2028، سلسلة قياسية من 10 انتصارات توالياً، محطماً رقم الألماني سيباستيان فيتيل، بطل العالم 4 مرات، والذي حققه مع «ريد بول» أيضاً (9 عام 2013).



فيرستابن يحتفل بلقبه العالمي الثالث بين فريقه «ريد بول» (إ.ب.أ)

مدفيديف يسقط أمام كوردا ويفقد لقبه في «بطولة شنغهاي للتنس»

شفيونتيك تقهر سامسونوفا بسهولة وتُتوج بطلة لـ«دورة الصين»



شفيونتيك تحتفل بكأس البطولة الصينية (أ.ب)

بكين: «الشرق الأوسط»

تُوّجت البولندية إيغا شفيونتيك، المصنَّفة الثانية عالمياً، بلقب بطلة «دورة الصين المفتوحة للتنس»، بتغلُّبها على الروسية ليودميلا سامسونوفا 6 - 2، و6 - 2، أمس الأحد، في المباراة النهائية التي لم تستغرق سوى 69 دقيقة.

وهو اللقب السادس عشر لشفيونتيك في مسيرتها الاحترافية، والخامس، هذا الموسم، بعد دورات قطر وشتوتغارت الألمانية ووارسو و«بطولة فرنسا المفتوحة»، ثانية البطولات الأربع الكبرى على ملاعب رولان غاروس.

وأقيمت «دورة الصين المفتوحة» للمرة الأولى منذ 2019، بعد اتباع البلاد سياسة متشدّدة للحد من تفشي فيروس «كوفيد-19».

وكان الإيطالي يانيك سينر قد حسم لقب الرجال، الأربعاء، بفوزه على الروسي دانييل مدفيديف، المصنّف الثالث عالمياً.

ونجحت البولندية، البالغة من العمر 22 عاماً، في كسر إرسال الروسية (24 عاماً)، في الشوطين السادس والثامن من المجموعة الأولى، وحسمتها لصالحها 6 - 2.

وجدَّدت شفيونتيك كسرها إرسال سامسونوفا، في الشوطين الرابع والثامن من المجموعة الثانية، وكسبتها 6 - 2 أيضاً.

وهو الفوز الثالث لشفيونتيك على سامسونوفا، في ثلاث مباريات جمعت بينهما حتى الآن، بعد نصف نهائي «دورة شتوتغارت»، العام الماضي، وثمن نهائي «دورة دبي»، هذا العام. وتوَّجت شفيونتيك مشوارها الرائع في الدورة، خصوصاً تغلّبها على الأميركية كوكو غوف بطلة «فلاشينغ ميدوز» في نصف النهائي، السبت.

وفي «دورة شنغهاي» الصينية لماسترز الرجال، فقَد الروسي دانييل مدفيديف، المصنّف الثالث عالمياً، لقبه بخروجه المبكر من الدور الثالث، على أثر خَسارته المفاجئة أمام الأميركي سيباستيالن كوردا 6 - 7، و2 - 6 في ساعة و28 دقيقة.

وفرَض التعادل نفسه في المجموعة الأولى حتى الشوط الثاني عشر، واستمر في الشوط الفارق حتى النقطة الثانية عشرة 6 - 6، قبل أن يكسب الأميركي، المصنف 26 في الدورة، نقطتين متتاليتين، ويحسمه لصالحه 8 - 6.

وانهار الروسي، المصنَّف الثاني في الدورة، في المجموعة الثانية، وخسر إرساله في الشوطين الثاني والثامن، ومن ثم المجموعة، 2 - 6.

وقال كوردا، البالغ من العمر 23 عاماً: «أشعر بأنني رائع، لقد لعبتُ مباراة مذهلة»، شاكراً الجمهور على حماسه.

وأضاف نجل النجم التشيكي السابق بيتر كوردا: «لقد لعبنا شوطاً فاصلاً جيداً حقاً، كما تعلمون، أنا سعيد لكوني نجحت في حسمه!».

وهو الفوز الثاني لكوردا على مدفيديف، في ثلاث مواجهات جمعت بينهما حتى الآن، والثاني، هذا العام، بعدما تغلّب عليه في دور الـ32 لـ«بطولة أستراليا المفتوحة»، أولى البطولات الأربع الكبرى.

وكان مدفيديف قد تُوّج بلقب النسخة الأخيرة لـ«دورة شنغهاي» عام 2019 بتغلُّبه على الألماني ألكسندر زفيريف الذي ودَّع النسخة الحالية من الدور الثاني، الجمعة، وأُلغيت النسخ الثلاث الأخيرة للدورة الصينية بسبب فيروس «كوفيد-19».

وأعرب مدفيديف عن استيائه عقب الإقصاء، وقال: «كان يجب أن أفوز بالشوط الفاصل، لكنني لم أتمكن من ذلك. من الواضح أنني كنت في أدنى مستوياتي الذهنية بعد هذه المجموعة الأولى... في الشوط الفاصل لم يلعب بشكل جيد (مقارنة ببقية المباراة)، لكنني لم أستغلَّ هذه الفرصة، وسأعود إلى المنزل».

ولحِق النرويجي كاسبر رود، المصنّف التاسع، بكوردا إلى ثمن النهائي بفوزه على الأميركي الآخر كريستوفر يوبانكس 6 - 4، و6 - 2. وقال رود: «سعيد لأنني حافظت على أعصابي أمام لاعب قوي وسريع. أعلم أن كل أسبوع سيكون مهماً، وهذا أمر محفز ومرهِق بعض الشيء، لكنني أحب المعركة والمنافسة».

لعبت مع أعلى المستويات 20 عاماً وما زلت أتعلم أشياء جديدة عن كرة القدم كل يوم

فابريغاس: التدريب يجعلني أرى اللعبة بطريقة جديدة تماماً

لندن: سيسك فابريغاس

لا يختلف اثنان على مهارات وقدرات الإسباني سيسك فابريغاس الذي صنع تاريخاً ناصحاً من خلال مشواره مع آرسنال الإنجليزي الذي خاض معه 212 مباراة عبر 8 مواسم، بدأها وهو في عمر الـ16، وختمها وهو يحمل شارة القائد، ثم انتقل إلى برشلونة الإسباني منذ موسم 2011 إلى 2014، لكن خلال هذا المشوار القصير نجح في حصد كثير من البطولات؛ مثل الليغا وكأس إسبانيا وكأس العالم للأندية، قبل أن تضربه الإصابات ليقرر بعد التعافي العودة للدوري الإنجليزي الممتاز من بوابة تشيلسي الند لناديه القديم آرسنال، ورغم مشاركته القليلة 138 مباراة في خمسة أعوام، فإنه حقق ألقاباً أكثر مما حققها في فريق آخر بالتتويج بالدوري مرتين وكأس إنجلترا وكأس الرابطة مرة، لكن سيظل الإنجاز الخالد الكبير هو التتويج مع منتخب بلاده بكأس أوروبا 2008 وكأس العالم 2010. وعندما بدأ بريق النجم الإسباني في الخفوت متأثراً بالإصابات وتراجع المستوى رفض الاعتزال، وقرّر خوض تجربة في الدوري الفرنسي مع موناكو من 2019 إلى 2022، ثم رحل إلى إيطاليا ليخوض تجربة أقل تنافسية مع نادي كومو بالدرجة الثانية لمدة عام، ثم صعد ليتقلد منصب المدرب لأول مرة.

النجم الإسباني الذي يرى أن الفضل في نشأته الكروية يعود إلى إنجلترا وخاصة آرسنال الذي ترعرع في جنباته بعد وصوله صغيراً من أكاديمية برشلونة، ليصل إلى القمة في صفوفه، يروي بنفسه قصة مشواره مع اللعبة، وكيف اتخذ قرار الاعتزال في سن 36 عاماً ليبدأ مغامرة جديدة في عالم التدريب.

يقول فابريغاس من خلال هذه السطور التي كتبها بنفسه: انتابني شعور غريب في الأيام الأخيرة لي بوصفي لاعبا لكرة القدم. فطوال العشرين عاماً التي قضيتها في اللعب على أعلى المستويات، كنت أشعر ببعض القلق من ذلك اليوم الذي سأضطر فيه إلى اعتزال كرة القدم، لكنني وجدت شغفي في عالم التدريب. إن الدور الذي أقوم به في نادي «كومو 1907»، الذي يلعب في دوري الدرجة الثانية بإيطاليا، يجعلني أرى اللعبة بطريقة جديدة تماماً، وهو الأمر الذي يجعل الانتقال إلى حياة ما بعد الاعتزال أسهل بعض الشيء.

كنت قد بدأت أفكر في العمل بوصفي مديراً فنياً بعد أن بلغت الثلاثين من عمري. وبعد ثلاث سنوات، كنت ألعب مع موناكو عندما فُرضت إجراءات الإغلاق بسبب تفشي «فيروس كورونا»، وتوقف الدوري في فرنسا تماماً. وفجأة، أصبحت محبوساً في منزلي ولدي الكثير من وقت الفراغ. لقد قضيت أربعة أشهر في المنزل، لذا كرست نفسي تماما لتعلم أشياء جديدة، وتحسين الطريقة التي أرى بها اللعبة.

شاهدت الكثير من مباريات كرة القدم، وما زلت أفعل ذلك، فأنا مهووس ومغرم بهذه اللعبة. وكل يوم أشاهد مباراتين أو ثلاث مباريات. لقد قمت بتحليل المباريات التي لعبناها في كومو، الذي لعبت له الموسم الأخير من مسيرتي الكروية، وتخيلت الكثير من السيناريوهات مع نفسي: ما الذي كنت سأفعله لو كنت أنا المدير الفني؟ وكيف كان فريقي سيلعب؟ وما الذي كان يتعين علي القيام به في مواقف معينة؟

إنني أحاول إجراء مكالمات هاتفية مع أشخاص يمارسون مهنة التدريب منذ فترة طويلة، وهدفي هو التحسن والتطور باستمرار، لذلك أريد أن أتحدث وأتناقش مع الآخرين، وأريد أن أحصل على أفكار جديدة من الأشخاص من حولي، وأنا متحمس تماماً لهذا الأمر. خلال مسيرتي الكروية بوصفي لاعبا، لعبت تحت قيادة كثير من المديرين الفنيين الرائعين؛ مثل آرسين فينغر، وجوسيب غوارديولا، وجوزيه مورينيو، وأنطونيو كونتي، ولويس أراغونيس، وفيسنتي ديل بوسكي. في الحقيقة، كنت محظوظاً للغاية بذلك.

ومع ذلك، فالأمر لا يتعلق بالتعلم من أفضل المديرين الفنيين فحسب، بل يتعين عليك أن تتعلم من جميع المديرين الفنيين. ومن خلال التحدث إلى الأشخاص الذي يعملون في هذه اللعبة، والنقاشات والحوارات المختلفة، يمكنك الحصول على أفكار جديدة، سواء كانت إيجابية أو سلبية. يقوم بعض المديرين الفنيين بأشياء لا يمكنك القيام بها إذا واجهت الموقف نفسه. ويتعين عليك أيضا أن تتعلم ما هي الأشياء التي لا يتعين عليك القيام بها.

عندما تعمل مديرا فنيا، فإن الشيء الأكثر أهمية هو كيفية إقناع لاعبيك باللعب بطريقتك الخاصة، وأنا أؤمن بذلك بقوة. والآن، عندما أفكر في تنفيذ أفكاري وفلسفتي بوصفي مديرا فنيا، فإن الكثير من هذه الأشياء ستأتي مما تعلمته من فينغر، الذي يعد أفضل مدير فني بالنسبة لي داخل الملعب. لقد وصلت للفريق الأول لآرسنال وأنا في الـ16 من عمري، ومنذ هذه السن الصغيرة علمني فينغر الكثير ووثق بي بما يكفي للدفع بي في التشكيلة الأساسية للفريق، لقد جعلني أرى كرة القدم من منظور مختلف تماماً وعلى مستوى آخر.

وعلى مدار الثماني سنوات التي قضيتها في آرسنال، ساعدني كثيراً، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي. لقد درس أفضل اللاعبين في العالم وتوصل إلى أنهم يقومون بإجراء مسح شامل للملعب 15 أو 20 مرة قبل أن يستلموا الكرة، لذا أخبرني أنه يتعين علي القيام بذلك إذا كنت أريد حقاً أن أصبح لاعب خط وسط مميزا.

كان يصر على اللعب للأمام من خط الوسط، وكان يغرس في ذهني فكرة أن اتخاذ الوضعية الصحيحة داخل الملعب - تهيئة الجسم لاستقبال الكرة - هو أهم شيء. فإذا كنت تنظر إلى الخلف ولا ترى الملعب بشكل جيد، أو إذا كنت في وضعية سيئة، فإنك لن تتمكن أبداً من التقدم للأمام بسرعة - من لمسة واحدة، أو حتى من لمستين.

آرسين هو الذي ألهمني بأن أنظر إلى الأمام دائما. لقد جعلني أدرك أن هذه هي أفضل صفة يمكن أن يمتلكها لاعب خط الوسط. عندما قمت بتدريب أطفال صغار بنفسي - أثناء استكمال الدورات التدريبية التي حصلت عليها - قلت لهم الشيء نفسه: نحن بحاجة إلى مهاجمة مرمى الفريق المنافس، وهذا هو المكان الذي يتعين علينا أن ننظر فيه، فكيف يمكنكم القيام بذلك؟ تتمثل مهمة المدير الفني في تعليم اللاعبين كيفية تغيير وضعيتهم؛ وكيف يستكشفون الملعب من نظرتين أو ثلاث أو أربع أو خمس نظرات.

هناك شيء آخر تعلمته من آرسين وهو مدى أهمية التواصل الجيد مع اللاعبين. لقد كان قائداً بكل ما تحمله الكلمة من معنى، وكان جميع اللاعبين يثقون به تماماً، لأنهم يعرفون جيداً أن لديه خطة من أجل تطويرهم. يمكنك أن تثق به في أي شيء على الإطلاق، خاصة وأنه كان يعاملنا جميعاً وكأننا أبناؤه. هذا هو الشعور الذي كان لدى اللاعبين جميعا. لقد وثقنا به، وكانت هذه الثقة موجودة من الطرفين - كان يثق بي داخل الملعب أيضا.

ينطبق الشيء نفسه على غوارديولا أيضاً - في بعض النواحي على الأقل - حيث يرى الاثنان كرة القدم بالطريقة نفسها، وكانت دوراتهما التدريبية متشابهة إلى حد كبير. عندما تحدثت مع بيب في برشلونة، حتى قبل أن أوقع عقد الانضمام للنادي، أخبرني بما يريده مني. لقد لعبت مع تشافي وأندريس إنييستا في المنتخب الإسباني، ومع ليو ميسي في برشلونة، وكنا جميعاً قد صعدنا من أكاديمية الناشئين ببرشلونة. كان جوسيب يريد مني أن ألعب بالطريقة نفسها، وأعتقد أنه كان يثق في التفاهم الكبير بيني وبين ميسي، خاصة وأننا كنا نعرف بعضنا البعض منذ فترة طويلة وكنا نفهم بعضنا جيداً، وكان بيننا تواصل بالنظر دون الحاجة للكلام.

لكن غوارديولا كان مختلفاً عن فينغر من حيث الشخصية. لقد كان آرسين ودوداً وقريباً من اللاعبين، لكن غوارديولا يضع مسافة أكبر بكثير بينه وبين الفريق، كما كان أكثر عدوانية وشراسة وهو يوصل رسائله، لكنه حقق نجاحاً كبيراً للغاية من خلال ذلك.

إن نجاح شخصيتين مختلفتين تماماً بهذا الشكل يُظهر أن كل مدير فني يتعين عليه أن يعمل بطريقته الخاصة في كرة القدم. يتعين عليك أن تؤمن بما تفعله، وأن تكون لديك فكرة واضحة وأن تنقل هذه الرسالة إلى لاعبيك وموظفيك ومساعديك. هذا هو كل ما في الأمر.

عندما عدت للعب في إنجلترا للمرة الثانية، كانت الأمور قد تغيرت. كنت قد وصلت إلى آرسنال في البداية وأنا لا أزال طفلاً صغيراً وقام آرسين بتطويري ببطء، وكنت مثل ابنه. لكن عندما ذهبت في الولاية الثانية بإنجلترا إلى تشيلسي تحت قيادة جوزيه مورينيو، كنت قد أصبحت رجلاً ناضجاً. كان مورينيو يبعث إلي بكثير من الرسائل، وكان يتحدث معي بشكل يومي. لقد كانت طريقته في التعامل معي تبعث لي برسالة مفادها أنني واحد من أهم اللاعبين في الفريق. لقد كان ذلك شكلاً جديداً من الثقة مختلفاً تماماً عما كان مع آرسين أو غوارديولا. لقد أثر مورينيو على طريقة تفكيري بشكل لم يفعله أي شخص آخر من قبل، وهو ما ساعدني على تقديم أفضل ما لدي داخل المستطيل الأخضر. لقد قدمت مستويات جيدة حقاً تحت قيادته.

وبعد مورينيو في تشيلسي، جاء الإيطالي أنطونيو كونتي، الذي ساعدني كثيراً على المستويين الخططي والبدني. من الناحية التكتيكية، كان يريد دائماً أن يخبرك بالضبط بما يتعين عليك القيام به على أرض الملعب. سارت الأمور على ما يرام لبعض الوقت، وفزنا بالدوري الإنجليزي الممتاز في موسم 2016 - 2017، لكن مشاركاتي أصبحت أقل وظل الأمر كما هو دائماً، ما يجعلني أشعر على المستوى الشخصي بأن ذلك لم يحفزني كثيراً.

كنت أشعر دائماً بأن قوتي تأتي من حُسن تصرفي بشكل طبيعي على أرض الملعب - معرفة أين أجد المساحة في الوقت المناسب. عندما تكون داخل الملعب، فإن كل موقف تواجهه يعتمد على ما يقوم به لاعبو الفريق المنافس. هل هم قريبون منك أم يعطونك مساحة أكبر؟ وهل يأتون من اليمين أم من اليسار؟

بالنسبة لي، لا يمكنك أن تطلب من اللاعب أن يفعل الشيء نفسه في كل مرة. في خط الوسط، يجب أن يكون لديك الكثير من الحلول لكي تلعب الكرة بالشكل المناسب، خاصة إذا كنت تريد نقل اللعب للأمام. عندما بدأت الفرق تدرسنا عن كثب وتفهم الطريقة التي نلعب بها، أصبح من الصعب جداً علينا مواصلة اللعب بالطريقة نفسها.

ولهذا السبب فإن فلسفتي الكروية بوصفي مدرباً تقوم على محاولة مساعدة اللاعبين على التصرف بشكل أفضل في كل موقف يواجهونه داخل المستطيل الأخضر، وهذا ليس بالأمر السهل على الإطلاق. يتطلب هذا قدراً كبيراً من الوقت والعمل الجاد، والاجتماعات الفردية، والاجتماعات الجماعية. لكنني أعتقد أن هذه هي أفضل طريقة لكي يشعر اللاعب بالقوة على أرض الملعب.

في المنتخب الوطني، بدأت اللعب أيضاً عندما كنت صغيراً جداً في السن، حيث منحني لويس أراغونيس فرصة المشاركة لأول مرة مع منتخب إسبانيا وأنا في الـ18 من عمري. لقد أعطاني فرصة اللعب ضمن أفضل تشكيلة شهدتها المنتخبات الوطنية لإسبانيا على الإطلاق، وسأظل ممتناً له على الدوام لذلك. لقد كان يثق بي كثيراً وكان يريد مني أن ألعب بالطريقة نفسها التي كنت ألعب بها في آرسنال.

من الناحية الخططية والتكتيكية، كان يدفع بي في مركز متقدم: لاعب خط وسط مهاجم، أو صانع ألعاب، بحيث أكون داخل وحول منطقة جزاء الفريق المنافس بشكل مستمر. لقد سجلت الكثير من الأهداف تحت قيادته، وكان يمنحني حرية كبيرة داخل الملعب، وقدمت أفضل ما لدي تحت قيادته. عندما جاء ديل بوسكي، تغيّر دوري قليلاً.

كنا فريقاً يعرف لاعبوه بعضهم بعضاً منذ فترة طويلة، وقد استفاد ديل بوسكي كثيراً من ذلك، حيث بنى مجموعة قوية جداً، وفرض الكثير من القيم الجيدة. وفي حال حدوث أي مشكلة صغيرة، كان يتدخل بهدوء ويحلها.

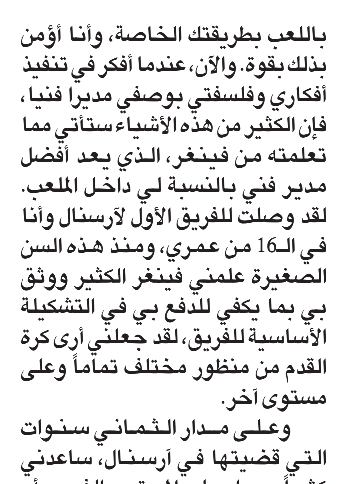
لقد كان لدينا فريق جيد للغاية في تلك الفترة، وكان فيسنتي قادراً على نقل الهدوء الذي يتمتع به إلى لاعبيه في المباريات وفي التدريبات. لقد كان يجعلنا نشعر بالاسترخاء والراحة بشكل لا يُصدق. كرة القدم ليست مثالية دائماً، ومن الممكن أن يرتكب اللاعب خطأ أثناء التمرير أو تغيير اللعب أو التسديد، لكنه كان يمنحنا الثقة دائماً، وكان يطالبنا بألا نشعر بالقلق ويقول لنا إن الأمر سينجح في المرة التالية. إننا نقدره كثيرا، سواء على المستوى الشخصي أو بصفته مديرا فنيا.

لقد تشرفت بالعمل تحت قيادة بعض من أفضل المديرين الفنيين في العالم. لا أعتقد أنني أعرف كل شيء لمجرد أنني لعبت لمدة 20 عاماً على أعلى المستويات. إنني أدرك تماماً أن هذا مشروع طويل جداً بالنسبة لي. ما زلت في السادسة والثلاثين من عمري، وما زلت صغيراً عندما يتعلق الأمر بالتدريب، وهناك الكثير من الأشياء التي يتعين علي تعلمها.

إن الشيء المذهل في هذه الرياضة، وفي هذه الوظيفة، هو أنه يمكنك تعلم أشياء جديدة كل يوم. فكل يوم هناك طرق جديدة وأفكار جديدة ولاعبون جدد يمتلكون صفات مختلفة، وهذا هو جمال هذه اللعبة التي أعشقها. إنني بحاجة إلى اتخاذ الخطوات الصحيحة وإحاطة نفسي بالأشخاص المناسبين، والأشخاص الذين يرغبون في العمل بجدية كبيرة والتحسن بشكل مستمر، وهذا مهم جداً بالنسبة لي على مستوى التدريب.

من المهم جداً أن تفكر دائماً في المستقبل، وفي المكان الذي تحلم بالعمل فيه مديرا فنيا. هناك دوريات كبرى في كل مكان: إسبانيا وألمانيا وإيطاليا وفرنسا، وبالطبع يحلم أي لاعب أو مدير فني بالعمل في الدوري الإنجليزي الممتاز. إنني أحاول دائماً أن أسير خطوة بخطوة، وأن أعمل بقدر ما أستطيع، وأحلل الأمور قدر ما أستطيع، وأتعلم قدر ما أستطيع. والآن، يتعين علينا أن نرى وننتظر إلى أين سيأخذنا المستقبل. لكن عندما تأتي الفرصة التالية، أريد أن أكون جاهزاً لها تماماً.

*خدمة «الغارديان»


فابريغاس يخوض أولى تجاربه التدريبية من بوابة نادي كومو بالدرجة الثانية الإيطالية (غيتي)


التتويج بكأس العالم 2010 مع إسبانيا أفضل ذكريات فابريغاس المضيئة (غيتي)

يحتفل بالتتويج بالدوري الإنجليزي بقميص تشيلسي (غيتي)

فابريغاس: لعبت تحت قيادة كثير من المدربين وآرسين فينغر أفضل مدير فني تعلمت منه

فابريغاس خلال بدايته مع آرسنال بعمر الـ16 (غيتي)

آرسين فينغر أكثر المدربين تأثيراً في مسيرة فابريغاس (غيتي)

موزّعة الجوائز على دور النشر العربية الفائزة

الرياض تختتم موسمها الثقافي... وجدة الوجهة المقبلة للكتاب

الرياض: عمر البدوي

اختتم معرض الرياض الدّولي للكتاب 2023 أيام الكتاب وأمسيات الثقافة بانتهاء آخر أيامه (السبت)، بعد 10 أيام من الاحتفاء بالكتاب والثقافة والفكر والمعرفة، في فضاء جمالي وإبداعي بديع وغنيّ بالعناوين والأسماء وروح الثقافة التي بثت في الجميع الحياة، بينما تستعد مدينة جدة لتكون الوجهة المقبلة للمؤلفين والكتّاب ودور النشر، وتحتضن معرضها الدولي للكتاب في ديسمبر (كانون الأول) المقبل، وتستمر معه صور الثقافة ونوافذها التي تُفتح للسعوديين طوال العام.

وشهد معرض الرياض للكتاب حتى الساعات المتأخرة من يومه الأخير اكتظاظاً لأروقته وأجنحته التي تزيد على 800 جناح، من رواد المعرض والمتطلعين إلى ملاحقة فرصة الحصول على أحدث الإصدارات والاستمتاع بالجسور الثقافية التي يمدّها المعرض وبرنامجه الثقافي إلى مختلف الحضارات.

بينما استمرت العروض الفنية للدولة الضيف (عُمان) حتى الساعة الأخيرة من المعرض، وشهدت العروض الشعبية والفولكلورية التي قدمتها فرق وطنية عُمانية تفاعلاً واسعاً من الجمهور في الباحة الخارجية للمعرض، التي كانت فضاءً فنياً ومسرحياً للكثير من العروض طوال أيام المعرض، من بينها قافلة «تراحيل» التي احتفت بقيمة الشعر العربي ومكانته في التاريخ الأدبي العربي، وعروض موسيقية لفنانين سعوديين كانت تعبق ألحانهم ومعزوفاتهم في أجواء المكان، وتضفي لمسة إبداعية فريدة.

فازت «الدار العربية للعلوم ناشرون» بجائزة التميز في النشر و«دار صفصافة» بجائزة التميز في النشر عن فئة الترجمة



اختتم المعرض أيام الكتاب وأمسيات الثقافة بانتهاء آخر أيامه السبت (واس)

جوائز لدعم الثقافة النوعية

وعلى عادة معرض الرياض الدولي للكتاب، حمل اليوم الأخير البشرى إلى بعض دور النشر العربية الفائزة بجوائز المعرض التي أطلقت منذ دورتين لدعم الجهود المتميزة في عدد من قطاعات النشر والطباعة وتحفيز الابتكار والاستدامة. وقال الدكتور محمد حسن علوان، الرئيس التنفيذي لهيئة الأدب والنشر والترجمة في السعودية، إن الهيئة وضعت نصب أعينها دعم صناعة النشر بجميع السبل المتاحة انطلاقاً من الدور الريادي المعتاد للمملكة في محيطها العربي وأفقها العالمي، مبدياً تطلعها إلى تقديم تجربة متميزة في كل معرض للكتاب تحتضنه مدينة سعودية، وأضاف: «ليس فقط تجربة زائر متميزة، بل وتجربة عارض متفوقة أيضاً».

وخلال إعلان النتائج، فازت «الدار العربية للعلوم ناشرون» بجائزة التميز في النشر، وفازت «دار صفصافة» بجائزة التميز في النشر - فئة الترجمة -، و«دار هدهد» بجائزة التميز في النشر - فئة الأطفال -، وجاء الفائز بجائزة التميز في النشر - فئة المنصات الرقمية - من نصيب «مجموعة تكوين المتحدة» الفائز بجائزة التميز في النشر - فئة المحتوى السعودي - «دار أدب» التي تولت العمل على مبادرة 100 كتاب سعودي.



استمرت العروض الفنية للدولة الضيف (عُمان) حتى الساعة الأخيرة من المعرض (واس)

شهد المعرض السبت اكتظاظاً في أروقته وأجنحته (واس)



جدة على موعد مع الكتاب

وتتهيأ مدينة جدة لاحتضان المعرض المقبل للكتاب، حيث قررت هيئة الأدب والنشر والترجمة في السعودية تنظيم معرض جدة الدولي للكتاب، في الفترة من (8 إلى 17 ديسمبر المقبل)، ومواصلة مواعيد الثقافة التي تنعش فضاء المدن السعودية وتحيي لياليها بروح الفكر والمعرفة والاستكشاف. ومن المرجح أن تشارك نحو 600 دار، في معرض جدة للكتاب، إلى جانب برنامج ثقافي واسع ينهض بالنقاشات التي يدلي بها نخبة من المثقفين والأدباء السعوديين والعرب، يحيون الأمسيات الحوارية والفنية الغامرة بالعناوين، وتتناول مختلف القضايا والموضوعات التي تمسّ الحراك الفكري والإبداع العربي، ويكون معرض جدة الدولي للكتاب وجهة جديدة للثقافة في السعودية. كما ستنظم الهيئة مؤتمرين في جدة بالتزامن مع المعرض، سيتناول الأول مجال النشر الرقمي، في حين يتناول الثاني مجال الخيال العلمي، وذلك بمشاركة نخبة من الخبراء والمتخصصين في هذه المجالات.

قال لـ«الشرق الأوسط» إن نهاية مسلسل «الفريدو» غير حزينة

عمرو محمود ياسين: أتطلع للعودة إلى التمثيل

القاهرة: انتصار دردير

قال المؤلف المصري عمرو محمود ياسين إن مسلسل «الفريدو» الذي انتهى عرضه قبل يومين، مُستلهم من كتاب «55 مشكلة حب» للكاتب الراحل الدكتور مصطفى محمود، وهو لا يتضمن قصصاً، بل رسائل لقراء في مشكلات الحب.

وأكد أن نهاية الحلقات طبيعية وليست حزينة، موضحاً: «أعدّها نهاية سعيدة تمثلت في تحويل بيت بطلة الحلقات ثريا، إلى دار لرعاية مرضى ألزهايمر».

وأوضح في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إلى «أنه وفريق عمل طالعوا دراسات عديدة عن المرض، وأن لكل منهم تجارب شخصية مع المرض استفادوا بها في كتابة الحلقات».

وشهدت آخر حلقات مسلسل «الفريدو» الذي عُرض عبر منصة «Watch It» وقناة «On»، نهاية حزينة بوفاة بطلته ثريا مريضة ألزهايمر، التي جسدت شخصيتها الفنانة إلهام شاهين، مما جعل متابعين يؤكدون عبر مواقع التواصل الاجتماعي تأثرهم بهذه النهاية، بينما رأى آخرون أنها نهاية واقعية مع تفاقم حدّة المرض.

المسلسل الذي دارت أحداثه في 10 حلقات تناول قصة ثريا المُعلمة في إحدى المدارس، التي تتولى تربية أولاد شقيقها بعد وفاة والديهم، مضحية بحياتها الخاصة لأجلهم، وحين تظهر عليها أعراض إصابتها بمرض فقدان الذاكرة يعود فريد نجل شقيقها من إيطاليا لرعايتها، يؤدي دوره أحمد فهمي مطرب فرقة «واما»، ويواجه جحود أشقائه، وشارك في بطولة الحلقات ندى موسى، وأمير شاهين، وعابد عنان، وإنجي كيوان، وياسمين بن داود، وعمر شرقي، والعمل من إخراج عصام نصار.



المؤلف عمرو محمود ياسين (حسابه على «فيسبوك»)



جانب من كواليس المسلسل (حساب ياسين على «فيسبوك»)

وأكد عمرو محمود ياسين، أن «المسلسل يحكي حالة مريضة بألزهايمر منذ البدايات الأولى لإصابتها وخلال مراحل تطوره، وينتهي بموت المصاب به، وقد يموت أيضاً نتيجة مرض آخر من تداعيات ألزهايمر، ورغبت أن تنتهي الأحداث بفكرة تحويل بيتها ليكون داراً لاستقبال مرضى ألزهايمر، لما في ذلك من رسالة طيبة للمجتمع ودعوة للاهتمام بكبار السن ومصابي هذا المرض».

وفي مدى خضوع السيناريو لمراجعة طبية قال ياسين: «مواقف المرض مبنية على مجهوداتنا، الفريق عمل في البحث عن علامات المرض وحالاته، وهذه متوفرة على مواقع الإنترنت ذات المصداقية العلمية، إضافة إلى أن كلاً منّا مر بتجارب في حياته مع مرضى مثلهم، وهناك أمور كثيرة تجعلنا على دراية ومعرفة بذلك، وقد اطلعنا عليها قبل الخوض في كتابة السيناريو».

ياسين سعيد برد فعل المشاهدين وحالة الاحتفاء الكبيرة بالمسلسل على مواقع «السوشيال ميديا»



بوستر المسلسل (حساب ياسين على «فيسبوك»)

وتطرقت الحلقات لقصص طغت على أزمة البطلة، لكن ياسين أكد أنه «لم يكتب المسلسل عن مرض (ألزهايمر) قدر تناوله للعلاقات العائلية»، موضحاً: «أردت أن أفتح نافذة على أسرة مصرية، وهذا تنوع في الدراما وخطوط أخرى حتى لا يفقد المشاهد شغفه بالعمل، فقدمنا نموذجاً لشاب مصري مثل فريد، طبيب لكنه لحق حلمه بالعمل طباخاً، ونجح في إيطاليا ومن ثَمّ ترك ما حققه لشعوره بأن عمته تحتاجه، وكيف تعامل مع إخوته وحبيبته، هذا نموذج مضيء لا بدّ أن نقدمه للمشاهد، أما شخصية ثريا فلا يمكن أن نذهب بها لأكثر من ذلك، لأنها لا تتحدث طوال الوقت بشكل منطقي».

ولفت ياسين إلى أن كتاب «55 مشكلة حب»، الذي استلهم منه المسلسل عبارة عن مجموعة رسائل أرسلها قراء للكاتب الراحل مصطفى محمود، عن هجر الحبيبة، أو عدم بر الأبناء، مشيراً إلى أنه لا وجود لقصة فيها مضمون مسلسل «الفريدو»، فيما تصور بعض المتابعين أنها رواية.

ولأول مرة يستعين ياسين بكاتبتين جديدتين سارة مصباح، وياسمين ميشيل، تشاركانه كتابة الحلقات إلى جانبه مؤلفاً ومشرفاً على الكتابة، وعن ذلك يقول: «لم أكن بهذا العمل منذ البداية، وُطلب مني الإشراف عليه فقررت إعطاء فرصة لأربعة من الكتاب الجدد الذين يشاركونني الأجزاء الثلاثة التي أكتبها، وكنت قد بدأت في تدريس السيناريو مؤخراً، ووعدت المتميزين من الدارسين أن أقدمهم في عمل معي، لذا تحمّست لأقدم هؤلاء الكتاب، وكلما تواتيني الفرصة لأقدم كاتباً جديداً لن أتردد».

وأعرب ياسين عن سعادته برد فعل المشاهدين وحالة الاحتفاء الكبيرة بالمسلسل على مواقع «السوشيال ميديا»، منوهاً بأن «العمل الناجح من السهل اكتشافه».

وبدأ ياسين مشواره ممثلاً، لكن الكتابة استحوذت عليه، وهو يتطلع للعودة إلى التمثيل مجدداً حسبما يؤكد: «مسؤولية الكاتب رهيبة، تبدأ من كل حرف يكتبه، بيد أن الممثل مسؤول عن أدائه واختياراته فقط. وقد تفرّغت للكتابة بسبب هذه المسؤولية، لكنّي أشعر بوحشة للتمثيل الذي أحبه، وحين يستهويني دور لن أتردد في تقديمه».

وكشف ياسين أن الطريق لم يكن ممهداً أمامه كاتباً، وأضاف: «سعيت للكتابة منذ أكثر من 20 عاماً، لكنّي لم أجد فرصتي، وهناك مشروع قدمته لفنان كبير، وسرقت الفكرة وظهرت باسم آخر، مما جعلني أبتعد، وفي عام 2015 قررت أن أكتب، لأنني أخذت الكتابة عن أمي وأبي الذي كتب مسلسل (رياح الشرق)، وله أعمال عديدة كتبها من دون أن ينشر اسمه عليها، وكان أبي سعيداً باتجاهي للكتابة التي كان يراها أساس نجاح العمل الفني».

معرض في القاهرة يضم 36 لوحة للفنان وائل حمدان

«سحر المدينة» يستعيد «البراءة» في زمن صاخب


الحصان المجنح ثيمة أساسية في المعرض (الفنان وائل حمدان)

الحيوانات الأليفة ملمح من ملامح المعرض (الفنان وائل حمدان)

القاهرة: رشا أحمد

عندما تُطرح أسئلة الضغوط العصبية والهموم المتعددة التي تحاصر الإنسان راهناً، ويصبح الفرد في حاجة ماسة إلى لحظة صفاء وهدوء، فإن الحل المثالي قد يكون العودة إلى الفطرة البسيطة واستعادة «زمن البراءة» من تحت أنقاض اللهاث اليومي وراء واجبات وطموحات لا تنتهي. تمثل تلك الفكرة جوهر الرؤية الفنية في معرض «سحر المدينة» الذي تستضيفه قاعة «الباب» بدار الأوبرا المصرية.

في كثير من لوحات المعرض، تبدو المدينة بصخبها وبناياتها وصراعاتها كما لو كانت مجرد علب صغيرة لا تكاد تعني شيئاً، أو تحمل دلالة سوى أنها خلفية بعيدة لأشياء أخرى أكثر أهمية، حتى لو بدت تلك الأشياء مغرقة في حسها الطفولي، مثل الشموس الضاحكة والأهلّة والنجوم والفلاحين بشواربهم العريضة والنساء الريفيات بابتساماتهم التي تأسر القلوب.

وتتكرر في كثير من اللوحات رسوم الحصان المجنح بلونه الأبيض، وهو يعلو البشر والبنايات، ليطير إلى وجهات غير معلومة عبر سماوات من الحلم والأشواق في تأكيد على الحضور الأسطوري في المعرض.

ومن المعروف أن الحيوانات المجنحة، وعلى رأسها الخيول، ظهرت في كثير من الثقافات والحضارات ضمن سياق قصص متعددة، ولعل أشهرها «بيجاسوس» الذي يعد أحد أشهر الأساطير الإغريقية القديمة، والذي قيل إنه ضرب الأرض بحافره فأنبت نافورة يشرب منها الشعراء فيحصلون على الإلهام.

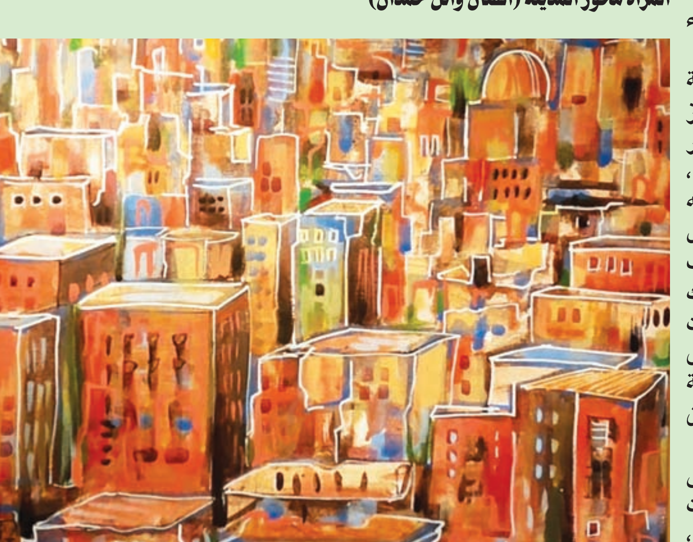
«الخيال الجامح هو البطل الحقيقي في المعرض، والمحرك الأول لهذا المشروع الفني»

ينتمي المعرض إلى مدرسة الفن الشعبي التي تستلهم الرموز و«الثيمات» الفلكلورية التي تعبر هوية الأوطان، وتجسد البيئة المحلية، مثل القطط و«مفتاح الحياة» بأصله الفرعوني، ومفردات منع الحسد، مثل الكف والعين الزرقاء، فضلاً عن الحروف والكلمات التي تبدو كتعويذة، وكذلك الفواكه والأغصان الخضراء. ومن سمات تلك المدرسة بساطة التكوينات والحس الفطري والتلقائية، عبر خطوط قوية واضحة، وألوان مبهجة، والبعد عن الأساليب الفنية الحديثة المعقدة.

وينظر الباحثون والنقاد إلى هذه المدرسة باعتبارها إحدى أدوات الحفاظ على الذات في زمن التحولات، وعدم الانسياق وراء تيارات التغريب، كما أنها قد تكون وسيلة جيدة للوصول إلى الآخر، وفقاً للمبدأ أو القاعدة الشهيرة: «الإغراق في المحلية يقود إلى العالمية».



المرأة محور المدينة (الفنان وائل حمدان)



المدينة من منظور تلقائي فطري (الفنان وائل حمدان)

وقال الفنان وائل حمدان لـ«الشرق الأوسط»، إن «المعرض يتكون من 36 لوحة، والخامة الرئيسية فيه هي الأكريليك»؛ مشيراً إلى أنه «يأتي في سياق مشروع فني كان قد بدأه قبل سنوات لإعادة تقديم المدينة تشكيلياً من زوايا مختلفة وعبر مفاهيم متعددة، فمرة قدمها من خلال المسطحات الخضراء، وأخرى قدمها عبر تكوينات هندسية، بينما حاول هذه المرة اللجوء إلى مفاتيح من الثيمات الشعبية التي تقف على حافة ما وراء الواقع، لفك شفرة المدينة في أحد تجلياتها المتجددة».

وأضاف: «الخيال الجامح -أو الفانتازيا- هو البطل الحقيقي في المعرض، والمحرك الأول لهذا المشروع الفني؛ حيث كانت الفكرة المسيطرة عليَّ في البداية هي الكائنات الطائرة في الجو بشكل يتجاوز الواقع وتسمو فوق تفاصيل المدينة؛ لكن بمرور الوقت تطورت الفكرة، وأضفت ما يشبه التصميمات أو الملصقات التي تعبر عن الهوية المصرية في حقب زمنية مختلفة؛ لا سيما الحضارتين الفرعونية والقبطية عبر أيقونات ورموز بعينها».

وفي ختام كلامه، قال حمدان: «أستدعي حالة من الجمال الفني لمواجهة قبح الواقع وزحامه وصخبه، من خلال مفردات تتسم بالحميمية والقدرة على إشاعة حالة من البهجة داخل النفس أو خارجها».

طارق الشناوي

أصلي أم «فالصو»؟

رائعة الجمال صاحبة «الكاريزما» الاستثنائية ديفا كاسيل ابنة النجمة الإيطالية الأسطورة، مونيكا بيلوتشي، تحمل الراية بعد أمها كأيقونة قادمة للموضة، لتكمل المسيرة، هل تلك هي القاعدة، أم أنها بالضرورة والمنطق وبعلم الوراثة الاستثناء؟ إجابتي أنه قطعاً الاستثناء.

في عالمنا العربي أصبحنا نعيش حالة غير مسبوقة من التوريث الفني، ابن الممثل ممثل، وابن المطرب مطرب، وعندما تسأل يؤكدون أنهم لم يفرضوا أبناءهم، بل حاولوا منعهم بشتى الطرق، إلا أنهم موهوبون بالفطرة.

على أرض الواقع هناك زحام في الوسط الفني، جزء منه تكتشف أنه بسبب الأبناء الذين ملأوا الساحة، تذكر فقط أبناء المطربين عمرو دياب وعلي الحجار وعفاف راضي ومحمد الحلو ووديع الصافي ومحرم فؤاد وأحمد عدوية وشعبان عبد الرحيم، وغيرهم، تباينت حظوظهم في الحضور، إلا أنهم في النهاية، احتلوا المكان.

القسط الوافر من الآباء والأمهات في كل مجال يكررون الإجابة نفسها: «فوجئت بأن المخرج يصر على ترشيح ابني للدور»، وعندما اعترضت أفحمني قائلاً: «إذا كنت لا تريد أن تقف بجواره بحجة أنه ابنك، فلا تقف ضده بحجة أنه ابنك»، رغم أننا نعلم مثلاً من الكواليس، أن هذا المخرج تحديداً تم التعاقد معه لأنه سيسند البطولة لابنه.

الكل يعلم أننا نعيش عصر سطوة النجوم على مقدرات العمل الفني، وأن لديهم الكثير من الأوراق، إلا أن السؤال هل يملك النجوم فرض أبنائهم؟ إنها تشبه في مباريات الكرة «ضربة البداية»، قد تحسب لصالحك، ولكنها قطعاً لا تكفي للاستمرار.

أنت لا شعورياً كمتلق تنتظر أن يصل الابن إلى مكانة الأب، وهو ما يضع الأبناء تحت مقصلةً سيف الآباء، وهو ما حدث مثلاً في بدايات كل من محمد عادل إمام، وكريم محمود عبد العزيز، كل منهما مهما أنكر، اتكأ في البدايات على نجومية وحضور والده، ولكن مع الزمن، كل منهما أيضاً وجد نغمة درامية خاصة تليق به، وأيضاً بالزمن الذي يعيشه، كما أن الجمهور، توقف عن تلك المقارنة اللاشعورية الظالمة، بين الأب والابن، التي تحدث عادة في مثل هذه الأحوال.

لدينا مثلاً الفنان الفلسطيني محمد بكري وأبناؤه الثلاثة آدم وزياد وصالح، كل منهم له بصمة خاصة، التقيت بالصديق بكري الأب، في مهرجان «مالمو» بالسويد قبل بضع سنوات، وتصادف عرض فيلم شاركه البطولة أحد أبنائه، سألته لو طلب منك أن تختار جائزة لك أم لابنك؟ أجابني قطعاً ابني وسوف أتسلمها نيابة عنه، وهو ما حدث بالفعل، وأضاف لو وجدت ابني غير موهوب، سأقف حتماً ضده.

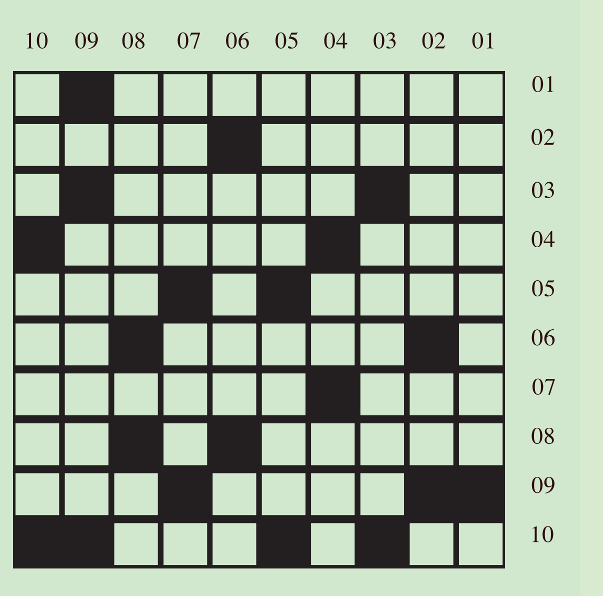
الأب - أي أب - ضعيف أمام ابنه، وغير قادر بسبب فرط الحب، على الحكم الصائب، باستثناءات قليلة، مثلاً فيروز عندما اختارت ابنها زياد لاستكمال مسيرة الأخوين (عاصي ومنصور)، لم تنحز لابنها ولكن للموهبة، في نهاية الخمسينات مثلاً تحمست أم كلثوم لابن شقيقها إبراهيم خالد كمطرب قادم للساحة، إلا أنها اكتشفت بعد عدة محاولات، أن المسألة ليست فقط اكتمال صوت ولا ثقافة موسيقية، ولكن قبل كل ذلك حضور وهو مفتقد، لتلك الحالة من الوهج، وهو ما حدث مع فاتن حمامة وابنتها نادية ذو الفقار، بعد أكثر من بطولة توقفت عن الاستمرار، وتوقفت فاتن أيضاً عن دعمها.

في العالم عائلات ينتقل «الجين» الوراثي من جيل إلى آخر، مثل هنري فوندا وكيرك دوجلاس، حتى وصلنا للجيل الثالث إلا أنها أبداً ليست قاعدة.

حملت ديفا كاسيل الراية من أمها مونيكا بيلوتشي، كما أشارت قبل أيام جريدة «الشرق الأوسط»، إلا أن هذا لا يعني أن كل من أمسك الراية بعد أمه أو أبيه سيظل قادراً على حملها، احتمال السقوط وارد جداً.

هناك ذهب أصلي عيار «24»، وأيضاً تمتلئ الأسواق بذهب قشرة «فالصو»!!

كلمات متقاطعة



— أفقي

01 مدينة برازيلية
02 ساحة - متشابهات
03 كلمة تعجب - دولة في جبال الهامالايا
04 قمة الجسم - مدينة عراقية
05 صوت الذباب - ضد يدوي «معكوسة»
06 كائن حي «معكوسة» - مرض صدري
07 من الفاكهة «معكوسة» - من القارات
08 مدينة المانية - عملة آسيوية
09 صحراء عربية - ضد حرب «معكوسة»
10 مادة قاتلة - قرض «معكوسة»

| عمودي

01 ممثل مصري
02 قصر - متشابهان
03 محبة - مدينة برازيلية
04 ظهر - حرف نصب «معكوسة» - منتجع فرنسي
05 صوت الالم - ضد بارد
06 آلة موسيقية - حرف نصب
07 رغد العيش - يشاهد «معكوسة»
08 شهر ميلادي «معكوسة» - ضد جزر
09 الطريق
10 واضح «معكوسة» - ضد الجان

الحل السابق

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01	■	س	ك	ر	ا	م	ل	ر	ا	ك
02	ن	ي	ر	ع	■	ل	ا	ب	ي	ر
03	■	ر	م	س	ا	■	م	ا	م	ي
04	ن	■	■	ل	ن	ا	■	ن	ا	م
05	ا	ي	ن	ا	ب	ل	ا	■	ن	ب
06	د	ن	ا	■	ي	ر	ل	ا	■	ن
07	ا	■	ب	ر	■	خ	ي	ن	ر	ز
08	ل	ي	و	■	ن	ا	■	ي	ي	ي
09	■	ا	ل	■	ر	م	ح	ا	■	م
10	■	ن	ي	ا	م	■	■	ب	ن	ا

عرب و عجم

عبد الله محمد السيحاني

● عبد الله بن محمد السيحاني، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية فنزويلا البوليفارية، قدّم أوراق اعتماده إلى رئيس الجمهورية، نيكولاس مادورو موروس، جاء ذلك خلال استقبال الرئيس الفنزويلي للسفير في قصر ميرافلوريس بالعاصمة كاراكاس. حضر اللقاء وزير خارجية فنزويلا إيفان خيل.

● مصطفى أديب، سفير لبنان لدى ألمانيا، شارك أول من أمس، في افتتاح الجناح اللبناني في المعرض الدولي للأغذية والمشروبات (ANUGA 2023)، بحضور المدير العام لوزارة الزراعة المهندس لويس لحود، والمدير العام لوزارة الاقتصاد والتجارة الدكتور محمد أبو حيدر اللذين توجها بالشكر إلى السفير وفريق عمل السفارة والملحق الاقتصادي عبدو مدلج، على دعمهم لتسويق الإنتاج اللبناني الزراعي، ومنتجات الصناعات الغذائية في أسواق ألمانيا، كما أشادا بالمشاركين من لبنان في المعرض رغم الأزمة الاقتصادية والمالية والاجتماعية.

صالح بن عامر الخروصي

● صالح بن عامر الخروصي، سفير سلطنة عمان لدى الكويت، افتتح أول من أمس، المعرض الفني «عمان في قلب الكويت» بمقر نقابة الفنانين والإعلاميين الكويتيين، حيث أكد السفير عمق العلاقات الثنائية ما بين البلدين، لافتاً إلى المعرض الذي يأتي بمشاركة أكثر من 50 فناناً وشاعراً عُمانياً يعكس أهمية تواصل المؤسسات مع بعضها بعضاً لإثراء الساحة الثقافية والفنية.

رشيد بلباقي

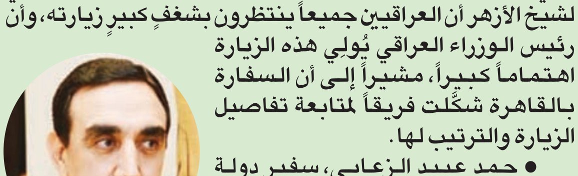
● رشيد بلباقي، سفير الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية لدى الجمهورية اللبنانية، استقبله أول من أمس، محافظ بيروت، القاضي مروان عبود، بمكتبه في القصر البلدي، وجرى خلال اللقاء البحث في سبل تطوير العلاقات الثنائية بين مدينتي بيروت والجزائر العاصمة.

● محمد العريقي، سفير دولة الإمارات لدى جمهورية كازاخستان، حضر أول من أمس، اللقاء الذي جمع بين سهيل بن محمد فرج فارس المزروعي، وزير الطاقة والبنية التحتية الإماراتي، مع عاقلبيك جباروف، رئيس مجلس الوزراء رئيس الإدارة الرئاسية للجمهورية القيرغيزية، وتم خلال اللقاء مناقشة مستجدات العلاقات الثنائية، واستعراض مخرجات اجتماعات وفد دولة الإمارات خلال زيارته لكازاخستان، والتأكيد على أهمية وضع آلية لتسهيل عملية تعزيز العلاقات الاقتصادية والاستثمارية.

بندر بن محمد العطية

● بندر بن محمد العطية، سفير دولة قطر لدى المملكة العربية السعودية، استقبل أول من أمس، الشيخ الدكتور فالح بن ناصر آل ثاني، وزير البيئة والتغير المناخي القطري، خلال زيارته لمقر السفارة بالعاصمة الرياض. ورحب السفير بالوزير، الذي يزور المملكة للمشاركة في أسبوع المناخ في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لعام 2023.

● أحمد نايف رشيد الدليمي، سفير جمهورية العراق في القاهرة، استقبله أول من أمس، الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، بمشيخة الأزهر، حيث استعرض السفير مع شيخ الأزهر مستجدات الوضع في العراق، والترتيبات التي تبذلها السفارة لتنسيق زيارته المرتقبة للعراق، وأكَّد الدليمي لشيخ الأزهر أن العراقيين جميعاً ينتظرون بشغفٍ كبيرٍ زيارته، وأن رئيس الوزراء العراقي يُولِي هذه الزيارة اهتماماً كبيراً، مشيراً إلى أن السفارة بالقاهرة شكَّلت فريقاً لمتابعة تفاصيل الزيارة والترتيب لها.



أحمد نايف رشيد الدليمي

● حمد عبيد الزعابي، سفير دولة الإمارات لدى جمهورية باكستان الإسلامية، حضر الحفل الذي أقامه الدكتور طارق دحروج، سفير جمهورية مصر العربية في إسلام آباد، أول من أمس، بمناسبة الذكرى الخمسين لانتصارات أكتوبر المجيدة، بحضور العقيد الركن محمد علي النقبي، الملحق العسكري، وأعضاء السفارة والمكاتب التمثيلية للدولة.

هوكان إيمسجورد

● هوكان إيمسجورد، سفير السويد في القاهرة، حضر افتتاح فعاليات الدورة التاسعة لمعرض ومؤتمر «قمة تكني» Techne Summit التي تنعقد تحت رعاية وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات المصرية. والتقى السفير على هامش القمة مع الدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، حيث تناول اللقاء الفرص الاستثمارية المتاحة بقطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وسبل جذب استثمارات سويدية إلى القطاع، وسبل دفع التعاون بين الشركات المصرية الناشئة ونظيرتها السويدية، وفرص التعاون وتبادل الخبرات في مجالات البنية التحتية الرقمية، وبناء القدرات الرقمية.

● ألينا رومانوسكي، سفيرة الولايات المتحدة الأميركية لدى العراق، استقبلها أول من أمس، رئيس مجلس القضاء الأعلى، القاضي فائق زيدان، وبحث الطرفان خلال اللقاء عدداً من الملفات القضائية المشتركة بين البلدين.

سودوكو



			9				6	8
9				4	6		2	
4			1					9
						5		
	6		8				3	
6		3		2	4	7		
				3		8		
	5	2						

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

1	7	5	6	2	8	3	4	9
8	6	9	3	5	4	1	2	7
4	2	3	1	9	7	5	6	8
5	8	2	7	1	6	9	3	4
7	9	1	4	3	2	6	8	5
3	4	6	5	8	9	7	1	2
6	1	7	8	4	5	2	9	3
9	3	4	2	7	1	8	5	6
2	5	8	9	6	3	4	7	1

editorial@aawsat.com
London - Monday - 9 October 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16386
الاثنين 24 ربيع الأول 1445 - 9 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16386





الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat
aawsat.com



سمير عطا الله

ثمن الخيار

في الحروب الكبرى، مذهلة مثل حرب غزة، أو متوقعة مثل حرب أوكرانيا، لا يعود للتحليل السياسي مكان. الخبر يسبق الجميع. المباني المهدمة يَسمع هديرها العالم أجمع. وعبارة «عاجل» لا تعود وافية لوصف ما يحدث: الفلسطينيون يقاتلون في أرض 48 ويقصفون تل أبيب بالصواريخ، ويأسرون المستوطنين. أيضاً للمرة الأولى منذ 48.

في مثل هذه الحال من مفاجآت التاريخ، يصبح الفارق بين موعد كتابة المقال وموعد صدوره، دهراً كاملاً. يقوم عالم ويتهدم عالم. تتكدس الجثث وتتغير الإحصاءات بالدقيقة، ومعها تتغير موازين لم يكن أحد يظن أنها تتغير.

أرسلت مقالتي أول أمس عن ناغورنو كاراباخ وسميتها «القطاع»، بسبب الشبه الجغرافي مع قطاع غزة. وعندما صدرت، كان قطاع عزة قد أصبح ليس حدث الساعة، بل حدث العالم. وعنوان صحيفة «هآرتس» يختصر المسألة للإسرائيليين: «تهور نتنياهو يحمل الحرب إلى إسرائيل». وتقول: «لقد كشفت حماس، المنظمة الإرهابية الصغيرة، عرب إسرائيل كدولة إقليمية، ولن يكون في إمكان نتنياهو أن يغسل يديه من هذه المهزلة».

هزّت الضربة المجتمع الإسرائيلي برمّته. وبدت إسرائيل دولة خائفة تغلق مطاراتها، فيما شركات الطيران الدولية تلغي رحلاتها. ولم يعد الموضوع أزمة نتنياهو في الحكم، بل «أزمة إسرائيل الوجودية». وبدت المماحكات السياسية وسمعة نتنياهو في العالم مجرد تفاصيل.

الشهر الماضي ذهب نتنياهو إلى الأمم المتحدة حاملاً معه لوحة قال إنها تمثل الشرق الأوسط الجديد. وكانت من النوع السيئ، نفذها فنان رديء. حرب غزة كانت تذكيراً بأن خريطة الشرق الأوسط يمكن تغييرها على لوحة خشبية وليس على الأرض.

قالت «هآرتس» في مخاطبة رئيس الوزراء: «أولاً، وقبل أي شيء، إنها وصمة عار. إن عاراً عميقاً يملأ قلوبنا بالغضب وعيوننا بالدموع». هذه طبعاً نهاية نتنياهو السياسية. ونهاية الخيارات الجلفة والغرور الفارغ. وسوف ينسى جو بايدن خلافاته مع رئيس وزراء إسرائيل بكم ثوابت السياسة الأميركية عندما تتعرض إسرائيل «لخطر وجودي». ولكن نتنياهو سوف يحصد النهاية التي استحقها. وكذلك الناخبون الذين أصروا على خياره.



عارضة الأزياء والممثلة الأميركية باريس هيلتون خلال زيارتها مركزاً «للرعاية الشاملة لأورام الأطفال» في المكسيك (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

مفاجأة «حماس»... ثم ماذا؟

قبل أيام قليلة من بداية الحرب الحالية بين «حماس» وإسرائيل خارج غزة ثم داخلها، غرد مرشد إيران، علي خامنئي، بعبارة مقتضبة على حسابه في منصة «إكس» قال فيها: الكيان الصهيوني يحتضر.

كان ذلك في 3 من هذا الشهر أكتوبر (تشرين الأول)، لتطلق بعدها ميليشيات «حماس» الحاكمة لغزة أكبر وأخطر عملية عسكرية أمنية في تاريخها، من خلال رشق إسرائيل بطوفان من الصواريخ، ثم اقتحام بضع بلدات إسرائيلية يسكنها المستوطنون، وقتل من استطاع عناصرها قتله من سكان بلدات غلاف غزة، وخطف ما يقارب مائة أو مائة وسبعين من الإسرائيليين، وما زالت الحرب في بدايتها ونحن ندخل اليوم التاسع من شهر أكتوبر... وقد أعلنت إسرائيل حالة الحرب رسمياً.

«حزب الله» اللبناني، الذي هو جزء عضوي من حرس الثورة الإيرانية، افتعل مواجهات عسكرية «خفيفة» مع الجانب الإسرائيلي، على حدود لبنان «تضامناً» مع «حماس»، كان قد أصدر بياناً ذكر فيه أن حرب «حماس» هذه هي: «رسالة إلى العالم العربي والإسلامي والمجتمع الدولي بأسره، وخاصة أولئك الساعين إلى التطبيع مع هذا العدو».

من هذه النقطة يجب أن يتمحور الحديث، نعم ثمة أسباب دائمة في كل وقت وحين لاشتعال الوضع في غزة وربما الضفة، صحيح، لكن هذه المرة لا يمكن إغفال أن حماس «افتعلت» هذه الحرب عن سابق تخطيط «ناجح» في إشعال الوضع... إلى حين، ولكن ثم ماذا؟!

هل ستزول إسرائيل من الوجود أو تحتضر، كما قال خامنئي قبيل المعركة... وكم سيدوم أمد هذا الاحتضار المزعوم؟!

الواقع، ومهما غرق بعض من يقال عنهم نخب عربية في نشوة المديح وقصائد الفخر، فإن إسرائيل لن تختفي، وهي الطرف الأقوى بمراحل ومراحل، والسؤال الأكبر: هل مسار الحرب القيامية القسامية هذه هو خيار المنطقة والعالم؟!

الحقيقة تقول، ورغم ضجيج وهتافات بعض المتحمسين، إن الجانب الإسرائيلي سيكون بعد المفاجأة الأولى هو المتحكم في مسار الأمور، ومن الآن وجدنا مقدمات وملامح هذا الرد عبر بيان صادر عن مكتب وزير الدفاع (غالانت) قال فيه إن رد إسرائيل في قطاع غزة «سيظل حاضراً في الأذهان طوال الخمسين سنة المقبلة وستندم (حماس) على أنها بدأت ذلك... سيغير هذا الواقع لأجيال».

إسرائيل فقدت حتى الآن حوالي 700 قتيل، وهي فقدت في حرب 1973 زهاء 2600، أي أنها ربما تقترب إذا استمرت الحرب من خسارة تقارب ثلث خسارتها من الأرواح في حرب أكتوبر. وهذا رقم ضخم في المعايير الإسرائيلية... وخطير في معانيه النفسية العامة.

السؤال، هل ستقضي تل أبيب هذه المرة على «حماس» كلية؟

في مطالعات النقد الإسرائيلي الداخلي المعتاد في مثل هذه الأحوال، لفتني ما كتبه في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، ناحوم برنياع، الذي هاجم سياسة نتنياهو في كل حكمه، فهو الذي دفع بـ«حماس» قدماً على حساب السلطة الفلسطينية، بسياسة «فرق تسد»، وتهدئة بكل ثمن. وأعطى في الأشهر الأخيرة، حركة «حماس» كل ما أوصى به الجيش، ومنها تصاريح عمل لعشرين ألف غزي، وتوسيع الواردات، وتحويل المال القَطري. إن سموتريتش، «وزير نصف الدفاع في حكومته»، قال مؤخراً، إن «حماس» ذخر والسلطة عبء، فهل نتنياهو مستعد لأن يغير القاعدة؟.

وبعد... فتش عن المستفيد الأول من حرب «حماس» المفتعلة هذه.

«امرأة لامونتر» لبيكاسو قد تُحقّق 98 مليون إسترليني في لندن

لندن: «الشرق الأوسط»

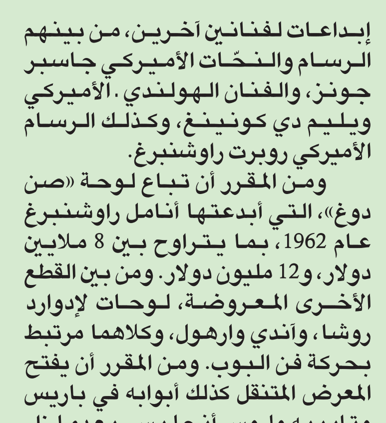
من المتوقع أن تُباع لوحة لبابلو بيكاسو، المقرَّر عرضها في لندن، بأكثر من 120 مليون دولار (98 مليون جنيه إسترليني) في مزاد علني، سيُقام يومي 12 و13 أكتوبر (تشرين الأول). وتصوِّر تحفة بيكاسو التي أبدعها عام 1932، «امرأة لا مونتر»، «ملهمته الذهبية» ماري تيريز والتر، سيدة كانت موضوع كثير من لوحاته. وكانت اللوحة مملوكة لجامعة الأعمال الفنية، إميلي فيشر لاندو، وفقاً لـ«بي بي سي» البريطانية.

ومن المقرر عرض اللوحة في دار «سوذبيز» للمزادات، في إطار معرض يضم لوحات أخرى مملوكة لـ«فيشر لاندو». وجدير بالذكر أن «لاندو»، جامعة الأعمال الفنية، اقتنت لوحة بيكاسو عام 1968 في بداية جولة لها لجمع أعمال فنية.

كما تضم المجموعة، التي تملكها، إبداعات لفنانين آخرين، من بينهم الرسام والنحّات الأميركي جاسبر جونز، والفنان الهولندي. الأميركي ويليم دي كونينغ، وكذلك الرسام الأميركي روبرت راوشنبرغ.

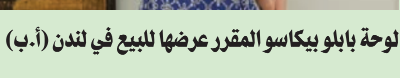
ومن المقرر أن تباع لوحة «صن دوغ»، التي أبدعتها أنامل راوشنبرغ عام 1962، بما يتراوح بين 8 ملايين دولار، و12 مليون دولار. ومن بين القطع الأخرى المعروضة، لوحات لإدوارد روشا، وآندي وارهول، وكلاهما مرتبط بحركة فن البوب. ومن المقرر أن يفتح المعرض المتنقل كذلك أبوابه في باريس وتايبيه ولوس أنجليس، بعدما زار بالفعل دبي وهونغ كونغ.

وستُعرَض المجموعة، التي من المتوقع أن تحقق أكثر من 327 مليون جنيه إسترليني (400 مليون دولار)، للبيع في دار «سوذبيز» للمزادات، في نيويورك، خلال نوفمبر (تشرين الثاني).









لوحة بابلو بيكاسو المقرر عرضها للبيع في لندن (أ.ب)

كيف يعيش الأخطبوط في المياه المتجمدة؟

القاهرة: محمد السيد علي

يعيش الأخطبوط في القطب الجنوبي في أبرد المياه بالعالم؛ حيث تبلغ درجات الحرارة ذروتها عند 10 درجات مئوية، وتنخفض في كثير من الأحيان إلى ما يقرب من درجتين مئويتين تحت الصفر.

وتمثل كيفية بقاء هذه المخلوقات من «ذوات الدم البارد» على قيد الحياة في مثل هذه الظروف المتطرفة أمراً غامضاً بالنسبة للعلماء.

وكشفت دراسة حديثة أن أَخَاطِبَ من جنس «باريليدون (Pareledone)» تستخدم قلوبها الثلاثة لضخ نوع خاص من الدم الأزرق حول أجسامها؛ ما يوفر الأكسجين للأنسجة حتى في البيئات شديدة البرودة مثل القارة القطبية الجنوبية، وفق ما نشره موقع «ساينس أليرت»، السبت.

وتحافظ الكائنات من ذوات الدم الحار عادة؛ مثل الثدييات والطيور على درجة حرارة جسم ثابتة بغض النظر عن درجة حرارة البيئة المحيطة بها، وذلك عن طريق إنتاج الحرارة من خلال عملية التمثيل الغذائي التي تتطلب استهلاك الطاقة.

أما الكائنات من ذوات الدم البارد؛ مثل الأسماك والزواحف، فإن درجة حرارة جسمها تتغير وفقاً لدرجة حرارة البيئة المحيطة بها، ولا تُنتج الحرارة من خلال عملية التمثيل الغذائي، بل تعتمد على مصادر خارجية للحرارة مثل الشمس أو الماء الدافئ.

وعلى شاكلة الكثير من الأنواع الأخرى التي تعيش في المياه شديدة البرودة، يبدو أن هذه الأخاطب تحتوي على إنزيمات «متكيفة مع البرودة» تمنع أجسامها من التجمد في البيئات شديدة البرودة، وفق باحثين من المختبر البيولوجي البحري بجامعة بورتوريكو الأميركية.

وتلعب هذه الإنزيمات دوراً رئيسياً في عدد كبير من التفاعلات الكيميائية الحيوية. ويمكن للإنزيمات القابلة للذوبان، مثل تلك التي تحلل الطعام في أمعائنا، أن تتكيف بسهولة أكبر مع درجات حرارة مختلفة بسبب التفاعلات المحددة التي تشارك فيها. إذن، كيف تتعامل هذه الإنزيمات المعيَّنة مع برودة طقس القارة القطبية الجنوبية؟

وراقب الباحثون تلك الإنزيمات في الأخاطب في القطب الجنوبي، مقارنة بأنواع أخرى من الأخاطب التي لا تعيش في القطب الجنوبي مثل الأخطبوط «ثنائي البقعة». ووجد الباحثون أن الأخاطب في القطب الجنوبي لديها إنزيمات معيَّنة تمنحها مقاومة للبرد مقارنة بالأخاطب الأخرى.

اكتشاف سلال وأحذية تعود لـ9500 عام في غرناطة

لندن: «الشرق الأوسط»

توصلت دراسة جديدة إلى أن مجموعة من السلال والصنادل التي تم العثور عليها داخل كهف الخفافيش بغرناطة جنوب إسبانيا، من المحتمل أن تكون قد صنعتها مجتمعات الصيد وجمع الثمار في العصر الحجري الوسيط، وتعتبر من أقدم القطع الأثرية من نوعها الموجودة جنوب أوروبا.

وكان قد قام علماء الآثار بمعرفة تأريخ القطع الأثرية بالكربون المشع، والموجودة حاليًا في المتحف الأثري الوطني بمدريد. حيث تم بناء الاكتشافات الـ 76 (اكتشفها في الأصل عمال المناجم الذين يعملون داخل كهف معروف باسم Cueva de los Murciélagos - كهف الخفافيش في القرن التاسع عشر) باستخدام مواد عضوية مثل الخشب والقصب والإسبارتو (عشب معمر يتغذى على الأشجار ينمو عادة في إسبانيا)، وذلك وفق ما نشرت مجلة «لايف ساينس» العلمية على موقعها.

ووفقا لدراسة نشرتها المجلة في 27 سبتمبر (أيلول) الماضي، توصل الباحثون إلى أن عمر الصنادل العشبية يبلغ 6200 عام، مما يجعلها أقدم الأحذية المعروفة التي تم العثور عليها على الإطلاق في هذا الجزء من أوروبا.

وكانت السلال، المصنوعة أيضًا من العشب أقدم من ذلك، حيث يبلغ عمرها حوالى 9500 عام؛ وهي «أول دليل مباشر» على أن السلال صنعها الصيادون وجامعو الثمار في العصر الحجري الأوسط.

وقال فرانسيسكو مارتينيز سيفيلا مؤلف الدراسة الرئيسي محاضر بعصور ما قبل التاريخ بجامعة الكالا بالقرب من مدريد «كان الاكتشاف الأكبر هو عمر السلال، وكانت تلك مفاجأة كبيرة. فقبل وصول الزراعة كان هناك صيادون وجامعو ثمار، وطالما اعتقد الباحثون أن صناعة السلال كانت عنصرًا من العصر الحجري الحديث، لكننا أدركنا الآن أن الناس الأوائل كانوا ينسجون السلال». ويذكر أنه، يحتوي الكهف الذي يعد «ملاذا فنيا» من العصر الحجري القديم في إسبانيا على أكثر من 110 لوحات كهفية من عصور ما قبل التاريخ، وبالإضافة إلى الصنادل والسلال، فقد عثر عمال المناجم على بقايا هياكل عظمية بشرية وأدوات. وتم تحنيط بعض الجثث البشرية تعود لـ 13 فردا؛ وفق مارتينيز، الذي يقول «نأمل في إجراء مزيد من الدراسة لتحديد أعمارهم وأجناسهم عن طريق التأريخ بالكربون المشع لبقاياهم في المستقبل».